دراسات إعلامية

الخدمة الإخبارية في الإذاعة الصوتية

دراسة حول القائم بالأخبار

دكتور
يوسف مرزوق

الخدمة الإخبارية في الإذاعة الصوتية

دراسة حول القائم بالأخبار

دكتور
يوسف مرزوق

الإهداء

إلى

زوجتي ...

ونجليَّ عادل وماجد

الذين وقفوا بجانبي مشجعين ومتحمسين

راجياً أن أكون قد وفيت لهم بعض الدين

لما تحملوه معي بانشغالي عنهم .. حقاً وإنصافاً

علهم يجدون فيما قدمت

ما يعوضهم .

دكتور يوسف مرزوق

كلمــة المؤلف

ارتبطت الخدمة الاخبارية فى الاذاعة الصوتية بنشأة واستخدام هـذه الوسيلة الاعلامية ، وبدأت معها وتطورت مع تطورها خلال المراحل التى مرت بها حتى أصبح كثيرا ما يطلق عليها الصحافة المســموعة ، كما أن تاريخ الأخبار فى الاذاعة الصوتية هو تاريخ ما يعرف حاليا باسم الصحافة الاذاعية ٠

وقد أصبحت الأخبار فى الاذاعة الصوتية المسموعة منذ نشأتها تمثـل عنصرا رئيسيا من عناصر المضمون الذى تقدمه هذه الوسيلة بجانب الترفيه والتوجيه والتثقيف ٠

وموضوع هذا الكتاب الذى أقدمه للقارىء العربى عامة ، والمتخصصين فى حقل الاعلام خاصة بعنوان « الخدمة الاخبارية فى الاذاعة الصوتية » يمثل الجانب النظرى من الدراسة العلمية التى تقدمت بها للحصول عـلى درجة الدكتوراه فى الصحافة والاعلام والتى كان موضوعها « العوامل التى تؤثر على القائمين بالأخبار فى الاذاعة » دراسة تطبيقية على « حـراس البوابة » ٠

وتعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات العربية التى تتناول هـــذا الموضوع دراسة نظرية وتطبيقية ٠

وقد رأيت أن أقدم الجزء النظرى من الدراسة ايمانا بأهمية البحث العلمى الجاد فى كل عمل نقوم به ، لعل القائمين بالخدمة الاخبارية فى الاذاعة يجدون فيه ما يصلح لأن يكون حافزا لتشجيع وتنمية الروح المهنية لديهم ، على أسس علمية ٠

ان الدراسات العلمية فى مجال الاعلام ـ خاصة الدراسات الميدانية ـ فى البلاد العربية لا زالت قاصرة ، رغم اهتمام عدد كبير من خريجى أقسام الصحافة وكليات الاعلام بكتابة رسائل ماجستير ودكتوراه باستخدام أساليب

البحث الميداني أو أسلوب تحليل المضمون بأسلوب علمي • الا أن معظم هذه الأبحاث والدراسات لم تنشر حتى الآن • وربما يرجع ذلك الى صعوبة توافر مقومات الرأى العام بمفهومه العلمي حول هذه الدراسات • وذلك لأن علم الاعلام جديدا عالميا ، والكتبة الاعلامية لا زالت متواضعة اذا ما قورنت مثلا بالمكتبة القانونية ، أو بما كتب في علم الاجتماع ، ولكن هذا لا ينفي أن الاعلام علم له حقوله الخاصة ومناهجه الخاصة وتطبيقاته الخاصة •

ومن هذا المنطلق جاء الاهتمام بنشر هذا الكتاب ، واذا كان لى من كلمة ، فانني أود من منطلق العرفان بالجميل والأصالة العلمية أن أخص بالشكر روادا افاضل في مجال الدراسات العلمية الاعلامية وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور ابراهيم امام رئيس قسم الصحافة والاعلام بالمدينة المنورة حاليا والعميد السابق بكلية الاعلام بجامعة القاهرة ، والأستاذ الدكتور محمود حلمي مصطفى عميد كلية اداب سوهاج سابقا والدكتور احمد عامر عميد كلية تجارة بورسعيد والأستاذة الدكتورة جيهان رشتي الأستاذة بكلية الاعلام والمرحوم الأستاذ صلاح عبد القادر ، أمين اتحاد الاذاعات العربية ـ رحمه الله ـ لما بذلوه من معاونة اثناء اجراء هذه الدراسة •

وأخيرا ، أرجو أن يكون مضمون هذا الكتاب ، حافزا للمـــزيد من الدراسات الاعلامية في هذا المجال •

والله ولى التـوفيق •

دكتـور
يوسـف مـرزوق

التمهيـــــد

- موضـــوع البحـــــث
- أهمية الموضوع للدراســة
- منهـــج الدراســة
- الدراسات السابقة حول القائم بالأخبار
(حارس البوابة The Gate Keeper)

موضوع البحث :

تقتضي الأصول العلمية، ضرورة ألا تنشأ فكرة البحث العلمي من فراغ حتى لاتنتهي الى فراغ. ومن هنا فان نقطة البدء لهذا البحث، هو الاحساس من جانب الباحث بوجود موضوع معين من بين الموضوعات التي تشكل المجالات العلمية التي تخصص فيها، والتي يوليها اهتماماته التطبيقية، و يتبع عملية احساس الباحث بموضوع البحث، مجموعة من الخطوات العلمية التي تتمثل في تحديد موضوع البحث وصياغته وتقويمه، ووضع الفروض العلمية التي يتضمنها.

والباحث عادة مايتخذ قراره باختيار موضوع البحث، استنادا إلى عدة اعتبارات شخصية، أو ذاتية منها:

- مدى تمشي موضوع البحث مع الخبرات العلمية والعملية التي اكتسبها.
- مدى توافق المشكلة التي يقوم ببحثها مع القيم التي يؤمن بها.
- مدى رغبته — أي الباحث في التوصل الى حلول لمشكلة معينة.[١]

والواقع أن خطوة تحديد موضوع البحث من أهم الخطوات، فضلاً عن أنها تؤثر تأثيراً كبيراً في جميع الخطوات البحثية التي تليها. ولما كان من المستحيل أن يجد الباحث مشكلات علمية جاهزة، بل عليه أن يستكشف و يفكر و ينقب و يبحث، قبل أن يضع يده على مشكلة البحث. فان خطوة تحديد موضوع البحث تعتبر من أصعب الخطوات التي تواجه الباحث، وأشدها تعقيداً، على أن هذه الصعوبة، لايجب أن تفقد الباحث الاحساس بأهمية تحديد الموضوع، كما لايجب أن تتخذ كمبرر لتجنبه.[٢]

وموضوع هذه الدراسة، هو محاولة الإجابة على سؤال يمكن صياغته على النحو التالي:

ماهي العوامل التي تؤثر على القائمين بالاخبار في الاذاعة (الراديو).؟

إن الأخبار من مصادرها حتى وصولها الى المستمع، تمر بمراحل متعددة، وفي كل مرحلة هناك نقاط أو (بوابات) يتخذ فيها قرارات بالنسبة لما يذاع أو لايذاع. وهذه الدراسة هي محاولة التوصل الى العوامل التي تؤثر في اتخاذ القرار بالنسبة

---

(١) ديوبولد ب. فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين، الناشر الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٩ ص ٢٣٠.

2) Fred N. Kerlinger, Foundations of Behavioral Research, New York, Holt, Rinehart and Winston, Inc. 1964, p. 18

لاذاعة الخبر أو عدم اذاعته، أو العوامل التي تؤثر في كيفية صياغة الخبر، وانتقائه وتقديمه.

العمل الاخباري في الاذاعة — كمؤسسة اعلامية — يتم وفقا لنظام وأسلوب يخضع لكثير من الاعتبارات والعوامل التي تؤثر بلا شك على القائم بالعمل الاخباري، وهذه العوامل تؤثر في اختياره وتقييمه للمادة الاخبارية.

فهذه الدراسة تتناول القائمين بالعمل الاخباري في الاذاعة (الراديو) — والعوامل التي تتحكم في عملهم، وخاصة عند انتقائهم للاخبار، والهدف من هذه الدراسة، هو التوصل الى معرفة العوامل التي قد تؤدي الى حجب بعض الأخبار، وعدم اذاعتها، أوتلوينها والانحراف بها عن موضوعيتها.

إن دراسة هذه العوامل التي تتحكم أو تؤثر في القائمين عن الجهاز الاخباري في الاذاعة، لا تقل أهمية عن دراسة مضمون الأخبار أو تأثيرها على المستمعين — فالاخبار هي مايصنعه هؤلاء الصحفيون الاذاعيون — اذا جاز هذا التعبير — ولكن كيف يصنع هؤلاء الصحفيون الإذاعيون هذه الأخبار التي يقدمونها إلى المستمع؟

من الحقائق الاساسية أن هناك في كل وسيلة اعلامية — ومنها الاذاعة — فرداً ما يتمتع بالحق في أن يقرر ماإذا كانت الرسالة التي تلقاها، سينقلها أو لن ينقلها، وما إذا كانت تلك الرسالة ستصل بنفس الشكل الذي جاءت به أم سيدخل عليها بعض التغيرات والتعديلات. وفي مجال دراسة القائم على الاخبار في الاذاعة الصوتية، هناك فرد يتمتع بهذا الحق، وهذا الفرد هو رئيس الدورة — المسئول عن اعداد نشرة الاخبار الرئيسية. وهو المقصود بلقب (حارس البوابة)

أهمية الموضوع للدراسة :

تبدو أهمية هذا الموضوع للدراسة، بالنظر الى الراديو كوسيلة أعلامية، وخصائص هذه الوسيلة، فمنذ الأيام الأولى للراديو، والأخبار تشكل جانبا له أهميته من بين مايقدمه من انتاج. بل كانت نشرة الأخبار من المواد الأولى التي قدمت

في محطات الاذاعة بعد اكتشافها.

وكان هذا طبيعيا، اذ إن أول مايتبادر الى الذهن عقب انتشار هذه الوسيلة، الجديدة من وسائل الاعلام هو نشر الأخبار والأحداث على المستمعين عقب حدوثها، بل وفور حدوثها، وهذا استغلال طبيعي لسرعة انتشار مايذيعه الراديو بحيث يعرفه جمهور عريض من المستمعين. لقد أمد الراديو — عند ظهوره — العالم بعنصر جديد تماما، بل هو عنصر حيوي بالنسبة لانتشار الأنباء، وهذا العنصر، هو الفورية المطلقة.[1]

"Absolute immediacy" وهذا العنصر هو المبرر لأهمية نشر الاخبار بالاذاعة. و يقول «تشارلز ستينلنبرج» "Charles S. Steinberg" · أنه إذا كانت الطباعة قد أعطت للجماهير القراءة والتعليم، فقد أعطت اذاعة الأخبار «الفورية» للملايين.[2]

وقد أثبت الباحثون، أن الأخبار، من المواد الاعلامية الهامة في حياة الانسان في المجتمع الحديث، فلا شك أن الانسان يشعر بعدم اطمئنان في غياب الأخبار، وقد عبر أحد الذين أجريت عليهم الأبحاث بقوله «انني أشعر وقد انقطعت عني الأخبار بأنني قد فقدت صديقا عزيزا لدي».[3]

والراديو كوسيلة اعلام يتفوق على وسائل الاعلام الاخرى، التي كانت معروفة من قبل كالصحافة مثلا، حيث يمكن أن يذاع من خلاله الخبر الهام في أي وقت فور حدوثه، دون التقيد بمواعيد الطبع والتوزيع.

ويجمع كثير من المفكرين على أن المهمة الاخبارية للاذاعة، تعد مهمة رئيسية بالدرجة الأولى، اذ يرى « مارشال ماكلوهان "Marshall Mcluhan" ان التليفزيون قد أخذ على عاتقه المهمة الترفيهية كوظيفة أساسية، وترك للاذاعة (الراديو) المهمة الاخبارية.[4]

وتعتبر نشرة الأخبار، من أهم المواد التي تقدمها الاذاعة (الراديو)، سواء كانت هذه الاذاعة تحت اشراف الدولة، أو كانت الاذاعة تقوم على أساس تجاري يحت يمولها المعلنون وأصحاب الشركات، وتهتم جميع الاذاعات في كافة

---

(١) ابراهيم وهبي : محاضرات في الصحافة الاذاعية، ألقيت على طلاب الدراسات العليا بكلية الأعلام، جامعة القاهرة عام ١٩٧١ ص ١٩.

2) C.S. Steinberg: The Communicative Arts, N.Y., Hastings House, 1970, p. 2.

3) Dale Vinyard and Roberta Siegal: Journalism Quarterly, Autumn, 1970, p. 486.

4) Marshall Mcluhan: Understanding Media the Extension of Man, N.Y. McGraw-Hill, 1964, p. 318.

الدول على اختلاف نظمها السياسية والاجتماعية والثقافية بتزويد شعوبها بالأنباء والأحداث الداخلية والخارجية ونشرة الأخبار والتعليق عليها وتفسيرها بما يتفق ووجهة نظرها.

والاذاعة (الراديو)، وهي تعيش على الأخبار تجعل همها الأول، الحصول على الأخبار من مصادرها ومتابعتها، والجهاز الضخم الذي يعمل داخل الاذاعة، هو الذي يسعى إلى الأخبار من منابعها، ويعمل فيها أختيارا وحذفا، واضافة وتفسيرا وصياغة لتقديم ماينبغي أن يقدم إلى المستمع، على النحو الذي يتلاءم مع طبيعة الاذاعة (الراديو) كوسيلة لها سياستها وسياسة الدولة التي تعمل في ظلها، من ناحية، وقيم وتقاليد المستمع المستهدف من ناحية أخرى.

وعملية نقل الاخبار خلال الاذاعة، وبواسطة رجال الاخبار فيها، ليست عملية سلبية بل هي عملية ايجابية، تهدف الى التمهيد في خلق تطورات جديدة، في هذه الأحداث لأنها تجعل قطاعات جديدة من الرأي العام، تبدأ في التحرك للمشاركة في صنع الأحداث سواء بالرأي أو بالتعبير عنه أو بالاعتراض عليه.

والسؤال هنا ، ماهي العوامل التي تؤثر على رجل الأخبار، عندما يختار الأخبار التي تصلح للاذاعة؟

والاجابة هي مايعبر عنه بتقييم الأخبار وأنتقائها.

The evalustion and selection at news..

وهذا مايقوم به رجل الأخبار أي حارس البوابة الاعلامية.

منهج الدراسة :

المشكلة الرئيسية التي يتناولها هذا البحث، هي القائمون على الأخبار في الاذاعة الصوتية (الراديو)، أي حراس البوابة الاعلامية بالاذاعة الصوتية لمعرفة العوامل التي تؤثر على عملهم، واختيارهم وتقييمهم للمواد الاخبارية، وما مدى تأثير هذه العوامل في عملهم، وقياس آرائهم، حول تطوير الخدمة الاخبارية براديو القاهرة.

ولما كان من الأهداف الرئيسية للبحث العلمي — كما هو معروف — هو محاولة الوصول الى نتائج أو اجابات محددة وصادقة، وغير متحيزة لبعض الفروض، أو التساؤلات التي تحكم عناصر وظاهرات ومتغيرات موضوع معين، وذلك باستخدام الطريقة العلمية بهدف التعرف على المتغيرات المؤثرة في هذا الموضوع. ولكي يصطبغ البحث بالصبغة العلمية، فإن من الضروري أن يسير البحث وفق خطوات ومراحل معينة متميزة تخضع لقواعد المنطق السليم، والتفكير المسلسل المنظم الذي يميز بين النتائج والمسببات بغرض الوصول إلى الحقائق والنظريات.(١)

وتحديد المنهج الملائم للدراسة، هو في الغالب وليد الواقع، لأن الواقع بجوانبه المتعددة من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية وغير ذلك، هو الذي يفرض على الباحث المنهج الذي يحلل به الواقع ليفهمه. وعلى ذلك لا ينبغي أن يكون المنهج — خاصة في الدراسات الاعلامية — قالبا جامداً، وإنما على الباحث أن يمزج و يركب أكثر من منهج ليؤكد منهجه هو في دراسته وفي مقتضيات الأمانة العلمية والاخلاص للحقيقة العلمية.(٢)

ومن هنا فإن تحديد منهج للدراسة، يتوقف على الهدف الذي يسعى اليه الباحث من اجراء هذه الدراسة، ولما كان الهدف هو التوصل الى العوامل التي تؤثر على القائمين على الأخبار في الاذاعة الصوتية فانه لابد لمن يتصدى لمثل هذه الدراسة أن يحدد طبيعة المنهج العلمي المناسب ومختلف الأساليب والأدوات التي يجب أن يستخدمها.

إن مثل هذه الدراسة حول «حراس البوابة» في الاذاعة يمكن أن تتم على أساس تقسيم ثلاثي كل منه يكمل الآخر.. وأساس هذا القسيم في هذه الدراسة يمكن أن يكون على النحو التالي:

١ - دراسة خاصة بالقائمين على الأخبار.

٢ - دراسة خاصة بكل مايفرض عليهم من خارج المصادر الطبيعية للأخبار.

٣ - دراسة خاصة بالانتاج الذي يصدر عن حجرة الأخبار بالاذاعة من نشرات اخبارية.

---

(١) د. سمير محمد حسين: بحوث الأعلام الأسس والمبادىء، عالم الكتب، القاهرة طبعة أولى ١٩٧٦ ص ٢٩.

(٢) د. محمد سيد محمد: الأعلام والتنمية، مكتبة كمال الدين، القاهرة، طبعة أولى ١٩٧٨ ص ٥.

وعلى أساس هذا التقسيم الثلاثي لموضوع الدراسة، يمكن للباحث استخدام أكثر من منهج من مناهج البحث بحيث يفيد كل منهج منها جزءاً من الدراسة.

وفي مجال دراسة القائم بالأخبار في الاذاعة يمكن استخدام المنهج الوصفي، خاصة عند دراسة الخدمة الاخبارية بصفة عامة في الاذاعة الصوتية.

كما أنه من المناسب استخدام منهج الاستقصاء لاستطلاع رأي «حراس البوابة» الذين يشكلون مجتمع الدراسة. كما يحتاج الباحث الى استخدام المنهج الاحصائي في احصاء التعليمات أو التوجيهات الصادرة الى «حراس البوابة» من مصادر غير طبيعية للأخبار.

أما دراسة الانتاج الذي يصدر عن «حراس البوابة» من نشرات للأخبار فانها تتطلب استخدام منهج تحليل المضمون.

إن تعدد مناهج البحث المستخدمة لدراسة العوامل التي تؤثر على القائمين بالأخبار ضرورة من الضروريات التي تحتمها أهداف الدراسة، التي يسعى إليها الباحث من منطلق الأمانة العلمية التي يتطلبها البحث العلمي توصلاً الى نتائج محددة. ودقيقة الى حد كبير.

الدراسات السابقة :

تحتم القواعد المسلم بها في مجال البحث العلمي، على الباحث أن يتعمق في قراءة كل ماكتب عن موضوع بحثه، لأن ذلك يتيح له تكوين فكرة عامة عن النظريات المتاحة في موضوع البحث الذي يتناوله بالدراسة، وبالتالي يؤدي ذلك إلى امكانية التعرف على المشكلات وأدواتها بسهولة ويسر.[1]

والباحث — الذي يتصدى للبحث العلمي في موضوع ما — عن طريق حصر الموضوعات والدراسات السابقة على بحثه، يمكنه أن يدرك الحقائق والنظريات والتعميمات والنتائج التي خلصت إليها الدراسات والبحوث السابقة في مجال تخصصه.[2]

والباحث في مجال الاعلام — العربي — كثيرا مايتعرض لبعض الصعاب

---

(١) ديوبولد ب فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٦٩ ص ٢٣٠.

2) Carter V. Good and Douglas E. Scates, Methods of Research Educational, Phsycological, Appleton-Century Crofts Inc., New York, 1954, p. 44.

عند محاولته التنقيب عن الدراسات والبحوث السابقة على بحثه، وتبدأ الصعوبة الأولى أمام الباحث العربي في مجال الأعلام بالتشكيك في علمه، ذلك أن علم الاعلام جديدا عالميا، والمكتبة الاعلامية متواضعة اذا ماقورنت مثلا بالمكتبة القانونية، أو بما كتب في علم الاجتماع، ولكن ذلك لاينفي أن الاعلام علم له حقوله الخاصة، ومناهجه الخاصة، وتطبيقاته الخاصة.(1)

والباحث في هذا الجزء من الدراسة سيحاول أن يستعرض الدراسات السابقة في مجال دراسة القائمين بالاتصال، خاصة تلك الدراسات التي قدمت تحليلاً وظيفياً لأساليب السيطرة والتحكم التنظيمي، والاجتماعي في حجرة الأخبار، ومصادر الأخبار، والعوامل التي تؤثر على اختيار المحررين لأخبارهم.

ويمكن القول أن هناك دراسات هامة ظهرت في هذا المجال، وان كانت اهتمت جميعها بدراسة القائمين على الأخبار في مجال الصحافة، وهي دراسات قام بها عدد من الباحثين الأمريكيين.(2) ان الدراسات الأمريكية، إنما كان اهتمامها منصبا على الصحفيين والصحف الأمريكية، ولكن أهمية هذه الدراسات أنها تقدم نموذجا لما يمكن أن يطبق على وسائل الاعلام الأخرى — خاصة الاذاعة — مع التأكيد على خصائص — الاذاعة — واختلاف هذه الخصائص لتلك الوسيلة، عن غيرها من الوسائل خاصة الصحافة.

إن هذه الدراسات الأمريكية، يمكن أن تفتح الباب لاجراء دراسات مماثلة على المؤسسات الاعلامية في بلدان أخرى، ان استعراض بعض هذه الدراسات وعلى سبيل المثال لا الحصر الكامل، يمكن أن يفيد في اجراء دراسة مماثلة على القائمين على الأخبار في الاذاعات العربية، مع التسليم باختلاف الظروف التي تعمل فيها وسائل الاعلام في بلد مثل أمريكا، عنها في بلد آخر.

ولقد إزداد الاهتمام بتطبيق مناهج البحث الحديثة في مجال الاعلام خلال الأربعين عاما الماضية. ومن الأمور التي ظهرت في الخمسينات، تعاون الهيئات الأكاديمية والمعاهد العلمية في اجراء الأبحاث، وتعاونت الدول الغربية، مع الولايات المتحدة في اجراء هذه الدراسات والأبحاث العلمية، وخاصة الدراسات

---

(1) د. محمد سيد محمد : الأعلام والتنمية، مكتبة كمال الدين، القاهرة، طبعة أولى ١٩٧٨ ص ٥.

(2) د. جيهان أحمد رشتي : الأسس العلمية لنظريات الأعلام، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٧٥ ص ٢٧٣ — ٢٨٥.

التطبيقية والميدانية، وتعددت مجالات الدراسات الاعلامية، وأصبحت موضوعات هذه الدراسة لا تنصب على مجال واحد، وتحقق اهتمام وتعاون العلماء في دراسة وأبحاث الاعلام عندما قام معهد الصحافة الدولي بز يوريخ IPI بتمويل دراسة تحاول قياس الأخبار الخارجية في عينة من صحف الولايات المتحدة وبعض الدول الأوربية (المانيا الغربية — انجلترا — فرنسا — هولندا — بلجيكا — سويسرا — السويد) بالاضافة الى الهند. وقامت عدة جامعات أمريكية بقيادة جامعة منسوتا بتحليل مضمون الأخبار الخارجية في ١٠٥ جريدة أمريكية في فترة مدتها أربعة أسابيع، في أكتوبر ١٩٥٢ و يناير ١٩٥٣، ومضمون ٤٨ جريدة أوربية، ١٢ جريدة انجليزية تصدر في الهند علاوة على ١٢ جريدة أخرى تصدر باللغات الوطنية، أي أن المجموع كان ١٧٧ جريدة، وقد نشرت هذه الدراسة عام ١٩٥٣ تحت عنوان «سريان الأخبار» The Flow of News

وهكذا كان تطور الأبحاث العلمية في مجال الاعلام، وان لم ينجح هذا التطور الكبير في تحديد أو تعريف الاهتمامات المتميزة لهذا العلم.(١)

وباستعراض بعض الدراسات السابقة في مجال القائمين على الأخبار، والعوامل التي تؤثر على عملهم منذ بدء الاهتمام بدراسة مايحدث داخل المؤسسات الاعلامية. يمكن القول أن أول دراسة تتناول قطاعا من القائمين بالاتصال، هي دراسة ليو روستن Leo Roston وقد ظهرت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان «مراسلي واشنطن» عام ١٩٣٧. وقد دارت هذه الدراسة حول سيكلوجية المراسل الصحفي، والعوامل السيكلوجية التي تؤثر وتتحكم في عمله.(٢)

وفي عام ١٩٤١ نشرت مجلة الصحافة ربع السنوية التي تصدر في ولاية «أيوا» الأمريكية دراسة عن العاملين في جريدة «ملواكي..» بعنوان «التركيب الاجتماعي والتدريب لرجال الاخبار في جريدة ملواكي»

"The Social Composition and Training at the Milwaukee Journal Newsstaff."

---

(١) المصدر الرئيسي لهذا الجزء من الدراسة الفصل السابع من كتاب الدكتورة جيهان رشتي السابق الاشارة اليه (الباحث).

2) Leo Roston, The Washington Correspondent, N.Y. Harcourt, Brace, 1937.

3) F.W. Pragger, The Social Composition and Training at the Milwaukee Journal Newsstaff, Journalism Quarterly, 1941, Vol. 18, pp. 241-44.

وفي عام ١٩٥٠ نشر الباحث الأمريكي ديفيد مانج وايت D.M. White دراسته عن حارس البوابة وانتقاء الأخبار The Gatekeeper, Acose Study in the Selection at News وقد أعطت هذه الدراسة دفعة قوية للبحث في هذا المجال الهام.(١)

ويرجع الفضل الى عالم النفس النمساوي الأصل الأمريكيي الجنسية «كرت لوين "Kurt Lewin" » في تطويرما أصبح يعرف بنظرية «حارس البوابة» الاعلامية، وهذه الدراسة نشرت عام ١٩٤٧ بعنوان "Channels of Group Life" وفيها يقول لوين أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الاعلامية حتى تصل الى الجمهور هناك نقاط أو «بوابات» يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج. وأنه كلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في وسيلة الاعلام، ازدادت المواقع التي تصبح فيها سلطة فرد أو عدة أفراد تقرير، ماإذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد ادخال بعض التغييرات عليها، لهذا فسلطة ادارة هذه البوابات والقواعد التي تطبق عليها، والشخصيات التي تملك بحكم عملها سلطة التقرير، يصبح لها أهمية كبرى في انتقال المعلومات.(٢)

وهكذا تطورت الدراسات الاعلامية في مجال الجوانب الاساسية لعملية «حراسة البوابة» ودور حراس البوابة في عملية نقل المعلومات وانتقائها.

وقد قامت مجموعة من الدراسات التي تدور حول هذا الموضوع، وقام بهذه الدراسات مجموعة من الباحثين الأمريكين أمثال دارن بريد، روي كارتر، وستارك وجيبر، وروبرت جاد، ووايت، ولكن مكروري وغيرهم.

إلا أن الملاحظ أن هذه الدراسات كانت تقتصر على الصحافة والقائمين بالاتصال بها. أما بالنسبة لأخبار الاذاعة، فهناك الدراسة التي نشرها الباحث الأمريكي «شارنلي ميتشل» "Charnely N. Mitchell" عام ١٩٥١، وهذه الدراسة تدور حول حجرات الأخبار الاذاعية والأفراد الذين يعملون بها.

وأهم الدراسات التي تمت حول هذا الموضوع هي التي نشرها الباحث الأمريكي ولتر جيبر Walter-Gieber تحت عنوان (الأخبار هي مايجعلها الصحفيون أخباراً). وقام في عام ١٩٥٦ بدراسة عن محرري الأنباء الخارجية في

---

(١) د. جيهان رشتي: المصدر السابق الاشارة إليه ص ٢٧٤.

2) Kurt Lewin, Channels of Group Life, Human Relations, 1947 - 48 Vol., I, pp. 143-53.

١٦ جريدة يومية بولاية وسكونس، وقد أظهرت هذه الدراسات التي قام بها (جيبر) أنه اذا كان المحرر يختار عينة ممثلة لما يصله من أنباء يمكن القول أنه وفق في أداء عمله و يقول جيبر «أنه يمكن عن طريق ملاحظة الأسلوب الذي يختار بمقتضاه المحرر أنباءه لفترة لا تزيد عن أيام قليلة أن تتنبأ بما قد يختاره في أي يوم آخر»[1].

كذلك هناك دراسات «وارين بريد Warren Breed » التي أجريت على القائمين بالاتصال والقوى الاجتماعية التي تؤثر على العاملين بالصحف. بالاضافة الى دراسة التحليل الوظيفي للوصول الى كيفية حجب الأخبار وحذفها من الصحف، وخاصة تلك الأخبار التي تهدد النظام الاجتماعي والثقافي أو تهدد ايمان القائم بالاتصال بذلك النظام الاجتماعي والثقافي.

هذا استعراض لبعض الدراسات التجريبية التي أجريت على القائمين بالاتصال وهي — على سبيل المثال لا الحصر — وهذه الدراسات المتعددة التي تمت كانت تهدف الى التوصل الى دراسة العوامل المختلفة التي تؤثر على القائمين بالاتصال في الصحف. إلا أن الأمور الجديرة بالملاحظة أن دراسات القائمين بالاتصال في الراديو لازالت قاصرة. ولكن هذه الدراسات السابقة على القائمين بالاتصال في الصحف على تعددها وتنوعها. من الممكن أن تكون مرشداً أو هادياً لاجراء مثل هذه البحوث التجريبية ميدانيا على القائمين بالاتصال في الاذاعة — وخاصة رجال الأخبار — وربما من الأجدر الاشارة إلى أن الاذاعة تخضع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لاشراف الدولة، حتى في الدول التي تخضع فيها الاذاعة للاشراف التجاري أو لاشراف القطاع الخاص، فان الدولة تتدخل بطريقة ما على مضمون الرسالة الاعلامية من خلال الراديو. فالدولة حتى في الدول الغربية وأمريكا تسعى بطريقة ما على أن يكون صوتها مسموعا من خلال هذه الوسيلة.

وعلى ضوء هذه الحقيقة فإن الحاجة ماسة الى العديد من الدراسات في مجال القائمين بالاتصال من خلال الاذاعة (الراديو) لتحديد العوامل التي تؤثر عليهم

---

1) Walter-Gieber, News is what Newspapermen Make it, in Dextu and White (eds). People Society and Mass Communication, and W. Gieber, Across the Desk, A Study of 16 Telegraph Editors. Journalism Quarterly, 1956, Vol. 33, pp. 423-32.

وعلى عملهم وعلى انتقائهم للمضمون الذي يقدمونه.

ومن الحقائق الأساسية ماقرره العالم «كرت لوين» من أن هناك في كل حلقة بطول السلسلة التي تمر بها الرسالة هناك دور أو أكثر يتمتع بحق إقرار ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها سينقلها أو لن ينقلها، وما إذا كانت تلك الرسالة ستصل الى الحلقة التالية بنفس الشكل الذي جاءت به أم سيدخل عليها بعض التغييرات والتعديلات فحراسة البوابة تعني السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال.[1]

والواقع أن دراسة القائمين بالأخبار في الاذاعة، لا تقل أهمية عن دراسة طبيعة هذه الوسيلة أو مضمون الأخبار أو الرسالة الاخبارية من خلالها.

لقد استعرضت الأستاذة الدكتورة جيهان رشتي في كتابها القيم «الأسس العلمية لنظريات الاعلام» الدراسات السابقة في مجال القائم بالاتصال، وبهذا الاستعراض قد حققت للباحث العربي الذي يريد أن يجري دراسته في هذا الميدان الهداية والاسترشاد، من خلال ماقدمته من استعراض لهذه الدراسات السابقة، خاصة حول نظرية «حارس البوابة» والدراسات المتعددة في مجال القائم بالاتصال. كما وضعت تحت يد الباحث العديد من المراجع الهامة التي يمكنه الرجوع اليها للاستزادة بالمعلومات والحقائق، حول ماتوصل اليه السابقون في دراسة القائم بالاتصال والعوامل التي تؤثر عليه، والظروف المحيطة به في عمله.

فالفصل السابع، من هذا المرجع العربي الهام الذي قدمته الدكتورة جيهان رشتي حول القائم بالاتصال. يعتبر — بما حوى — من أهم الدراسات السابقة التي يجب على الباحث في هذا المجال أن يطلع عليه. ولا يتجاوز — الباحث — حد الحقيقة عندما يذكر أن هذا المرجع وخاصة الفصل السابع من أهم الدراسات السابقة التي يجب أن تذكر في مجال ذكر الدراسات السابقة باللغة العربية بل هي الدراسة السابقة الوحيدة في هذا المجال التي توجد باللغة العربية.

ومن هنا يمكن القول أن الدراسات السابقة في مجال القائم بالاتصال تتنوع وتتعدد ولكن كلها دراسات قام بها علماء أمريكيون وكانت تستهدف دراسة

---

(1) Kurt Lewin, Field Theory in Social Science, New York, Harper 1951.

القائم بالاتصال في الصحافة الأمريكية. وأن الدراسات في مجال الاذاعة — الراديو — والقائم بالاتصال لازالت قاصرة.

أما الدراسة العربية الوحيدة في مصر حول هذا الموضوع، فهي استعراض الدكتورة جيهان رشتي للدراسات الأمريكية السابق الاشارة اليها في كتابها القيم.

ولا يمكن — أن يقال أن هناك في مجال دراسة القائم بالاتصال عامة والقائم بالاتصال خاصة، في مصر أي دراسة سابقة. وبالتالي لا توجد دراسات سابقة حول القائم بالأخبار في اذاعة القاهرة.

وربما كانت هناك عدة اسباب لهذا القصور ولعل ابرز هذه الاسباب يتعلق بوضع الاذاعة المصرية - كوسيلة اعلام - تعمل في نطاق مجموعة من الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية، وهي الظروف التي تشكل المجتمع نفسه، ودراسة الاذاعة على أساس هذه الحقيقة يفسر كيف تعمل مواد معينة أي مضمون له طبيعة معينة على تحقيق استقرار هذه الظروف التي تشكل نظام الدولة التي تعمل الاذاعة في ظلها.

أما الدراسات السابقة في مجال الاعلام — ونقصد بها الدراسات الميدانية — فلا زالت قاصرة، رغم اهتمام عدد كبير من خريجي قسم الصحافة وكلية الاعلام بكتابة رسائل ماجستير ودكتوراه باستخدام أساليب البحث الميداني أو أسلوب تحليل المضمون باسلوب علمي. ومعظم هذه الأبحاث لم تنشر حتى الآن. وربما يرجع ذلك الى صعوبة توافر مقومات الرأي العام بمفهومه العلمي في مصر وهو ما يتماثل مع طبيعة الرأي العام في المجتمعات النامية بصفة عامة، مما يؤدي إلى صعوبة قياس الرأي العام والوصول إلى نتائج ذات دلالة.[1]

وفي مجال دراسة الأخبار بالاذاعة المصرية دراسة ميدانية — نذكر من الدراسات السابقة — على سبيل المثال — الدراسة التي قدمتها الدكتورة فوزية فهيم للحصول على درجة الدكتوراه وكانت حول تحليل المضمون لأخبار الاذاعة، وهذه الدراسة تنصب على مضمون الرسالة الاخبارية دون القائمين بالعمل الاخباري، وكان الهدف من هذه الدراسة هو رسم صورة واضحة لابعاد المادة

---

(١) د. حامد ربيع : بحوث الرأي العام في المجتمعات النامية المشكلات المنهجية.
لويس مليكة (قراءات في علم النفس الاجتماعي المجلد الثاني)، الهيئة العامة للتأليف والنشر القاهرة ١٩٧٠ ص٥٠ — ٥٢.

الاخبارية في الاذاعة المصرية، مع التطبيق على مايذاع منها في البرنامج العام باعتباره المنبع الاساسي لهذه المادة.[1]

كما ينعكس الاهتمام بدراسة الأخبار في الاذاعة في مصر من البحث الميداني الذي قامت به مراقبة البحوث بالاذاعة والتليفزيون عام ١٩٧٢ لقياس آراء مذيعي نشرات الأخبار حول تطوير الخدمة الاخبارية بالاذاعة الصوتية، وهذا البحث لم ينشر حتى الآن.

***** ***** *****

(١) د. فوزية فهيم : ملخص رسالة الدكتوراه المادة الأخبارية في الاذاعة المصرية، الفن الاذاعي — اذاعة القاهرة عام ٧٤ يناير ١٩٧٧.

الفصل الأول

أهمية الاذاعة الصوتية (الراديو)
أعلاميا ...

- خصائص الاذاعة كوسيلة اعلامية
- الأخبار في الاذاعة وتطورها

تعتبر الاذاعة مصدراً هاماً للأخبار بالنسبة للانسان في أي مكان وفي كل زمان، وهي تستطيع بإمكانياتها أن تقدم الخدمة الاخبارية للمستمع أينما كان.

علاوة على أنها تستطيع أن تنقل الخبر فور حدوثه ومن مكان حدوثه مباشرة، وبأسرع وأسهل وأرخص وسيلة.

وقد ارتبطت الأخبار بالاذاعه منذ نشأتها، وتطورت معها، فالاذاعة بدأت بالأخبار، وعملت على تطور الأخبار بها، فزادات عدد نشراتها لتقدم للمستمع الخدمة الاخبارية، طوال مدة ارسالها، وارتبط الانسان بأخبار الاذاعة، ليشبع من خلالها حبه للاستطلاع ووقوفه على الأحداث ومجريات الأمور التي قد تمس حياته مباشرة، أو حياة غيره من الناس...

وفي هذا الفصل، نتناول خصائص الاذاعة كوسيلة اعلامية، وما يميزها عن غيرها من وسائل الاعلام المعروفة. ثم نتناول الأخبار في الاذاعة وتطورها.

خصائص الراديو كوسيلة أعلام :

اذا كانت الاذاعة (الراديو) كوسيلة أعلامية أصبحت ظاهرة لها صفة الشيوع والانتشار وتمثل المركز الأول بين غيرها من وسائل الاتصال الجماهيرية، قد توحي بعراقة تاريخها وقدم اكتشافها واستخدامها، إلا أنها في الواقع وليدة العصر الحديث، حديثة العهد، وهي تطبيق لنظريات وأستنباطات لبحوث أجريت في أواخر القرن الماضي حول ارسال واستقبال الموجات الكهرومغناطيسية، فالاذاعة كوسيلة للاتصال هي مجرد تطور للراديو التليفون وليست ظاهرة جديدة في حد ذاتها، فقد استخدم الراديو في مجالات أخرى عديدة، ولم يكن للاذاعة أسبقية في استخدام الموجات الهوائية، فقد استخدمت السفن والطائرات اللاسلكي واستخدمه رجال الأعمال في عقد الصفقات وتبادل الأنباء ولكن استخدام الراديو بهذه الطريقة لايعتبر اذاعة.(1)

والاذاعة لم تبلغ سن الرشد إلا في الربع الأول من القرن العشرين، واستطاعت هذه الوسيلة في مدة لا تتجاوز نصف قرن أن تكون في المركز الأول بين كافة وسائل الاعلام الأخرى، من حيث الانتشار وقوة التأثير ونشر الثقافة والتوجيه، وأصبح جهاز للراديو خاصة بعد انتشار الترانزستور ورخص سعره بالاضافة إلى عدم اعتماده على الكهرباء جزءاً لازماً لحياة كل انسان تقريبا في أي مكان. وأصبح الراديو أداة هائلة من أدوات التأثير على الملايين يعتمد على الكلمة المذاعة التي لها سحرها وقوتها الايحائية.(٢)

وتحظى الاذاعة (الراديو) باعتبارها وسيلة أعلامية بميزات عديدة من أهمها سعة الانتشار والسرعة الفائقة التي تنقل بها الاذاعة من جهاز الارسال إلى جهاز الاستقبال، كما أن موجات الاذاعة تستطيع أن تتخطى جميع العقبات التي تمنع وسائل الاتصال الأخرى من القيام بوظيفتها أو تحجبها، فالاتصال عن طريق الاذاعة لايحتاج إلى وسيط، والرسالة الاذاعية تصل مباشرة من المذيع إلى المستمع. ولا يحتاج الراديو إلى أي مجهود من جانب المستمعين. وحيث أن غالبية

---

1) Sydney W. Head, Broadcasting in America: A Survey of Television & Radio, Boston, Houghton Mifflim Company, 1956, Preface.

(٢) محمد حسني الحديدي : الاذاعة وسيلة لتطوير المجتمع العربي، مقال بمجلة الفن الاذاعي، اذاعة القاهرة العدد ١٤ يناير ١٩٦٠ ص ٣.

الناس أصبحنوا مشغولين، وليس لديهم وقت للتفرغ للقراءة أو المشاهدة، أصبح الراديو هو الوسيلة السهلة التي تجعلهم على علم بما يحدث.[1]

والكلمة المذاعة لها سحرها وتأثيرها الخطير، فهي تعد من أقوى الوسائل في التأثير على الجماهير، ولها قوتها الايحائية فهي تصل إلى كل انسان في كل مكان وفي أي زمان كما أن المادة الاذاعية تتميز بامكانية تسجيلها واذاعتها أكثر من مرة وفي كل مرة تكسب قوة اضافية مما يجعل لها تأثيرها الفعال على مستمعيها.[2]

والاذاعة بحكم سرعة توصيلها للحدث والمدى الذي تستطيع تغطيته بالارسال أصبحت وسيلة هامة من أشد وسائل الاعلام فاعلية فهي وسيلة هامة لا تضارع بين وسائل الأعلام.[3] فالمستمع يستطيع بواسطة الراديو أن يتابع كل الأحداث فور حدوثها ومن أماكن حدوثها وأينما وجد الانسان فإنه يمكن الوصول إليه عن طريق الراديو. والاذاعة قليلة التكاليف، والكلمة المذاعة تدور حول العالم سبع مرات ونصف في الثانية. كما أنها أرخص الوسائل في نقل المعلومات والأخبار إلى كل أجزاء العالم. خاصة في الأجزاء النائية كالجزر المنعزلة وقمم الجبال وميادين القتال، حيث يوجد أناس في أشد الحاجة إلى الثقافة والمعرفة والترفيه.[4]

والاذاعة (الراديو) من ناحية أخرى، جامعة شعبية كبيرة على الهواء، تخاطب المتعلم والأمي وتنقل الثقافة والعلم والفن والترفيه والأعلام إليهما أينما كانا، والاذاعة تخاطب الأذن وبذلك ترهف الحس وتعمل على أذكاء الخيال الذي يعتبر من أهم العناصر الجوهرية والضرورية في عملية التعلم.

وهناك أسباب عديدة، تجعل من الاذاعة وسيلة أعلامية هامة خاصة في الدول النامية من حيث قوة التأثير ومن أبرز هذه الأسباب:

- قلة التعليم مما يجعل الكلمة المسموعة أسهل، بل ربما تصبح الوسيلة الأعلامية

---

(١) د. جيهان أحمد رشتي : الأسس العلمية لنظريات الأعلام، دار الفكر العربي بالقاهرة ١٩٧٥ ص ٢٤٣.

(٢) محمد اسماعيل محمد : الاذاعة أعظم وسائل الدعاية، مقال بالفن الاذاعي اذاعة القاهرة العدد السادس يناير ١٩٥٨ ص ١١.

(٣) د. جيهان رشتي : النظم الاذاعية في المجتمعات الغربية دراسة في الأعلام الدولي، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٧٨ ص ٣.

(٤) محمد اسماعيل محمد : الكلمة المذاعة ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٠ ص ٢٩.

الوحيدة الممكنة. عندما ينعدم عدد القارئين الكاتبين لانتشار الأمية. وكثرة أوقات الفراغ وعدم تنظيمها أو الاستفادة منها وخاصة في المجتمعات الزراعية مما يدفع إلى الملل، فلا يجد المستمع أمامه غير الراديو يدير مفاتيحه ليدفع عن نفسه الملل والسأم. علاوة على قلة الثقافة.(١) وبالاضافة إلى خصائص الراديو الأعلامية، فإننا نجد هذا الجهاز (الراديو) في معظم البيوت، بل في المدن الصغيرة لايكاد يخلو منه مقهى يجتمع الناس حوله لسماعه، كما أن للراديو ميزة التنقل مع المسافر وله ميزة الانتشار في السيارة، والقطار والباخرة، كما أن الاستماع إلى الراديو لا يتطلب جهداً، فليست هناك قراءة أو استعمال للنظر للمتابعة وقلب الصفحات كما يحدث في مطالعة وسائل أعلام أخرى كالكتاب والصحيفة، كما تتميز الكلمة المذاعة بالسرعة فإذا ما وقع حدث الآن وأذيع بعد نصف ساعة فإنه يصبح قبل مضي ساعة على وقوعه موضع مناقشة وتعليق الناس.

وسر قوة الاذاعة يكمن في استعمالها، لمختلف الطرق للتعبير والتأثير على العاطفة والعقل، كما أنها مصاحبة للفرد، تلاحقه طوال اليوم، وهي وسيلة تنشأ من خلالها مشاركة بينها وبين المستمع، وتحقق روابط المودة والألفة على نحو مايرتبط به الفرد، مع غيره من الناس الذين يعرفهم، أن الاحساس الجمعي هو من أهم مميزات الاذاعة، من خلالها يشعر المستمع.وإن كان في منزله وبمفرده بأنه عضو في جمهور كبير من المستمعين وهذا الاحساس بدوره يعمق القابلية للاستهواء.(٢)

وإذا كان الأعلام — بصفة عامة — هو المحاولة للتأثير على الفرد والجماعة، بحيث تعتنق الأغلبية فكرة معينة، وتسلك سلوكاً محدداً، فالاذاعة كوسيلة لها قدرة خارقة في التأثير لا تعادلها إلا قوة التأثير المباشر، أي التأثير الشخصي. الذي هو نتيجة الاتصال بين شخص وآخر أو شخص ومجموعة محدودة من الأفراد، فالراديو من الوسائل القادرة على جعل الجماهير تحس بالمساهمة والاقتراب الشخصي وتشعر بالواقعة التي تشبه الاتصال المواجهي، وربما كان الراديو من أسهل الوسائل الأعلامية استخداماً.(٣) من ناحية هذا تبرز أهمية الاذاعة (الراديو) كوسيلة أعلامية

---

(١) د. محمد سيد محمد : الأعلام والتنمية ، الناشر مكتبة كمال الدين القاهرة ١٩٧٨ ص٥٥.

(٢) د. يوسف مرزوق : المدخل الى حرفية الفن الاذاعي. الناشر الأنجلو المصرية ١٩٧٥ القاهرة ص٨.

(٣) د. جيهان أحمد رشتي : الأسس العلمية لنظريات الأعلام، دار الفكر العربي ١٩٧٥ القاهرة ص٣٤٣.

بين غيرها من وسائل الأعلام المختلفة، وقوة الاذاعة لا تتجلى في الأثر الذي تتركه فقط بل هي أسبق الوسائل وأقواها تأثيراً عن غيرها من الوسائل مثل الصحافة، فالاذاعة لها من النفوذ والسلطان في وقتنا هذا ، مالا يمكن أن يكون لاداة أخرى حتى الصحف، والسبب في ذلك أن الاذاعة أكثر شيوعاً وأيسر تناولاً من الصحيفة، يستمع إليها جميع الناس لافرق فيهم لمن يعرف القراءة، والكتابة أو يجهلها ولا ننسى هذه الظاهرة في الأحداث الكبيرة والأمور الجسام عندما يتجمع الناس في موعد الأخبار حول أجهزة الراديو في النوادي والبيوت والطرقات العامة وانصاتهم باهتمام لما يذاع. وقد ثبت بالاحصاء أن الجمهور يحصل على ٦٠٪ من الأخبار عن طريق الراديو.[١]

ومهما كانت الظروف السياسية والاجتماعية التي تعمل في ظلها الاذاعة، سواء كانت تعمل في دول متقدمة، أو دول نامية، فإنها — أي الاذاعة — تعتبر المصدر الرئيسي والأول للأخبار من خلالها يستقي الناس أخبارهم اليومية خاصة في الدول التي تتفشى فيها الأمية، أو تلك الدول التي تقل فيها عدد الصحف أو الدول التي تصبح فيها الصحف تحت سيطرة حكومية. فالاذاعة هي المصدر الوحيد للأخبار للملايين خاصة في أسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.[٢]

وعلى هذا يمكن القول أن الاذاعة كوسيلة أعلام تتميز بخصائص تميزها كجهاز أعلامي عن غيره من أجهزة الأعلام، فهي الوسيلة السهلة والسريعة التي تجعل جميع الناس المستمعين إليها على علم بما يحدث حولهم، فهي وسيلة تتخطى الحدود والحواجز لتنقل إلى الانسان في أي مكان الخبر فور حدوثه بل لحظة حدوثه ومن مكان حدوثه مباشرة.

وهي أداة لازالت — بل وستظل — من أقوى وسائل الأعلام تأثيراً وأيسرها للفرد في سبيل الحصول على المعلومات والأخبار خاصة في هذا العصر الذي يعيش فيه الانسان على الأخبار وبالأخبار. فأحداث العالم تتلاحق في سرعة مذهلة وتطير في كل مكان وإلى كل مكان من خلال الراديو.

(١) د. عبد اللطيف حزة : من مقدمة لكتاب الكلمة المذاعة، تأليف محمد اسماعيل محمد مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٠ ص٧.

(2) Hohenberg John: The Professional Journalist, 4th Edition, Holt Rinehart Winston, N.Y. 1978, p. 268.

الأخبار في الاذاعة الصوتية ، وتطورها :

أرتبطت الأخبار واذاعتها عن طريق الراديو ، بنشأة وتطور هذه الوسيلة الأعلامية، منذ نشأتها واستخدامها حتى الآن.

وكانت أول اذاعة للأخبار بالراديو عام ١٩٠٩ عندما فكر دكتور تشارلز ديفيد هارولد أوف سان جوز يه Dr. Charles David Herrold of San Jose بولاية كاليفورنيا، وأهتدى إلى أن الراديو يمكنه أن يستخدم كوسيلة لاسماع أكبر عدد من الناس، ومن ثم قام ببناء محطة ارسال صغيرة، ثم قام بتوزيع أجهزة الراديو في المنطقة المجاورة للمحطة التي أقامها، وأسمع هؤلاء الذين وزع عليهم أجهزة الراديو الأخبار والموسيقى، إلا أن هذه البرامج التي قدمها دكتور «هارولد» تعتبر بدائية جداً بالنسبة لمستوى البرامج التي تذاع الآن والتي تطورت على مدى نصف قرن أو يزيد.

ويجمع كثير من المفكرين على أن المهمة الأخبارية للاذاعة تعد مهمة رئيسية بالدرجة الأولى فإذا كان التليفزيون قد أخذ على عاتقه مهمة الترفيه كوظيفة أساسية فقد ترك للاذاعة مهمة الأخبار[1]

وإذا كانت الطباعة، قد أعطت للجماهير القراءة والتعليم، فقد أعطت الاذاعة الأخبار الفورية للملايين[2] إن الرغبة في معرفة الأخبار تكاد تكون غريزة خاصة بالبشر دون باقي أنواع الحيوان، وهي إن صح غريزة للمحافظة، على حياة الفرد وعلى وجود النوع معا. وكل الناس يتوقعون امكانية تقديم الأحداث من مكانها وفور وقوعها من خلال الاذاعة. بعد أن اكتشفت كوسيلة من وسائل نقل الحدث لحظة وقوعه ومن أي مكان.[3]

ونشرة الأخبار في الاذاعة، تقابل الأخبار المحلية والأجنبية، التي تنشرها الصحف، وأساس نشرة الأخبار هو الخبر. وإذا كان الناس يتوقعون من الاذاعة امكانية تقديم الخبر فور حدوثه، ومن مكان حدوثه، إلا أن هناك بعض المعوقات

1) Marshall Mcluhan, Understanding Media, The Extensions of Man Watson.and Viney Ltd., 1968, p. 318.

2) Dary David, Radio-news Hand Book, Second Edition, Tab Book, United States of America, pp. 11-12.

3) C.S. Steinberg, The Communicative Arts, N.Y. Hastingshouse, 1970, p. 2.

التي تحول دون ذلك في أغلب الأحيان، أبرزها يتمثل عادة في ضعف أو قلة الامكانيات المادية والبشرية اللازمة لذلك من أجهزة ومعدات ومراسلين وفنيين.... الخ. ومن هذه المعوقات أيضاً وقوع الأحداث خارج أوقات الاذاعة، فالعالم ليس مرتبطاً ارتباطاً زمنياً واحداً، كما أن الانسان ليس متفرغاً تماماً بجوار جهاز الراديو في انتظار الأخبار في أية لحظة. وهذه الاعتبارات والمعوقات فرضت على الاذاعة. أن تجمع هذه الأحداث وتقدمها في أوقات محددة ومعلن عنها ومعرفة مسبقاً وثابتة.[1] وهذه الأوقات هي أوقات نشرات الأخبار التي تقدمها كل اذاعة حسب ظروف ارسالها ومواعيد هذا الارسال، والجمهور المستهدف من سماعه لنشرات أخبارها.

ولعل التاريخ الحقيقي لاذاعة الأخبار عن طريق الراديو، بالمعنى المفهوم لكلمة الأخبار — الاذاعة — كان في أغسطس ١٩٢٠، عندما أذاعت محطة مدينة ديترويت Detroit News Station والتي يطلق عليها محطة (8. M.K.)، تقريراً عن نتائج الانتخابات الأولية في ولاية ميتشجان الأمريكية. وبعد أحد عشر أسبوعاً وبالتحديد في الثاني من نوفمبر ١٩٢٠، قامت محطة بتسبورج ((Pittsburg)) والمسماه (K.D.K.A.) باذاعة نتائج انتخابات الرئاسة على الهواء مباشرة، وفوز «هاردنج كيكس Harding-Cox » فكان هذا أول خبر يذاع على الهواء مباشرة، من خلال الاذاعة ويستمع إليه الناس قبل أن يظهر في أي صحيفة من الصحف في ذلك الوقت.[2] وفي خلال السنتين التاليتين قامت محطات الاذاعة بتكوين هيئات خاصة للأخبار بداخلها لاعداد القصص الأخبارية والتقارير الهامة للأحداث التي تهم الناس عامة والمستمعين خاصة. بل إن أثنتي عشرة محطة كونت فيما بينها شبكات أخبارية خاصة بها لتغطية العمليات الأخبارية المتعلقة بالمؤتمرات والاجتماعات العامة.

وفي عام ١٩٢٥ نقل الخطاب الذي ألقاه الرئيس « كوليدج Coolidge » عند توليه الرياسة على الهواء مباشرة، واذاعته ٢١ محطة من

(١) د. فوزية فهيم : الأخبار في الصحافة الاذاعية ، مقال بمجلة الفن الاذاعي، اذاعة القاهرة، العدد ٧٩ ابريل ١٩٧٨ ص٢٥.

(٢) محمد اسماعيل محمد : الكلمة المذاعة، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٠ ص٤٧.

المحطات التي كانت تعمل في ذلك الوقت. وجاءت الخطوة التالية في معالم اذاعة الأخبار من خلال الراديو بعد تحوله من مجرد وسيلة لنقل الاشارات إلى وسيلة اتصال جماهيرية مع اذاعة الأخبار، واشترى الناس آلاف الأجهزة، واستمر تقدم هذه الوسيلة الجديدة التي أدهشت العالم، وبينما كان عدد الذين استمعوا لنتيجة انتخابات الرئاسة في عام ١٩٢٠ لايتجاوز الألف بكثير، كان عدد المستمعين إلى نتائج الانتخابات للرئاسة عام ١٩٢٤ يزيد عن ٢٠ مليوناً من المستمعين.

ومنذ عام ١٩٢٠ بذلت جهوداً لتطوير الأخبار وتقديمها من خلال الاذاعة فقد بدأ «بل سلوكم Bill Slocum» في صحيفة «الهرالد تريبيون الأمريكية "Herald Tribune"» في اذاعة خمس عشرة دقيقة لأخبار قصيرة كل يوم بانتظام. مواجيز لقصص أخبارية من محطة «W.J.Z.» والتي تسمى الآن «W.A.B.C.» بمدينة نيويورك عام ١٩٢٣ وفي نهاية تلك السنة بدأ أحد محرري الصحف من صحيفة بروكلين ايجل «Brooklyn Eagle» يعمل سلسلة من البرامج الأخبارية من محطة «W.E.A.F.» والتي تسمى الآن محطة «W.N.B.C.» بنيويورك.[1]

وقد استخدم في هذا العمل رجال الصحافة لما لهم من خبرة، ومصادر للأخبار لأن هذه المحطات لم تستطع أن تنتج أخبارها عن طريق مالديها من العاملين. كما كان هناك سبب آخر لذلك وهو أن المؤسسات الأخبارية الثلاثة الكبرى في أمريكا وهي وكالة اليونايتدبرس United Press التي أسسها «E. W. Scripps» في عام ١٩٠٧ ووكالة «International News Service» التي أسسها وليم راندولف هرست «Hearst William Randolph» في عام ١٩٠٩ ثم وكالة الاسوشيدبرس «الاسوشيدبرس «Associated Press» أقدم هذه المؤسسات الأخبارية الثلاثة والتي تأسست عام ١٨٤٨ لم تكن هذه المؤسسات الأخبارية الثلاثة تبيع أخبارها لمحطات الاذاعة في ذلك الوقت.

وإذا كانت الصحف والمجلات على اختلاف ألوانها ومواقيت صدورها هي

1) Dary David, Op. Cit., p. 14.

وسيلة الأعلام الأولى في القرن التاسع عشر، إلا أن القرن العشرين وبظهور الاذاعة ونقلها للأخبار قد شهد منافسة حادة للصحف وأصبح من ذلك الحين يطلق على الاذاعة الصحافة المسموعة.[1] وقد تنبهت الصحافة في أمريكا منذ عام ١٩٢٢ لما أعتبرته خطراً داهماً يهدد مستقبلها نتيجة لهذه الاذاعة التي تملك السبق والاتصال الفوري. فشنت عليها حرباً شعواء واستمرت الحرب عشر سنوات كاملة أضطرت فيها الاذاعة في هذا الصراع من أجل البقاء إلى إيجاد مصادرها الخاصة والاعتماد على نفسها في وجه المقاطعة الصحفية فعينت المندوبين والمراسلين ونافست الصحف منافسة لاهوادة فيها لامدادها بأنباء بأقل مايمكن من تكاليف. ورأت الصحف أن أحسن حل هو أن تدخل ميدان الاذاعة فأشترت الصحف محطات الاذاعة واتحدت مصادر أنبائها ووسائلها ومواردها، وظهر للصحف بعد ذلك أن التعاون مع الاذاعة أجدى لها وأكثر خدمة لمصالحها. فقد أجرت مجلة « Fortune » استفتاء في عام ١٩٣٩ لمعرفة أثر الاذاعة على الصحف الكبرى.[2] فكانت النتيجة أن الراديو لايقضي على الصحف بل قد يزيد الراديو من توزيع الصحف ويساعد على رواجها وهذا راجع إلى أن الاذاعة باذاعتها لنشرات الأخبار تشوق المستمعين إلى معرفة المزيد من التفصيلات خاصة إذا كانت تلك الأخبار على جانب من الأهمية. فالاذاعة لايمكنها أن تقدم قصة الأنباء مفصلة ومطولة كما هو الحال في الصحف. واعترفت الصحف بأن للجمهور حقاً في أن يعلم الأخبار بأسرع وسيلة ممكنة بدلاً من أن تظل محجوبة عنه حتى تصف الحروف وتدور آلات المطابع وبأن كثيرين من الناس يجب أن تصلهم الأنباء، وأنهم لايستطيعون قراءة الصحف كالمكفوفين والمسجونين ومن يقيمون في أماكن نائية لا تصلها الصحف أو تصلها متأخرة كثيراً عن وقت صدورها.

وثبت للصحف أن اذاعة الأخبار من خلال الراديو تزيد توزيع الصحف زيادة كبيرة، ذلك لأن اذاعة الخبر من الراديو قد يثير رجل الشارع إلى درجة يجد نفسه فيها مضطراً لأن يقرأ تفاصيله في الجريدة. فالخبر الاذاعي في الواقع بمثابة

---

(٢) د. محمود فهمي: الفن الصحفي في العالم، دار المعارف القاهرة ١٩٦٤ ص ٤٥.

2) The Press and the People - A Survey, Fortune, 20 No. 2. August 1939, p. 65.

اعلان عن الموضوع الذي ينشر في الجريدة عن هذا الخبر خاصة وأن الاذاعة تقدم الخبر في صورة مركزة غاية التركيز بينما تقدمه الصحيفة كاملاً من جميع الوجوه وبطريقة يستطيع القارىء الرجوع إليها لاستكمالها واستيعاب تفاصيلها.

واستمر الراديو في محاولاته للاتفاق مع وكالات الأنباء لشراء الأخبار إلا أن هذه الوكالات تحت ضغط أصحاب الصحف قالت.. لا .. وكان رد الراديو على ذلك بتكوين شبكات خاصة به بهدف تغطية الحوادث الفردية مثل وصول شارلز لنديرج الى واشنطن عام ١٩٢٧[1] وبصدد تغطية الأخبار كان لنجاح الراديو في تغطية أخبار في الانتخابات السابقة فقد قررت محطة « C.B.S » أن تقوم بتغطية أخبارية كاملة عام ١٩٣٢ لانتخابات الكونجرس الأمريكي ووصف الخطط الخاصة بذلك وقامت بالقاء البرامج الليلية الروتينية حتى يمكن اذاعة أخبار الانتخابات أولاً بأول[2] وقامت المحطة بتوقيع اتفاق مع وكالة اليونيتدبرس لتغطية الأخبار الخاصة بنتائج الانتخابات وامدادها بها.

وأصبحت صفات الراديو هي الفورية المطلقة في اذاعة الأخبار فور وقوع الأحداث « Hot News » بل أن الراديو أحيانا مايذيع على الهواء خبراً لا تعرف عنه الصحف شيئاً.

وقد تدعمت أهمية الأخبار من خلال الاذاعة ابتداء من عام ١٩٣٨ عندما تهددت أوروبا بنشوب الحرب فيما بينها، وتطلع الناس لسماع هذه الأخبار فقفزت محطات الاذاعة إلى هذه الفرصة وأعطت مستمعيها أخباراً فورية وتقارير أخبارية كاملة عن كل الأحداث في مناطق وقوعها وفور وقوعها.[3]

وفي مارس ١٩٤٠ زاد الاهتمام بأخبار الراديو مما جعل وكالة يونيتدبرس وأسوشيتدبرس تتحد مع الوكالة العالمية للأنباء لتنظيم عملية بيع الأخبار للراديو ولأي محطة أخرى تريد هذه الأخبار. ومع بداية عام ١٩٤١ كانت ٨٤٣ محطة اذاعة من ٨٨٢ محطة تعمل في الولايات المتحدة وبث أخبارها على الهواء تشترك في الخدمة الاخبارية لوكالات الأنباء الثلاثة بالاضافة إلى النشاط الأخباري المحلي.

---

1) Jhon Fink, A Pictorial History, WGN, Inc., Chicago, 1961, p. 22

2) Dary David, Op. Cit., pp. 20-24.

3) Erik Barnow, Tower of Babel, A History of Broadcasting in the United States from 1933 to 1953, New York, Oxford University Press, 1968, II, p. 19.

ومع بداية الحرب العالمية الثانية — عندما أعلن في الساعة الثانية والسادسة والعشرين دقيقة يوم الأحد السابع من ديسمبر ١٩٤١ ذهلت مدينة نيو يورك وهي تستمع إلى نبأ هجوم اليابانيين على الأسطول الأمريكي في قاعدة بيرل هاربور. وقد أذيع هذا الخبر أثناء اذاعة الوصف التفصيلي لمباراة كرة القدم عندما قطع المذيع ليذيع النبأ.

وهكذا تطورت الأخبار من خلال الراديو وكان التطور يشمل الناحية الفنية بشقيها فنية الاذاعة والفنية الهندسية. لتغطي الأخبار جميع الأحداث كما أن الحرب قد أعطت الراديو نوعاً جديداً من المسئولية في الخدمة الأخبارية.

وأهتمت الاذاعات بزيادة عدد نشراتها الأخبارية كل يوم، وأقبل الناس على الاستماع إلى الاذاعة وزاد جمهورها، لأن تلك الاذاعات من السهل عليها أن تمد مستمعيها بخلاصة للأنباء دون أن يبذل هؤلاء المستمعون أدنى مجهود أو دون أن يصرفهم عن أعمالهم فإن الكثير من المستمعين يستمعون إلى الراديو أثناء قيامهم بأعمال أخرى وفي ذلك إلى حد ما توفير للوقت والجهد، وهو مالا يتسنى لقراءة الصحف وفي مقدور الاذاعة أن تعطي صورة صوتية سريعة وأنباء تسبق بها الصحف.

وأصبحت الأخبار في الاذاعة تمثل عنصراً هاماً من عناصر المضمون الذي تقدمه الاذاعة بجانب الترفيه والتسلية والثقافة.

من كل هذا يتبين أن الأخبار في الاذاعة ارتبطت بنشأة واستخدام هذه الوسيلة الأعلامية و بدأت معها وتطورت مع تطورها خلال المراحل التي مرت بها، حتى أصبح يطلق عليها الصحافة المسموعة، كما أن تاريخ الأخبار في الاذاعة هو تاريخ مايعرف حاليا باسم الصحافة الاذاعية. لقد أصبحت كلمة «محطة اذاعة» تطلق على ذلك الجهاز الذي يذيع في مواعيد منتظمة معلنا عنها مسبقاً الأخبار والموسيقى والأحاديث وهي المواد الخام لما يسمى على التوالي الاعلام والترفيه والتثقيف.(١)

***** ***** *****

(١) عبد الحميد الحديدي : الأخبار وتاريخها في الاذاعة مقال منشور بمجلة الفن الاذاعي، اذاعة القاهرة العدد ٥٨ يناير ١٩٧٣ السنة السابعة عشر ص ٩.

الفصل الثاني

الخبر الاذاعي ... مقوماته وعناصره

- مفهوم الخبر وتعريفاته.
- عناصر الخبر الاذاعي.
- لغة الاذاعة وكتابة الخبر.

عرف الخبر — بصفة عامة — منذ أن أصبح الانسان ناطقاً. فقد كان دائماً به فضول بالنسبة للحقائق والأفكار والمشاكل القائمة، وكل انسان عنده فضول لمعرفة الأخبار، والخبر هو المعلومة التي يستقيها المستمع عن حادث معين، إلا أن الناس فيا بينهم يختلفون في مفهوم الخبر، فالسياسيون يهتمون بالأخبار السياسية، والعسكريون يهتمون بأخبار الحروب، والرياضيون يهتمون بأخبار الرياضة، ورجال الأعمال، يهتمون بأخبار البورصة... ألخ.

والخبر — هو الأساس في وجود الخدمة الاخبارية للاذاعة، وهو وراء كل عملية أعلام تقوم بها هذه الوسيلة.

وتطور الأخبار بالاذاعة ارتبط بتطور أسلوب الكتابة للراديو ولغة الاذاعة الصوتية التي تخاطب الأذن، وهي لغة تختلف عن لغة الكلمة المقروءة. وأصبح هناك مايعرف بفن الصحافة الاذاعية. وأصبح للخبر الاذاعي مقوماته وعناصره. وفي هذا الفصل نتناول مفهوم الخبر وتعريفاته، وعناصر الخبر الاذاعي ولغة الاذاعة وكتابة الخبر.

في القاموس المحيط، كل ماينقل وما يتحدث به هو الخبر، وهذا تعريف من الناحية اللغوية لا من الناحية الفنية، وفي الواقع أن هذا التعريف فيه عمق لأن الخبر عملية نقل وترديد. أما في اللغة الانجليزية فكلمة خبر New تعني الشيء الجديد.

وقد يقال إن الخبر هو كل مايهم عدداً كبيراً من الجمهور على أن يكون قد، استلفت أنظارهم، وقد اختلف الصحفيون فيا بينهم في تفسير وتحديد ماهية الخبر، فهل الخبر وصف لحادث ما، أم أنه تقرير عنه، وهل هو العرض الحيادي للأحداث أم أنه فكرة تتضمن الحدث ذاته مع اشتراط المعرفة السابقة بأن هذا الخبر يهم أكبر عدد من الجمهور. ولقد ساعدت الأنظمة المختلفة على وجود اختلاف كبير في تفسير ماهية الخبر وتعريفه، فهل الخبر في دولة ذات نظام سياسي معين يعتبر خبراً في دولة أخرى ذات نظام سياسي مختلف. وهل الأخبار التي تنشر في الصحف في الدول المختلفة ذات الأنظمة السياسية المختلفة تعتبر أخباراً حتى ولو لم تتوفر فيها جميع الخواص.[1]

والخبر — رغم الاختلاف — حول تحديد ماهيته، هو الأصل في كل شيء وبدون الخبر، لا يتولد الرأي الذي تتضمنه الأفتتاحيات والمقالات، و بدون الخبر لايمكن أن يولد التحقيق الصحفي، ومن غير الخبر لا تلتقط الصورة، ومن غير هذا كله لايمكن أن تصدر جريدة أو مجلة.[2]

فالخبر، اذن هو المادة الأساسية في الجريدة، وهو أساس نشرة الأخبار في الاذاعة وهو وراء كل مادة أخرى من المواد الصحفية المقروءة أو المسموعة.[3]

وإذا كانت الاذاعة (الراديو) تتفوق على غيرها من وسائل الأعلام، فليس من الممكن أن تذيع أخبارها متأخرة عن غيرها من الوسائل لأن ذلك يكون مجافيا لطبيعتها. فمن أهم مميزاتها السرعة، ولكن هناك فرق بين السرعة والتسرع. ان التثبت من صحة الخبر، هو الأهم دائما، ولو أدى ذلك إلى التأخير.[4]

والاذاعة لا تذيع، إلا أنباء الوقائع التي حدثت بالفعل، وتختار أخبارها بدون تميز من بين الأنباء ذات الأهمية المحلية والدولية، وترويها بشكل موضوعي ومرتبة

---

(١) د. محمود فهمي : الفن الصحفي في العالم، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤ ص ٥٩ ، ٦٠.

2) Dary David, Op. Cit., pp. 25-26.

(٣) د. وليم الميري : الأخبار مصادرها ونشرها ، الأنجلو المصرية، ١٩٦٨ القاهرة، ص ١٤.

(٤) د. عبد اللطيف حمزة : المدخل الى فن التحرير الصحفي، الأنجلو المصرية طبعة ثانية ١٩٥٨ ص٦٦.

على النحو الذي يناسب اهتمام الجمهور. وكل خبر ينبغي أن يروى حدثا بمجرد وقوعه و يأتي بجديد، ولم يكن معروفا من قبل.

إن رجل الأخبار يهتم بالحدث من حيث هو جديد، ومن حيث مصدره، فهو بالنسبة للاذاعة ماحدث منذ لحظة، منذ قليل، وكلما كان الحدث ساخناً، كان الخبر ساخناً (Hot News) ولهذا يهتم محرر الخبر الاذاعي، بقول، (في نبأ عاجل). أو (جاءنا الآن) أو (حدث منذ قليل) إن طبيعة الخبر الاذاعي تتغير منذ لحظة وأخرى، فالخبر الاذاعي أحد السلع سريعة التلف، فالقصة الأخبارية، التي قد تعد فور ورودها خبراً هاماً، قابلا للاذاعة على الهواء مباشرة، هذا الخبر نفسه لو ترك للنشرة التالية، أو أعيد تكراره لايكون خبراً ذا قيمة. فقيمة الخبر الاذاعي في سرعة اذاعته، فقد تتلاشى أهمية الخبر الهام مع دوران عقارب الساعة، فيصبح الخبر الذي كان هاماً منذ ساعة في عداد أحداث التاريخ. والفرق شاسع بين ماهو تاريخ وما هو خبر. فالأخبار مترابطة وقد تكون متصلة، وتدخل فور الاعلان عنها[1] إلا أن الخبر الاذاعي قد يظل صالحاً للاذاعة، مادام هناك جديد لم ينكشف للناس حتى ولو كان قد مضى على وقوعه واذاعته فترة من الزمان.

وبالنسبة للاذاعة، تتحدد أهمية الخبر بمدى، ما يتأثر به من عدد كبير من قطاعات المستمعين، وتتناقله أفواه أكبر عدد من الناس، وخبر الراديو يوصف دائما بالفورية المطلقة Absolute Immediacy وهذا هو المبرر لأهمية نشرة الأخبار في الاذاعة. ان الاذاعة يمكنها ابلاغ المستمعين، بحدث ما فور وقوعه بل قد يكون من الأفضل ابلاغهم خلال حدوثه، وهذه ميزة (الراديو) على الصحف التي ستبقى مرتبطة إلى الأبد بموعد الطبع. إن الناس يتوقعون امكانية تقديم الأحداث من مكانها وفور حدوثها من خلال الاذاعة، بعد أن اكتشفت أن هذه الوسيلة تستطيع أن تنقل الحدث لحظة وقوعه، ومن أي مكان، ولكن هناك معوقات تحول دون ذلك في أغلب الأحيان، أبرزها عادة ضعف الامكانيات المادية والبشرية اللازمة لذلك من أجهزة ومعدات ومراسلين وفنيين.. الخ.. ومن هذه المعوقات أيضاً وقوع الأحداث خارج أوقات البث، فالعالم ليس مرتبطاً زمنياً وواحداً.

---

1) Dary David, Radio News Hand-Book, Tab Books, United States of America, 1972, pp. 76-77.

ولهذا تتعدد نشرات الأخبار، وتتنافس المحطات المختلفة في تقديم الأخبار على فترات زمنية متقاربة طوال ساعات ارسالها، والمشتغلون بالأخبار في الاذاعة، عليهم أن يدركوا أن في أي انسان غريزة حب الاستطلاع، وأنه يحاول دائماً أن يشبعها بالتعرف على كل جديد، وأنه شغوف بأن يكون سباقاً لمعرفة كل جديد. فالانسان يميل إلى أن يكون معروفا بأنه مطلع على بواطن الأمور محيطاً بما يجهله الآخرون. وبما أن الراديو أسرع وسيلة للاتصال. وأقدر من غيره على إلتقاط النبأ بما لديه، من مصادر فهو بهذا يرضي لدى المستمعين غريزة حب الاستطلاع، خاصة وأن الراديو قادر على أن يقطع الاذاعة ليذيع خبراً هاماً داخليا أو خارجيا حدث لتوه ومنذ لحظات.

ولكن طبيعة الاذاعة — تحتم — أن يتخذ الخبر عند اذاعته صورة تبليغية أي اذاعة واقعة حقيقية في أسلوب يمتاز بالجلاء والوضوح والدقة والتأثير. ونظراً لمراعاة الخبر الاذاعي للموضوعية والحياد الأمين في النقل، فإنه يكتسب قيمة تاريخية، لأنه لايتناول إلا الأشياء المؤكدة الموثوق بها والمتثبت من حقيقتها اعتماداً على أفضل المصادر. إن اذاعة الخبر هي أدلاء بشهادة وليست اصداراً لحكم، وهي وثيقة وليست نطقا، هي سرد للحاصل كما حصل. وعلى ذلك يجب تجريد الخبر الاذاعي من كل تفسير شخصي أو طائفي[1]

وعلى ذلك يمكن القول أن أهم محتويات الخبر الاذاعي الرئيسية، ثلاث، السرعة الأعلامية، والحيوية التبليغية والحقيقة التاريخية. والخبر المذاع الذي يتسلل إلى المستمع في منزله أو مخدعه، أو سيارته، أو مقهاه أو ناديه، و يفرض نفسه على أذن المستمع فرضاً ينبغي أن يقدم على نحو يحظى بالاستقبال أو على مالا يسيء إلى الاخلاق والمعتقدات العامة أو العادات أو الديانات التي تتمسك بها مختلف الطوائف.

عناصر الخبر الاذاعي :

الخبر الاذاعي ، سواء أكان بسيطاً أو طويلاً هو ما أجتمعت له عناصر الصدق

(١) محمد اسماعيل محمد : الكلمة المذاعة ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٠ ص ٥٤.

والواقعية. والموضوعية. إنه الخبر الذي يحمل جديداً على شرط أن يسترعي انتباه كثير من المستمعين لارتباطه بأفكارهم ومصالحهم ومحيطهم الاجتماعي أو المهني. ولتحديد عناصر الخبر الصالح للاذاعة وتحديد قيمته، حاول رجال الأعلام أن يستعينوا بعدد من الصفات كأساس للاستدلال على قيمة الخبر الاذاعي ومن أبرز هذه الصفات:

١ - الصحـــة :

يعتبر هذا العنصر من آهم صفات الخبر ذلك لأن الأخبار كثيراً ماترد أو ترسل صحيحة، ولكن يتم بعد ذلك تعديلها وتغييرها، حسب لون البلد نفسه وهذا يؤدي إلى تلوين الخبر مما يؤدي إلى ضياع معالمه، ومن المبادىء الأعلامية أن الرأي حر، ولكن الوقائع مقدسة، فإذا كانت الوقائع مقدسة فإنه يجب ألا يعتريها تغيير أو تبديل، وأن يستخدم في تقديمها النزاهة[1]

٢ - الدقـــة :

وهي صفة مكملة للصحة، والدقة في اذاعة الخبر من الأمور البالغة الأهمية، فقد يكون الخبر صحيحاً، لكن لم تراع الدقة في اذاعته بالطريقة التي تحافظ على صحته، فإن النتيجة الطبيعية لذلك إما سوء الفهم أو أن يفقد الخبر قيمته عند الاذاعة. وعندما يتطرق الشك إلى المستمع في عدم دقة الخبر المذاع، أو إذا شعر بأنه معدل تعديلاً يفقده أهميته، حينئذ يفكر المستمع في اذاعة أخرى يبحث فيها عن الحقيقة، وتفقد الاذاعة مستمعيها.

٣ - الحاليـــة :

ومعناها أن الأخبار ينبغي أن تكون ذات قيمة في الوقت الذي تذاع فيه، الأخبار التي مضى عليها وقت طويل، تصبح غير صالحة للاذاعة فالناحية الزمنية من أهم العناصر التي يوزن بها الخبر الاذاعي، فليس من المعقول أن يستمع المستمعون إلى الاذاعة بقولها (حدث أمس). وهذا التخلف بطبيعة

---

(١) د. محمود فهمي : الفن الصحفي في العالم، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٤ ص٦٢.

الحال من أهم العوامل التي تشعر المستمع بأن الاذاعة لاتجاري الأحداث.[1]

٤ - القابلية للاذاعــة :

ومعنى هذا العنصر أن يكون الخبر مستحقا للاذاعة بالفعل، وهذا يتوقف على تجربة القائم على الأخبار في انتقاء الأخبار وسهولة ادراكه للتفرقة بين الخبر الذي يستحق الاذاعة والخبر الذي لايستحق، واستحقاق اذاعة الخبر يتوقف على عوامل تتعلق بعدد المستمعين المستفيدين من اذاعته، وهذه بالتالي تختلف من مسئول إلى آخر، ولكن يمكن القول أن تجربة المحرر هنا هي الأساس في تقييم الخبر. بمعنى أن يكون الخبر ذا أهمية للمجتمع، بصرف النظر عن نوع هذا المجتمع، ومع ذلك فليس كل خبر أكتملت له بعض العناصر المشوقة، وفي مقدمتها أهميته بالنسبة للمجتمع قد يستحق الاذاعة مهما تكن الظروف. ذلك لأن الخبر الأكثر أهمية يطرد أمامه الأخبار التي تأتي في مرتبة أقل من الأهمية. ولكن المتفق عليه اتفاقا اجماعيا هو أنه ليس هناك أهمية عامة مطلقة في كل الأخبار، ولكن أهميتها في الواقع نسبية على أن من المؤكد أن هناك نوعاً معيناً من الأخبار، إذا وقع كانت أهميته عامة ليس بالنسبة لسكان دولة بالذات، بل بالنسبة لسكان العالم أجمع. مثل اطلاق أول قمر صناعي، وأول رجل فضاء والحروب العالمية، اكتشاف أسباب وعلاج السرطان....الخ من الأخبار التي لها صلة بتفكير ومستقبل كل انسان.[2]

٥ - المكانيـــــة :

و يقصد بها مكان وقوع الحادث (القرب) فالانسان ميال بطبيعته إلى معرفة مايدور حوله و بالقرب منه أكثر من ميله إلى معرفة الأمور البعيدة عنه والتي قد لا تؤثر في حياته تأثيراً مباشرا، ولذلك كان الاهتمام بالخبر الذي يحدث في المكان الذي يعيش فيه المستمع من العناصر التي يضعها في اعتباره

---

(١) د. يوسف مرزوق : المدخل إلى حرفية الفن الاذاعي، الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٥ ص١١٩.

(٢) ابراهيم وهبي : مذكرات في الصحافة الاذاعية، الدراسات العليا بكلية الأعلام القاهرة ١٩٧١ ص٢٨.

المسئول عن الأخبار في الاذاعة[1] والحقائق تؤكد أن الأخبار التي لا تتصل بحياة المستمعين اليومية لا تلاقي اقبالا مثل الأخبار التي تتصل بحياتهم، على أنه لايؤخذ هذا العنصر — عنصر المكانية — كأساس لأهمال الأخبار المثيرة للاهتمام المتصلة بالعالم الخارجي البعيد. فيجب أن يؤخذ هذا العنصر بحذر من جانب رجال الأخبار، لأن أجزاء العالم أصبحت على اتصال فيما بينها، بعد أن أصبحت وسائل المواصلات والاتصالات، والأقمار الصناعية من اليسر إلى درجة كبيرة وأصبح العالم كله مصالحه متشابكة رغم بعد الشقة، فالعالم قرية صغيرة بفضل ثورة الاتصالات الحديثة.

٦ - **مراكز اهتمام المستمعين :**

لاشك أن مراكز الاهتمام لدى المستمعين تتأثر ببعض الأخبار أكثر مما تتأثر بغيرها، وهذا عنصر هام من عناصر الخبر الاذاعي، فالأخبار التي تتناول شخصاً مرموقا أو حدثاً من الأحداث المرتبطة بالأذهان، أو مكاناً من الأمكنة ذات الأهمية في نظر المستمعين، يختلف بطبيعة الحال عن الأخبار التي تتناول أشخاصاً، أو أحداثاً أو أمكنة غير ذات أهمية.

٧ - **الأسماء :**

الأسماء تعتبر أنباء في حد ذاتها. هذه بديهة من بديهات الأنباء ولكن القيمة الأخبارية لهذه الأسماء تتفاوت طبقا للثروة والمكانة الاجتماعية والنجاح وفي كثير من الأحيان تكون أسماء الشخصيات «انباء» في حد ذاتها ولقد أصبح اسم الرئيس الأمريكي مصدراً اخباريا كبيرا في أنحاء العالم.
وكان لأسم روزفلت قوة وسحر في صفحات الجرائد. وإذا ماوقعت حوادث تافهة للمشهورين من الرجال والنساء أصبحت لهذه الحوادث قيمتها الأخبارية.

---

(١) د. يوسف مرزوق : المصدر السابق ص ١٢١.

٨ ـ العدد والحجـــم :

الاعـداد تـزيد أو تنقص من القيمة الأخبارية للنبأ. فارتطام قطار وتحطيمه دون اصابة أي راكب من ركابه — يعتبر هذا النبأ عديم القيمة ولا يستحق أن يشغل حيزاً كبيرا من النشرة. أما إذا قتل في هذا التصادم عدد من الركاب — ازدادت قيمة النبأ كذلك يزداد قيمة نبأ من استعراض عسكري إذا شهد الاستعراض مثلا ربع مليون شخص — بينما تقل قيمة النبأ إذا لم يشهد العرض سوى عشرات من الناس.

٩ ـ المكـــان :

ومن المهم ذكر مكان وقوع الحادث وذكر أسماء الأماكن خاصة إذا كانت أحياء معروفة فذلك يعطي للخبر حيوية ورونقاً.

١٠ ـ الملكية والممتلكات :

والممتلكات كثيراً ماتكون أنباء، ولكن هذا يعتمد على حالة المنطقة وتكوينها، فمثلا نبأ إنشاء ناطحة سحاب في بلد مليء بالناطحات لايكون خبراً أما إذا كانت الأولى في نوعها في مدينة كلها مبان صغيرة فهذا هو الخبر. وفي الحالة الأولى لايستدعي وجود خبر إلا إذا كان المبنى حظيرة مثلاً بنيت على هيئة ناطحة سحاب فهذا خبر شيق لأنه فريد من ناحية بناء الحظائر.

١١ ـ الوقـــت :

ومما يقرر أهمية النبأ وقت وقوع الحادث. فمطر غزير يسقط في الصيف في القاهرة يعتبر نبأ. ولا يعتبر سقوط المطر نبأ إذا وقع في الشتاء.

١٢ ـ الفكاهة والتجديد :

إن أهم شيء للقارىء العادي الذي طالما يتضايق من الأخبار الروتينية أو

العادية أن نضع له خبر أو خبرين من الأخبار التي تضحكه أو تؤثر فيه من الناحية الانسانية.
والتجديد أو الناحية الانسانية في سرد الأخبار ليست في الحادث نفسه ولكن عادة مايكون في طريقة سرد الخبر.

لغة الاذاعة الصوتية وأسلوب كتابة الخبر:

الاذاعة (الراديو) تخاطب جماهير عريضة من الناس، متباينة في السن والطبقة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية كما يتمثل هذا التباين أيضا في الثقافة والتعليم والاتجاهات المختلفة التي تتحكم في تكوين جمهور مستمعيها. والتحدث إلى جمهور المستمعين لن يكون له فائدة وفاعلية إلا إذا كان هذا التحدث بلغة يفهمها جمهورها، وجمهور الاذاعة قد يتسع حتى يشمل الآلاف والملايين، وقد يضيق حتى يصبح فرداً أو مجموعة من الأفراد.[1] غير أن الجماهير التي تخاطبها الاذاعة ليست هي الجماهير المحتشدة في مكان ما لفترة زمنية محددة بلا روابط أو مصالح مشتركة، ولكن هي الجماهير ذات الميول والمصالح والذوق المشترك. فالاذاعة كوسيلة أعلام عند النظرة اليها يجب أن يكون هذه النظرة غير معزولة عن الاطار الاجتماعي والثقافي الذي تعمل فيه. لأن النظر إلى وسائل الأعلام وحدها أو من زاوية العملية الأعلامية معزولة عن الواقع الثقافي والاجتماعي لايمكن أن يؤدي إلا إلى طريق مسدود.[2]

والفهم الدقيق الكامل للجمهور يشكل الأساس الأول في عملية الأعلام الاذاعي، وهي عملية شاقة جداً، فقد يكون الفرد الذي تخاطبه الاذاعة، قد يكون شيئاً آخر غير الجمهور الذي ينتمي إليه هذا الفرد، كما أن الرأي العام الذي يوجه إليه الأعلام الأخباري قد لايكون رأيا عاما واحداً، بل عديداً من الآراء العامة بالاضافة إلى أن الخصائص التي تعتبر خصائص عامة للجمهور تخاطبه الاذاعة قد لا تكون في الواقع عامة على النحو الذي يتخيله رجل الأخبار.

ومهمة الاذاعة هنا هي القيام بدور الوسيط لتوصيل الفكر، فالمعرفة بصورة

(١) د. فوزية فهيم : جمهور الاذاعة، مقال بمجلة الفن الاذاعي، اذاعة القاهرة العدد ٧٦ يوليو ١٩٧٧ ص٣.

2) W. Schramm, Mass Media and National Development, Unesco, Stanford University Press, 1964, p. 191.

تتناسب مع طبيعة المستمع تتطلب أن تراعي الاذاعة مستمعيها وتخاطبهم بما يتفق وتقاليدهم ويحقق رغباتهم — فكل فرد من أفراد الجمهور يريد من وسائل الأعلام ومن بينها الاذاعة أن تتحدث معه لا أن تتحدث إليه[1].

والأسلوب الاذاعي لابد أن يراعي هذه الحقيقة، عندما يخاطب الجماهير وهذا الأسلوب يقتضي الجمل بسيطة التركيب، سلسة اللغة مترابطة العبارات. وهذه السلاسة لا تعني الأسلوب الآلي الرتيب الساذج. والواقع أن أسلوب الاذاعة ولغتها قد اكتشفت قبل اكتشاف الاذاعة نفسها بوقت طويل. وهذه اللغة تقوم على القواعد المتوارثة التي تسعى إلى الحصول على أكبر النتائج بأقل الوسائل، أي استخدام أقل عدد ممكن من الألفاظ للتعبير عن أكبر عدد ممكن من الأشياء مع مراعاة الوضوح والبساطة والأقتصاد والتأثير.

وهنا يصدق قول الفيلسوف « برجسون » أن فن الكتابة هو أن ينسى الكاتب أن الكلمات عدته، ومعنى ذلك أن كل كلمة يجب أن تعبر عن شيء من الأشياء[2]، ومعنى ذلك أيضا أن تستبعد الكلمات الغامضة والعبارات العامة التي لا تؤدي إلى معنى من المعاني. ويقتضي أسلوب التحدث إلى الملايين في مختلف الشقافات أن تستبدل بالكلمة الطويلة أخرى قصيرة، وبالغريبة مرادف شائع، وبالصعبة لفظ أبسط، إن للاذاعة لغتها الخاصة. التي لها أثرها في الارتفاع بالمستوى اللغوي بين كافة طبقات الجماهير التي تخاطبها، ولعل أكبر الأثر هو زيادة الثروة اللغوية بين طبقات هذه الجماهير وفي توحيد نطق المفردات وفي التقريب بين اللهجات، بل خلقت مايعرف بالفصحى المبسطة محل العامية السائدة. ولغة التخاطب من خلال الاذاعة لابد أن تتناسب مع المادة التي تعرضها الاذاعة ومع مستوى الجمهور المستقبل لهذه المادة. كما أن الوسيلة ذاتها — أي الاذاعة — لابد وأن تكون في اعتبار من يتصدى للكتابة لهذه الوسيلة.

ولقد ذكر الدكتور « هارولد لازويل » عالم السياسة الأمريكي، أن الدراسة العلمية لوظيفة وتكوين وسائل الاتصال الجماهيري تهدف إلى التركيز على الاجابة على سؤال من الأسئلة الآتية. من Who من القائل؟ وماذا يقول

---

(١) د. محمد عبد القادر حاتم: الرأي العام والدعاية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٢ ص ٢٧٥.

(٢) محمد اسماعيل محمد: الكلمة المذاعة، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٠ ص ٦٥.

Says what وأي وسيلة يستخدمها In which channel ولمن يقول[1]

To whom والنتيجة التي يصل إليها أو بأي تأثير With what effect

والمعروف أن سلاح الاذاعة هو الكلمة المسموعة لا المكتوبة، والاذاعة تساعد من خلال الكلمة المنطوقة على خلق كلمة خاصة بها ترسب في الأذهان وتحقق مايسمى باللهجة القومية، ولغة الاذاعة تتميز بأنها مقبولة ومفهومة، بسيطة وغير متكلفة وتحتم طبيعة الاذاعة أن تكون الكلمة المنطوقة من خلالها تتضمن في حد ذاتها كل العناصر اللازمة التي تجعلها واضحة ومفهومة، وكاتب الاذاعة عليه أن يضع في ذهنه أن هناك أعداد كبيرة يستمعون إليه، منهم الشباب والشيوخ والمثقفين والأميين وأهل المدينة وأهل القرية، وهؤلاء هم مستمعوه وليس له هدف من مخاطبتهم إلا الاستحواذ على أهتمامهم بالكلمة. والكاتب الاذاعي الناجح لايكفي أن يكون كاتبا ناجحاً، فعناصر البلاغة ومحسنات الأسلوب في الكتابة للاذاعة أبعد ماتكون عن أسلوب الاذاعة الذي يمتاز بالبساطة والدقة والوضوح.

إن طبيعة الاذاعة حتمت إيجاد فن جديد للكلمة المنطوقة وهو فن مخاطبة الجماهير بطريقة أساسها الألفة واليسر والبساطة."[2]

أسلوب كتابة الخبر الاذاعي :

الخبر الاذاعي ، له أسلوب يختلف تماماً عن أسلوب تحرير نفس الخبر للصحف. ويمكن أن يطلق على هذا الأسلوب، أسلوب المشافهة، وهذا الأسلوب يتميز بأنه سهل اللفظ قصير الجمل، مركز المعاني، و يتخلص من جامد قواعد الصرف والنحو، وليس معنى ذلك أن الأخبار الاذاعية. تكتب باللغة العامية، بل المقصود هو أن محرر خبر الاذاعة لايقصد التأنق في أسلوبه ولا يبحث عن البديع والبيان والسجع، في نشرة الأخبار على محررها أن يوهم المستمع أنه يستمع لصديق يروى له قصة حادث من الحوادث التي جرت هنا أو هناك[3].

وهناك بعض القواعد العملية التي تحكم بساطة الأسلوب في كتابة الخبر

1). Harold D. Lasswell, The Structure and Function of Communication in Society, in Schramm, (ed) Mass Communication, Urband University. Illinois Press, 1960 pp. 117-130.

(٢) د. يوسف مرزوق : المدخل إلى حرفية الفن الاذاعي، الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٥ ص ٧١.

(٣) عبد الحسيد الحديدي : محاضرات عن الأخبار في الدورة التخصصية للصحافة الاذاعية عام ١٩٧٦، بمعهد التدريب الاذاعي — اذاعة القاهرة (غير منشور).

الاذاعي أبرزها بساطة الجملة، بساطة الفقرة، وذلك باستخدام الألفاظ المألوفة، التي ليس لها إلا معنى واحد بقدر الإمكان، وتجنب استخدام الأرقام، فالمستمع لايحتمل الاستماع إلى الأرقام وتفاصيل الأرقام في الأخبار، فالمحرر في الأخبار الاذاعية، كثيراً مايلجأ إلى محاولة تجسيم الخبر عن طريق المقارنة، مما يعطي للمستمع فرصة للفهم أكثر.

وتركيب الجملة في الخبر الاذاعي، هو استخدام الجملة الفعلية بدلا من الجمل الأسمية — والأخبار في الاذاعة تعتمد على الجمل القصيرة، مع مراعاة التفاوت بين الطول والقصر في صياغة الجمل.

والخبر في حد ذاته، ألفاظه يجب أن تكون لها معنى، وقوية وواضحة، وترتيب الكلمات فيه لها رابط، وأسلوب الخبر الاذاعي يستدعي استخدام صيغة المبني للمعلوم بدلاً من المبني للمجهول. وصيغة المخاطب أقوى في الخبر الاذاعي من صيغة الغائب. كما أن الخبر الاذاعي يتميز بأسلوب صيغة الفعل المضارع لأنه أقوى من الفعل الماضي والمستقبل. فالزمن الحاضر أنسب زمن للاذاعة.[١] وتنسحب على الاذاعة في أسلوب تحرير الخبر بعض القواعد التي استقرت في أسلوب كتابة الخبر الصحفي من حيث لغة الكتابة ومن هذه القواعد:[٢]

أولاً : إيثار الجمل القصيرة على الفقرات الطويلة، بحيث لا تزيد الجملة عن قدر معين من الكلمات بأي حال من الأحوال.

ثانيا : إيثار الفقرات القصيرة على الفقرات الطويلة حتى تضمن الاذاعة انتباه مستمعيها.

ثالثا : الحرص على استعمال الألفاظ المألوفة للمستمع، وتجنب الألفاظ غير المألوفة.

رابعا : الحرص على استعمال الأفعال المجردة ، وتفضيلها على الأفعال المزيدة أو المبالغ فيها وفي اشتقاقها على صورة من الصور.

خامسا : اصطناع الألفاظ والتراكيب التي يألفها المستمعون، والتي يشعرون من خلالها بشيء من الايناس.

(١) د. عبد اللطيف حمزة : المدخل إلى فن التحرير الصحفي، طبعة ثانية ١٩٥٨ ص ١٢٢.

(2) Hilliard L. Robert, Writing for Television and Radio, 3rd Edition, Hastings House, Publishers, New York, 1976, pp. 11-13.

سادسا : استعمال الفعل المبني للمعلوم وتجنب استعمال المبني للمجهول.

سابعا : لايجوز للمحرر في الأخبار استعمال الاشعار والحكم والأمثال.

والخبر الموجود في نشرة أخبار الاذاعة، يجب أن يحتوي على العناصر التالية:

١ - الجملة الافتتاحية، وتكون جملة اجمالية تشتمل على مضمون الخبر بشكل كاف. (The lead story)

٢ - صلب الخبر The body وهي القصة الأخبارية نفسها، وهذه بالطبع مطلوبة وتفاصيلها الجديدة ضرورية ليقف المستمع من خلالها على آخر الأحداث.

٣ - الجملة الختامية The warp up وهذه الجملة الختامية تختلف في خبر ما — عنها في خبر آخر حسب أهمية الخبر نفسه.(١)

ولما كانت أخبار الاذاعة تتألف من كلمات مذاعة فإنه من الضروري العناية بتحريرها، وأختيار ألفاظها، وترتيب أجزائها، وحساب زمن اذاعتها. وأفضل الوسائل في تحرير الخبر الاذاعي هي ترديد كلماته في الذهن أثناء تحريره. وعلى المحرر أن يتصور روايته لشخص وهمي، وثمة تجربة بسيطة يجريها المحرر حتى يتأكد من أن الخبر قد صيغ صياغة جيدة، وبأسلوب واضح، هي إعادة الخبر من الذاكرة بمجرد الانتهاء من تحريره. فإذا صادف صعوبات عند الإعادة كان ذلك دليلاً على أن المستمع سيصعب عليه فهمه.(٢)

وللخبر الاذاعي أسس يعتمد عليها من مجموعها تتشكل عناصر الخبر الصحيح ويطلق عليها الشقيقات الست وهي:

١ - من	who	٢ - متى	When
٣ - أين	where	٤ - ماذا	what
٥ - لماذا	why	٦ - كيف	how

وهي استفسارات كل منها يدور في فكر المستمع، وهو يستمع إلى الخبر، ويريد الحصول على إجابة عنها بأسرع مايمكن وفي أقصر وقت. وهذه

1) Dary David, Radio News Hand Book, Second Edition, Tab Book, America, 1972, pp. 84-86 (Ch. 4).

(٢) محمد اسماعيل محمد : الكلمة المذاعة، مكتبة النهضة المصرية — القاهرة ١٩٦٠ ص٨٧.

الاستفسارات الستة، يطلق عليها بالانجليزية 5 ws وهي، who - what - when - where - why

و يضاف اليها How أي كيف.

والشقيقات الخمس ليست هي كل شيء في الخبر، ولكنها في حقيقة الأمر المفاتيح اللازمة لفتح الأبواب المؤدية إلى كل التفاصيل، وليس كل خبر تتوفر فيه فوراً الاجابة على كل الاستفهامات فقد يصادف المحرر حادث ليس فيه إلا إجابة واحدة على استفهام واحد. وعلى المحرر أن يبحث وراء الإجابات الأخرى، ودلالة هذه الاستفهامات واتجاهاتها قد تتغير في الحادث الواحد. أما الاستفهام السادس (كيف؟) فالجواب عليه تفصيل لوصف ماحدث.(١)

وعلى هذا فإن للخبر الاذاعي أسلوب ينفرد به، وهو نتيجة تطور الأخبار منذ نشأتها مع نشأة الاذاعة كوسيلة أعلامية حتى الآن. فالمحرر في أخبار الاذاعة يختلف في هذا الأسلوب عن زميله محرر الأخبار في الصحيفة الذي يكتب الخبر للقراءة (To be read) بعكس محرر أخبار الاذاعة الذي يصوغ الخبر الاذاعي بأسلوب ولغة ليسمع و يفهم من أول مرة (To be understand)

فقارىء الصحيفة يستطيع أن يعيد القراءة أما المستمع للاذاعة فلا يستطيع ذلك. ومن ثم تستلزم الصياغة الوضوح وسهولة الأسلوب والدقة في جميع المعلومات في الخبر الذي لايتجاوز بضع سطور(٢)

وعلى هذا الأساس. فمحطة الاذاعة الناجحة هي التي يصوغ فيها المحرر الخبر جيداً، في جمل قصيرة لا تستغرق كل نفس المذيع، وأن توضع حقائق الخبر في وضوح و بساطة بدرجة لا تترك هذه الجمل وهذه الفقرات أو تشوش أو تثير تساؤلات في ذهن المستمع.

ومحرر الأخبار في الاذاعة ، عليه أن يدرك مايثير اهتمام الناس على مختلف مستوياتهم من الأخبار المحلية والعالمية. بل يجب أن يدرك أن أجهزة الراديو لاسيا الترانزستور قد انتشرت بشكل واسع، وأصبح يقتنيها الفلاح والعامل، والجندي، وتلازمه أينما سار، في الحقل والمنزل والسيارة والمصنع وفي الطريق العام. ومما لا

(١) د. يوسف مرزوق : المدخل إلى حرفية الفن الاذاعي، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٥ ص ١٢١.

2) Dary David, Op. Cit., p. 86.

شك فيه أن ذلك ضاعف من أهمية رجال الأخبار الذين عليهم أن يصيغوا أخبارهم بلغة يفهمها كل هؤلاء ويهضمون معانيها ومفاهيمها منذ سماعها لأول وهلة.

....

الفصل الثالث

المصادر المحلية للأخبار في الاذاعة الصوتية

- المندوب الاذاعي
- المراسل الاذاعي المحلي
- النشرات الرسمية والبيانات
- الصحف والمجلات المحلية

لما كانت الاذاعة تعيش بالأخبار وللأخبار، فإن همها الأول هو الحصول على الأخبار من مصادرها ومنابعها المختلفة.

فالخبر الاذاعي يصل إلى المستمع عبر مسالك عديدة، تبدأ من مصدر الخبر، ومكان حدوثه.

ومصادر الأخبار المحلية، ركيزة من ركائز الأخبار التي تشكل الخدمة الاخبارية في الاذاعة الصوتية، وهذه المصادر هي التي يتم تغطيتها داخل الدولة أو البلد الذي توجد به الاذاعة.

وقوام المصادر المحلية، هم المندوبون الاخباريون التابعون للاذاعة نفسها، ومراسليها في أقاليمها المختلفة، والنشرات والبيانات الرسمية، والصحف والمجلات المحلية التي تصدر داخل الدولة.

وفي هذا الفصل نتناول استعراض هذه المصادر المحلية، والقائمين بتغطيتها والحصول على الأخبار منها.

أ ـ المندوب الاذاعي : صفاته ومؤهلاته وأسلوب عمله :

والمندوب الاخباري، سواء أكان مندوبا محليا يعمل في الداخل أو مراسلا يعمل في الخارج أو ممثلا لوكالة أنباء، هو الأصل في الحصول على الأخبار من مصادرها، مهما اختلفت هذه المصادر وتنوعت. ولا قيمة لخبر بدون مندوب يتمتع بكفاءة عالية وفهم، وادراك لطبيعة عمله. وأساس نجاح المندوب الاخباري في عمله أن يتمتع بمجموعة من الصفات التي تؤهله لاكتشاف الأخبار أو الحصول عليها من مصادرها فالأخبار موجودة في كل مكان، ولكن مهمة اكتشافها والحصول عليها ليست بالأمر الهين[١].

والصفات والخصائص التي هي أساس نجاح المندوب أو مراسل في عمله يمكن حصر بعضها فيما يلي[٢]:

١ ـ حب الاستطلاع : وهذه الصفة هي التي تجعل من المندوب قادراً على اكتشاف امكانيات الأخبار، أو الوقوف على هذه الامكانيات التي من خلالها يستطيع الحصول على الوقائع التي تكوّن القصة الخبرية الكاملة.

٢ ـ الشخصية القوية : وهي الصفة التي تجعل منه عنصراً مؤثراً في منطقة اختصاصه، وهي التي تجعل منه شخصية مقبولة لدى الشخصيات التي تكون مصدراً هاماً للأخبار، وبشخصيته القوية يستطيع أن يربي في مصادره ذوقاً اخباريا يستطيع من خلاله بلباقته وكياسته وتعاونه مع هذه المصادر أن يجعل منها فرقة من المخبرين تساعده في عمله وتمده بما يطرأ من أنباء هامة. ان مقياس النجاح في هذا هو المقدرة والشخصية التي تستطيع أن توثق الصلات بمصادر الأخبار وحقيقة أن المندوب يسعى إلى الأخبار الشخصية ولكن المندوب الناجح هو من يجد الأخبار تسعى إليه[٣].

---

(١) درولم الميري ، الأخبار مصادرها ونشرها. الانجلو المصرية، القاهرة طبعة أولى ٩٦٨ ص٢٨.

(٢) محمد سعيد صبري : مذكرات في الدورة التخصصية للصحافة الاذاعية، معهد التدريب الاذاعي القاهرة عام ١٩٦٧ (غير منشور).

(٣) محمد اسماعيل محمد : الكلمة المذاعة، النهضة المصرية الحديثة القاهرة ١٩٦٠ ص١٠٩.

٣ ـ **أرتياد المجتمعات :** وهى صفة يتحلى بها المندوب الذي يسعى إلى النجاح في تحقيق السبق الصحفي أو الاذاعي، فالمندوب ان لم يكن قادراً على مخالطة المجتمعات والتحدث إلى الناس فقد لاينفع في الاتصال الشخصي والتجمعات مع أنها مصادر أخبار هامة. ومع أن عمل المندوب الاخباري يغلب عليه طابع الرتابة والتكرار، إلا أن الصور التي يراها في كل يوم تتعدد أشكالاً وصنوفاً، بحيث يتعين عليه أن ينقل اهتمامه من ناحية إلى أخرى، وما دام المندوب الاخباري عرضة لأن يلبي نداء الحوادث والأخبار أينا وقعت فعليه، أن يتأهب لاجابة هذا النداء، بحاسة اجتماعية متدفقة وحب استطلاع مستمر.

٤ ـ **الميل إلى الترحيب بالتجارب المختلفة:** وهذا الميل هو أساس ثقافته العامة، فضلاً عن التجارب المختلفة التي يمر بها المندوب خلال عمله هى الاداة اللازمة لأن يكون على قدر من الثقافة وأن يكون ذا شغف بالسياسة والاقتصاد والاجتماع، وأن يتهيأ له أوفر حظ من المعلومات العامة، وأن يكون قادراً على البحث والدرس وأن يدخل على حرفته شعوراً بالمسئولية الاجتماعية. فالكتابة البارعة، والاستقصاء الممتاز واكتساب الصداقات، والانتفاع من الصلات السياسية وغيرها من الصلات الاجتماعية الهامة، كل هذه عناصر تدخل في تكوين أنجح المخبرين الصحفيين.

٥ ـ يضاف إلى هذه الخصائص حسن المظهر وحسن التصرف، واليقظة. وسرعة البديهة ان أهم شيئين يحتاج إليها المخبر الاذاعي أو الصحفي هما ذكاؤه ونشاطه، وعلى نفس المستوى من الأهمية الذهن الثاقب، فإذا أضاف إلى ذلك الملاحظة الدقيقة للتفاصيل ضمن النجاح.

٦ ـ **الأمـــــانة :** الأمانة في التعامل مع المصادر والأمانة في نقل أخبار هذه المصادر ومعنى ذلك عليه ذكر الوقائع فقط وعدم التزيد في

التفصيلات من خياله أو استنتجاتة وألا يعتمد على الذاكرة مهما كانت قوية فالمندوب الناجح والأمين لايكتب من الذاكرة.[1] ومعنى الأمانة كذلك هو ألا يصل المندوب أية هدية أو أية خدمة تعد من قبيل الرشوة والتي من شأنها أن تجعله ينحرف عن طريقه المستقيم في ذكر الحقائق والوقائع. فالحقائق والوقائع دامغة. فلا يجوز له أن ينشر أو يذيع أخباراً غير دقيقة ويمتنع عن نشر أخبار قد لاتهم الصالح العام.

والمندوب الاذاعي — على عكس المندوب الصحفي — يجب أن يكون أشد حذراً وأكثر حرصاً في نقل الحقائق من مصادرها إلى الاذاعة. لأن هيبة الاذاعة تقتضي ولا شك عدم تعرضها لتكذيب نفسها.

والمندوب الاذاعي يتميز عن المندوب الصحفي في ادراك عامل السرعة، فإذا كان المندوب الصحفي لديه الوقت الكافي لتجميع قصته الخبرية واستيفاء جميع جوانبها. وصياغتها حتى وقت اعداد الصحيفة للطبع. فإن المندوب الاذاعي، عليه أن يلاحق الأخبار أولاً بأول، خاصة وإذا كان يمثل اذاعة تتعدد فيها نشرات الأخبار فعامل الوقت بالنسبة للمندوب الاذاعي، عامل حاسم يتحكم في عمله، أثناء محاولته الحصول على الأخبار وهو عليه أن يسرع بما قد يحصل إليه إلى اذاعته حتى يمكن أن يشير إلى وقوع الحدث في أول نشرة بعد حصوله على الخبر ثم عليه بعد ذلك أن يتابع الحدث و يستكمل ماقد يجد عليه في نشرات تالية. وعلى هذا الأساس هناك عدة قواعد تلزم المندوب الاذاعي الالتزام بها في أداء مهمته الاخبارية، أثناء عمله في جمع الأخبار وموافاة الاذاعة بها، ومن هذه القواعد:

١ - يجب على المندوب الاذاعي أن يكون على اتصال مستمر مع الاذاعة إذ أنه لايسبب الارتباك والقلق في العمل أكثر من انتظار أنباء معينة من الخبر المكلف بها واختفاء هذا الخبر لمدة ساعات دفعة واحدة دون معرفة أي شيء عن مدى تقدمه في الحصول على الأنباء أو أماكن

(١) د. وليم الميري : المصدر السابق الاشارة إليه ص ٤٠.

تواجده أثناء الحصول عليها. وهذا ينطبق بوجه خاص على الجهات التي تصدر نشرات عديدة في اليوم الواحد وعليه فالنصيحة هي أن يرجع المندوب أو يتصل بالجهة التي تنتظر أخباره فور حصوله على الأنباء التي تستحق العودة أو الاتصال حتى وإن لم تكتمل الأنباء تماماً. وإذا لم يستطع الحصول على أنباء ما فعليه بالاتصال وتبليغ ذلك وبهذا يمكن للجهة التي تنتظر أنباءه أن تعرف على الأقل ماذا حدث.

٢ - على المندوب الاذاعي أن يتذكر أن الأشخاص هي التي تصنع الأخبار لا الأشياء فلا يغفل الأشخاص المهمين في خبره. وأينما يستطيع الحصول على أنباء يقوم بتبليغها وبدقة إذ لا شيء يعطي الخبر الحيوية والصدق أكثر مما يقرره شهود العيان بنفس عباراتهم.

٣ - على المندوب أن يدرس المكان الذي يعيش أو يعمل فيه وليحاول أن يعرف أكبر عدد من الناس في هذا المكان وبصفة عامة أي شخص له من العمل ما يجعله من بعيد أو قريب على صلة بمجريات الأحداث وتغييرها.

٤ - على المندوب أن يتصرف بحكمة إذ أن ٩٩ ٪ من الأيام تكون فيها عملية نقل الأخبار وجمعها عملية جادة وشاقة ومملة.

وعلى قدر مايستطيع المندوب أن ينسى نفسه و ينغمس في الخلفيات على قدر مايستطيع الحصول على أخبار أكثر وعلى قدر ماتكون أنباءه الخبرية أحسن.

٥ - على المندوب أن يحاول أن يمتلك أنف خبرية ولكي يصل إلى ذلك عليه أن يتعرف على الناس والأعمال في منطقة اختصاصه وما وراءها وبذلك يستطيع أن يعرف على الفور ماهو جديد في الحديث أو الحدث ومالم يسبق حدوثه وتكون في ذلك الأخبار.

وعليه أن يكون على حذر لأن الخبر الجيد ظاهريا قد يكون تافها

أو عاديا أو معروفا وغالبا ماتكون الأخبار القيمة ليست في الحدث نفسه ولكن في بعض الظروف الملابسة له. ففي حالة اختلاس أو سرقة مثلا قد لايكون الخبر في السرقة في حد ذاتها أو السارق ولكن قد يكون في ذات الشخص المسروق أو في طبيعة الشيء المسروق.
والمثل الفاضح على عدم القدرة على رؤية الخبر الحقيقي هذا المخبر الذي أرسله رئيسه لتغطية خطبه سياسية فعاد إليه شاكيا بأنه لم يفعل شيئا حيث أن أحدهم اغتال الخطيب.

٦ - على المندوب أن يتابع الأخبار. فالأحداث حتى العادي منها والتافه يشبه الأحجار الملقاه في بركة ماء ينشأ عنها تموجات واسعة فالتأثيرات أو النتائج التي تحدث بعد وقوع الأحداث تكون أكثر اتساعاً وأبعد مدى في الانتشار من الأحداث نفسها.
وعلى المندوب الاخباري أن يحاول أن يكون في قفزة واحدة على رأس هذه الأخبار متوقعاً ومنتظراً ومترقباً مايمكن أن يحتمل أن يكون من تأثيرات ونتائج بعد وقوع الأحداث.

وهذا هو مطلوب من المندوب لأن يراه و يقوم بتغطيته والنصحية هى أنه على المندوب أن يتتبع معظم الرصاصات الطائشة فغالباً ماسيجد مايكافؤه و يعوضه. أو بمعنى آخر عليه أن يتتبع الخيوط التي لاأمل فيها فغالباً مايحصل في النهاية إلى مايعوضه عن جهده و يكافؤه على اجتهاده.

وعلى المندوب ألا يتصور أو يظن أنه يستطيع الحصول على الأخبار وهو جالس بمكتبه أمام التليفون، فليخرج وليبحث وليلتفت إلى ماحوله و يتحدث إلى الناس في نفس مواقعهم وليرى الأشياء كما هى موجودة وفي نفس أماكنها ولتكن أخباره هي أولى الأخبار عما يراه من أحداث.

٧ - على المندوب أن يكون حريصاً فإن الأشياء التي تقال في غير موضعها

غالباً مايمكن تصحيح وضعها ولكن مايذاع لايمكن الرجوع فيه لأنه ينتشر بين الكافة ولذلك كان على المندوب الاذاعي أن يراجع الحقائق وإذا كان لديه أي شك فيها فليتركها ولا يزعزع ثقة الناس به.

إن تكوين المصدر وهو الجهة التي يستمد منها المندوب الاخباري بعض معلوماته وبياناته وأخباره — هذا التكوين يتوقف إلى حد كبير على شخصية المخبر ومدى احساسه بمعنى الأمانة الصحفية.

والصلة بين المندوب الاذاعي ومصادره يجب أن تقوم على الأخلاق قبل كل شيء ومتى أحيطت بهذا السياج الأخلاقي المتين وأطمأن المصدر إلى أنه يتعامل مع شخص يقدم الأخلاق على كل ماعداها من الاجراءات فإن هذا المخبر يكون قد وضع يده على كنوز ضخمة من المادة التي تفتح له أبواب المستقبل على أوسع مصار يعها مطمئنا إلى سلامة مايذيعه من الأنباء.

هذه العلاقة بين المندوب ومصدره هي الأساس في كل شيء ويجب أن يعلم المخبر أن مصدره هو صاحب الحق في الخبر إلى أن يأذن باذاعته — فإن كان ماقاله للمندوب إنما هو كمعلومات ليست للاذاعة فيجب أن تظل كذلك حتى يسمح له مصدره باذاعتها — وإذا قال له المصدر أن الخبر يجب أن يلتزم حدوداً معينة وجب عليه بأن يلتزم بهذه الحدود حتى ولو كان في الالتزام بها أضعاف للخبر.

متى فهم المخبر أساس هذه الصلة والتزم بها فإنه رابح بلا شك حتى ولو جاء هذا الربح متأخراً — أما إذا لم يشأ المندوب أن يحافظ عليها و يدوس على هذا المبدأ الأخلاقي الهام فهو صاحب حق ولكن لن يستطيع أن يجد مصادر جديدة ولو وجدها فعلاقته بها لن تقوم على أساس الثقة المتبادلة لأن له سمعة خاصة تتناقلها المصادر و يعرفها الكل عنه.

ب ـ المراسل الاذاعي المحلي[١]:

ثاني المصادر الأخبارية المحلية ، للاذاعة ، هو المراسل الاذاعي المحلي، فكثيراً ماتعتمد الاذاعة في سبيل الحصول على الأخبار المحلية، على مجموعة من المراسلين المحليين، خاصة إذا كانت مساحة الدولة التي تعمل بها الاذاعة، مساحة شاسعة، تتكون من عدة ولايات أو أقاليم، تحتاج إلى تغطية أخبارها الداخلية. وقد يكون مراسل الاذاعة في الاقاليم، أو الولايات، مراسلاً تابعا لها يعمل لحسابها فقط، أو قد يكون مراسلاً تعمل معه الاذاعة على أساس التعاقد، فغالباً ما تتعاقد الاذاعة مع أحد المقيمين في الأقليم أو الولاية ليمدها بالأخبار التي تحدث في نطاق أقليمه أو ولايته التي يعيش فيها. وتختلف الاذاعات في الاعتماد على المراسلين الاذاعيين المحليين، فقد يكون للاذاعة عدد كبير من هؤلاء المراسلين، أو عدد محدود، وهذا يتوقف على مدى امكانيات الاذاعة المادية، وقدرتها المالية.

وفي أغلب الأحيان يكون المراسل الاذاعي المحلي، غير متفرغ لهذا العمل، فقد يكون يعمل أعمالاً أخرى، أو يقوم بنشاط خاص به، بجانب تعامله مع الاذاعة، والاذاعة لاتهتم كثيراً بما يقدمه هؤلاء المراسلون المحليون إلا على أساس مدى أهتمامها بالمنطقة الموجود بها، وارتباط جمهور هذه المنطقة بالاذاعة، كأن يكون الاهتمام أساسه عدد المعلنين في هذه المنطقة — في حالة الاذاعات التي تعتمد على الاعلانات في تمويلها — أو قد يكون الاهتمام أساسه مدى تأثير الأخبار في هذه المنطقة على أكبر عدد من جمهور المستمعين لهذه الاذاعة.

و يعتبر اعتماد الاذاعة على مراسلين محليين، من أسس نجاح الاذاعة وفهم القائمين عليها لدورها كوسيلة أعلام لها أهميتها الاخبارية، والاذاعة الناجحة هي تلك التي تغطي أخبارها الحوادث والأخبار والنشاطات المختلفة محل وقوعها مباشرة وفور وقوعها[٢].

---

(١) المفروض أن تكون صفات ومؤهلات المراسل الاذاعي المحلي هي نفس صفات ومؤهلات المندوب الاذاعي السابق الاشارة اليها (المؤلف)

(٢) محمد اسماعيل محمد : الكلمة المذاعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٠ ص ٥٠.

والطريقة المثالية التي يؤدي بها المراسل الاذاعي المحلي مهمته هى أن يقدم للاذاعة التي يمثلها في ولايته أو أقليمه الأخبار من مكان وقوعها وفور حدوثها. ولكن ثمة أعتبارات تتصل بطبيعة الاذاعة قد تحول دون ذلك فقد لايصادف وقوع الحدث اذاعة نشرة الأخبار، أو الوقت المخصص لاذاعة النشرة، وهنا يحتفظ المراسل الاذاعي بما قد حصل إليه ليقدمه لاذاعته في أقرب نشرة ممكنة.

والمراسل الاذاعي المحلي، عليه أن يدرك طبيعة الاذاعة كوسيلة أعلام فلا يتخلف في نقل الأخبار والأحداث من ولايته أو أقليمه، كما أنه يجب أن يكون ملماً بما يحيط الولاية أو الأقليم من ظروف، ومناسبات قومية أو مؤثرات سياسية أو احتفالات أو مختلف أوجه النشاط كالانتخابات والمباريات الرياضية... الخ من النشاطات التي يتميز بها الاقليم أو الولاية. وعليه أن يؤمن وسائل اتصاله باذاعته، كما أن عليه أن يؤمن مصادر أخباره ومعلوماته في نطاق الأقليم أو الولاية التي يعمل بها.

وغالباً ماتختار الاذاعة لهذا العمل واحداً من أبناء الأقليم أو الولاية التي يعمل بها — وقد يكون صحفياً، أو أحد أفراد العلاقات العامة في محافظة الأقليم أو الولاية.

جـ ـ نشرات الهيئات والبيانات الرسمية :

هناك مصدر آخر للأنباء، يجب الاشارة إليه، وهو النشرات الصحفية أو المطبوعات التي تصدر عن جهات رسمية، أو مؤسسات، وهذه النشرات عادة ماتسلم باليد إلى حجرة الأخبار في الاذاعة، أو ترسل إليها بالبريد.

ومن ناحية القيمة الاخبارية لهذه النشرات والبيانات أنها تأتي في الدرجة الثانية في الحقل الاخباري. وفي أيام كثيرة وفي أغلب الأحيان، وبعد أن تتدفق هذه المطبوعات إلى حجرات الأخبار، قد يتعود المسئولون عن الأخبار الالقاء بهذه النشرات والمطبوعات دون فتح مظاريفها في سلة

المهملات. وهذا خطأ، فمعنى ذلك هو أن المسئول عن الأخبار في هذه الحالة يتجاهل مصدراً كبيراً وقد يكون هاماً من مصادر الأنباء.

لأنه من الممكن تحويل نبأ قليل الأهمية في هذه النشرات إلى قصة خبرية هامة. كما أنه يمكن من خلال ماتحويه هذه النشرات والبيانات أن يحصل القائم على الأخبار في الاذاعة إلى قصة خبرية قد يكون يسعي وراءها[1]

وقد يكون بيان في نشرة، أو معلومة موجزة سببا في الحصول على تفاصيل هامة ببعض المتابعة لها، وهذه التفاصيل قد لا توردها وكالات الأنباء لأنها تفاصيل ذات طابع محلي، وهذه التفاصيل قد تخلق خبراً مغايراً تماما، لما يحصل عليه القائم على الأخبار من مصادره المعروفة المعتمد عليها.

د - الصحف والمجلات المحلية كمصدر للأخبار:

كثيراً ما تنفرد بعض الصحف والمجلات المحلية، بأخبار أو أحاديث أو تحقيقات صحفية، تتضمن مايمكن أن تستفيد به الاذاعة في أخبارها، وإن كانت هذه الأخبار قد تبدو متخلفة بالنسبة للاذاعة وأخبارها من حيث عنصر الزمن. إلا أنها تشكل مصدراً هاماً للأخبار خاصة إذا كانت تتضمن أخباراً متوقعة، سوف تحدث في المستقبل، وهنا يصبح أساس قصص أخبارية على الاذاعة متابعتها وتغطيتها. أو قد تكون أحاديث لمسئولين لم تستطع الاذاعة بأمكانياتها وأوضاعها الحصول عليها من نفس المصدر صاحب الحديث. وهنا تقدم هذه الأخبار والأحاديث منسوبة إلى الصحيفة أو المجلة التي نشرتها.

وتعتبر الصحيفة أو المجلة في هذه الحالة مصدراً للخبر الاذاعي، وكثيراً مايدرك القائمون على الأخبار في الاذاعة أهمية مانشر في الصحف والمجلات من أخبار وأحاديث أختصت بها هذه الصحف والمجلات، خاصة إذا ماجاء بها مايهم قاعدة عريضة من المستمعين داخل الدولة أو خارجها. كما أن

---

(١) ابراهيم وهبي: الصحافة الاذاعية، محاضرات ألقيت على طلاب الدراسات العليا بكلية الأعلام — جامعة القاهرة — عام ١٩٧١ ص٦ (غير منشور).

الأذاعة في اعتمادها على الصحف والمجلات كمصدر لأخبارها، قد يجنبها في كثير من الأحيان، مايكون في هذه الأخبار أو الأحاديث من احتمالات التكذيب أو التشكيك فيها. فالاذاعة هنا تصبح في مأمن من هذا الاحتمال بنسب ماتقدمه إلى المصدر الرئيسي وهو الصحيفة أو المجلة. ويصبح الأعلام هنا من خلال الاذاعة — كوسيط — بين الصحف والمجلات وبين الجمهور.

كما أن انفراد الصحف والمجلات بهذه الأخبار التي لم تحصل عليها الاذاعة بمصادرها الخاصة بها يجعل الاذاعة تتدارك مافاتها وقد يدفعها إلى إعادة النظر في أسلوب حصولها على الأنباء، أو محاولة البحث عن وسائل للانفراد بأخبار من مصادرها مباشرة.

***** ***** *****

الفصل الرابع

المصادر العالمية أو الخارجية للأخبار الاذاعية

- وكالات الأنباء.
- المراسل الاذاعي الخارجي
- الاستماع السياسي « الاذاعات الأجنبية »
- الصحف والمجلات الأجنبية

تناولنا في الفصل السابق، المصادر المحلية للأخبار في الاذاعة الصوتية، وتعرضنا للقائمين بتغطيتها.

إلا أنه لتكامل الخدمة الاخبارية للاذاعة، لابد من أن تعتمد الاذاعة في تغطيتها على مصادر خارجية وعالمية، وهذه المصادر تتمثل في وكالات الأنباء والمراسلين للاذاعة في الخارج سواء كانوا دائمين أو موفدين في مهام معينة لفترات محددة، كذلك من المصادر الخارجية للأخبار الاذاعية الاستماع السياسي والصحف والمجلات الأجنبية التي تصدر خارج الدولة.

وفي هذا الفصل نتناول استعراض هذه المصادر الخارجية للأخبار لما لها من تأثير على عملية الخدمة الاخبارية.

أ ـ وكالات الأنباء العالمية والمحلية :

لقد أدت التكاليف الباهظة التي تتطلبها عملية جمع الأخبار والمعلومات وتوزيعها على المستوى العالمي إلى عجز وسائل الأعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتليفزيون، عن تغطية السيل المتدفق من الأخبار والمعلومات، في شتى أنحاء العالم بوسائلها الخاصة، والسبب في هذا العجز يرجع إلى أن اقامة قسم للأخبار والمعلومات يغطي بقاع العالم المترامية، يتطلب مبالغ لا حدود لها لا تقدر بل تعجز وسائل الاعلام في الدول المختلفة عن تحملها، ومن هنا يأتي الدور الرئيسي الذي تضطلع به وكالات الأنباء في المجال الاعلامي بصفة عامة ومجال الأخبار والمعلومات بصفة خاصة وأصبح من المحتم على وسائل الأعلام، وخاصة الصحف ودور الاذاعة والتليفزيون أن تشترك في وكالة أو أكثر بحيث توزع نفقات جمع الأخبار والمعلومات بين عدد كبير من الصحف ووسائل الاعلام الأخرى التي تشترك في خدمات هذه الوكالات.[1]

ولقد أدت التكاليف الباهظة التي تتطلبها عملية جمع الأخبار من أنحاء العالم المتفرقة إلى تركيز الوكالات على المستوى العالمي لصالح بعض المؤسسات الأقدم أو تلك الوكالات القوية. فليس من الممكن أن تتوفر في جميع البلاد الوسائل المادية والموارد المالية الكافية لاقامة شبكة اتصال دولية.

و يقول تقرير اليونسكو عن وكالات الأنباء «لا تستطيع أية صحيفة أو محطة اذاعة في أي مكان في العالم أن تحصل على أخبار أحداث العالم إلا كما يراها ويختارها ويحررها رجال ونساء من أمريكا و بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي».[2]

وتتعدد وكالات الأنباء، وتتنوع طبقاً لانتمائها، وتاريخها. و يعرف بعضها بالوكالات العالمية، والبعض الآخر بالوكالات الاقليمية أو الرسمية.

وترجع بداية وكالات الأنباء إلى عام ١٨٢٥ حين جاب شاب فرنسي

---

(١) عبد الصمد دسوقي : نشأة وتطور وكالات الأنباء في مصر، رسالة ماجستير نشر ملخص لها في مجلة الفن الاذاعي، عدد خاص، اذاعة القاهرة ع ٦٢ يناير ١٩٧٤ ص٥.

2) UNESCO: Les Agences d'Information - Structure at Fonctions. Paris Centre de Publications de UNESCO, 1961, p. 200.

من أصل مجري يدعى هافش عواصم أوروبا لكي يتعاقد مع مراسلين يمددن مكتب الأنباء الذى أنشأه في باريس بأخبار تلك العواصم، وكذلك تاريخ نشأة أول وكالة عرفها العالم، وكانت حافزاً لانشاء وكالات أخرى.

ولا شك أن اختراع التلغراف الكهربائي في منتصف القرن التاسع عشر ومد الكابلات الكهربائية تحت البحر عام ١٨٥٨ بين أمريكا الشمالية، وأوروبا وبين انجلترا والهند واليابان، قد ساعد مساعدة فعالة، على تطور وكالات الأنباء وعلى تقدم الصحافة حتى ليؤكد البعض أن هذا الاختراع يأتي في الأهمية بعد اختراع المطبعة مباشرة بالنسبة لتطور الصحافة[١].

وأهم وكالات الأنباء التي تعرف بالعالمية هي :

١ - الوكالة الفرنسية (و.أ.ف) وهي وكالة فرنسية. Agence France Presse

٢ - وكالة الأنباء رويتر (R.) Reuters وهي بريطانية.

٣ - وكالة الاسوشيتد برس (أ.ب) (A.P.) The Associated Press

٤ - وكالة يونايتد برس انترناشونال (ى.ب.أ) United Press International (U.P.I.) وهما أمريكيتان.

٥ - وكالة تاس السوفيتية.

ولقد أصبح انشاء وكالة وطنية للأنباء، في الدول الحديثة الاستقلال مظهر من مظاهر استقلالها، لذلك تسعى دول العالم الثالث إلى انشاء وكالات أنباء وطنية، ولقد ساعد على هذا الاهتمام اعتماد الحكومات في هذه الدول على الأعلام كسند للحكم يباشر مهامه اليومية. ولكن هذه الوكالات المحلية أو الوطنية، وان تفاوتت قدراتها تظل محدودة التأثير اذا ماقورنت بالوكالات العالمية[٢].

وكل دولة نامية رغم محاولتها أن تكون لها وكالة أنباء وطنية إلا أنها تظل تواجه مشكلة أن الوكالة الوطنية أو المحلية لا تستطيع أن تنتشر في كافة بلدان العالم لذلك لابد لهم من أن يعرفوا أخبار العالم من الوكالات العالمية.

(١) د. مختار التهامي : الأعلام والتحول الاشتراكي، الطبعة الأولى، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ ص ٣١ ، ٣٢.
(٢) د. سيد محمد سيد : الأعلام والتنمية، مكتبة كمال الدين. القاهرة، طبعة أولى ١٩٧٨ ص٦١.

كما أيد المشكلة في أن وكالات الأنباء العالمية، مهما حاولت الحياد بالموضوعية انما هي تعبر عن مصالح وسياسة وثقافة حضارة مختلفة. وعدم حيدة وكالات الأنباء العالمية قد دفع كثير من المفكرين إلى المطالبة بانشاء كالة أنباء عالمية للأمم المتحدة والأمر الذي لاشك فيه أن اضطلاع الأمم المتحدة بانشاء وكالة عالمية للأنباء سيكون بمثابة تدعيم عظيم لعبارتي ميثاق الأمم المتحدة وللسلام العالمي.

والوكالات المحلية أو الوطنية، كما يتضح من تسميتها هي الوكالات التي تؤدي خدماتها الاعلامية على نطاق ضيق كثيراً عن الوكالة العالمية، وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى ضعف امكانياتها الفنية والمادية. مثال هذه الوكالات الوطنية — الوكالة الايطالية، «انسا» والوكالة الالمانية «دو يتش بريس أجنتور» ووكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية «أ.ش.أ» . . الخ.

ومعظم هذه الوكالات المحلية تقدم خدماتها، سواء في مجال الأخبار أو المعلومات بطريقة تكمل بها الأنباء العالمية التي تتلقاها من الوكالات الكبرى.

والواقع أن كثيراً من الوكالات العالمية، تستغل الوكالات المحلية لصالحها وتحتويها للقيام بالدعاية لنشرتها، وتحت ستار التوزيع الحر للأنباء نجد أن الوكالات العالمية تسخر أمكانيات الوكالات المحلية لتحقيق أغراضها، حتى صارت الوكالات الصغيرة أبواقاً للوكالات الكبيرة، وبدلاً من أن تعمل الوكالات المحلية على كسر الاحتكار الاعلامي، الذي تمارسه الوكالات الدولية تصبح عوناً للوكالات العالمية لنشر أخبارها.(٢)

وتبيح الوكالات الكبرى للوكالات المحلية، حرية نشر أخبارها، ومعلوماتها بأسمها المحلي، وهي لاتجد غضاضة في ذلك، لأنها تسمى وتريد لمعلوماتها وأخبارها أن تحقق أكبر قدر من الانتشار، حاملة في طياتها اتجاهات الدول الكبرى التي تنتمي اليها الوكالات العالمية سياسياً واقتصادياً وأيديولوجياً. وتعرف منظمة (اليونسكو) الوكالات المحلية بأنها

(١) د. مختار التهامي : الصحافة والسلام العالمي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، نشر الرسائل الجامعية ١٩٦٤ ص ٣١٢، ٣١٣.

(٢) د. ابراهيم امام : وكالات الأنباء، دار النهضة العربية بالقاهرة، طبعة أولى ١٩٧٢ ص٢٣٤.

الوكالات التي تقوم بجمع الأخبار المحلية وتوزيعها في بلادها. و يتم توزيع هذه الأخبار مباشرة عن طريق مكاتب هذه الوكالات في الخارج، أو عن طريق الوكالات المحلية الأخرى التي تتعاقد وتتعاون معها. وهذه الأخبار محلية صرفة.[١]

ويمكن القول ، أنه مع فرض أن تظل الوكالات العالمية محايدة فان هناك رفضاً من جانب كثير من الدول لأن تكون المصدر الوحيد لأجهزتها اعلامياً. والدول تعتبر وجود وكالات للأنباء تابعة لها ضرورة من ضرورات النمو الوطني. و بالتالي فان الحكومات تسعى إلى انشاء مثل هذه الوكالات المحلية، التي كثيراً ماتكون وسيلة من وسائل تحكم الحكومات في وسائل الأعلام. والوكالات المحلية شأنها شأن غيرها من وسائل الأعلام. قد تعمل في ظل نظام حر. وقد تعمل في ظل نظام السلطة و يتم ذلك وفقاً للنظام السياسي الذي تعمل في ظله.

والعمل الأساسي لوكالات الأنباء، هى امداد وسائل الأعلام المختلفة، (الصحف — الاذاعة — المختلفة، (الصحف — الاذاعة — التليفزيون) بالأخبار والمعلومات والتحقيقات والصور وغير ذلك من المواد الاعلامية والصحفية، ولا يمكن لأي اذاعة أن تعيش وأن تتقدم بالاستغناء عن خدمات وكالات الأنباء مهما كانت امكانياتها المادية والفنية ومهما كان لديها من مراسلين، والمفروض أن هيئة تحرير الوكالات لا تميل نحو اتجاه معين أو تعبر عن رأي سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي خاص. فالاتجاهات الخاصة والآراء المعينة، هى من طباع وسائل الأعلام الأخرى. وهذه الوسائل قد تتجاهل خبراً حملته اليها وكالات الأنباء، أو تنشره وتذيعه بأسلوبها الخاص.

و وكالات الأنباء ترسل أخبارها تباعاً بأسلوب تلغرافي دون النظر إلى رأي معين أو ابراز خبر بعينه، فهى لا تخاطب الجمهور مباشرة. ولا يعنيها اذا نشرت الصحف أو أجهزة الأعلام برقياتها أو لم تنشرها.

(١) د. خليل صابات : الصحافة، رسالة، استعداد، فن، علم، دار المعارف بالقاهرة طبعة أولى ١٩٥٩ ص١٦٦.

ومعنى ذلك أن وكالات الأنباء لها وظائف محددة تختلف عن المهام التي تسعى الصحف ووسائل الاعلام الأخرى القيام بها، فقيمة الأخبار عند الوكالات لا تتحدد بنوع أجهزة الأعلام الموجهة اليها، فوكالات الأنباء ماهي إلا مجرد بائعة معلومات وتاجرة حقائق، وتعمل على خدمة كل مشترك دون تميز بين المشتركين في داخل البلاد أو خارجها(١)

وعلى هذا ، فان الوكالات سواء أكانت عالمية، أو محلية، تعتبر من أهم المصادر خاصة للاذاعة الصوتية، ولا يمكن لأي اذاعة الاستغناء عنها، أو تجاهل الاشتراك فيها. خاصة واذا كانت تسعى إلى تقديم أفضل خدمة اخبارية، لجمهور مستمعيها.

ب ـ المراسل الخارجي للاذاعة :(٢)

كثيراً ماتعتمد الاذاعة الصوتية — خاصة الاذاعات في الدول المتقدمة — على مجموعة من العاملين فيها — أو المتعاقدين معها للعمل كمراسلين لها في خارج الحدود التي تبث منها. و يطلق على هؤلاء المراسلين الاذاعيين وكثيراً ماتذيع أخبارها منسوبة إلى مراسلها في الخارج.

والمراسل الاذاعي ، اذا وجد — يعتبر مصدراً هاماً من مصادر أخبار الاذاعة. ومهمته تختلف عن مهمة المراسل الصحفي أو مراسل الوكالة. ومهمة المراسل الاذاعي وسط بين مهمة الا ثنين، والسبب في ذلك أن الصحيفة لها موعد محدد للصدور وترتبط بالجمع والطبع، ولهذا فان مراسل الصحيفة لديه فسحة من الوقت لأن يستكمل قصته الخبرية وكتابة خلفيته عنها. ومراسل الوكالة ليس لديه هذا الموعد المحدد، لأنه يمثل وكالة لها مشتركين كثيرين في بلدان مختلفة بينها فروق في التوقيت وعلى الوكالة أن تمد هؤلاء المشتركين بالأخبار والمعلومات فور حصول مراسلها عليها، لأن

---

(١) د. ابراهيم امام: المصدر السابق الاشارة إليه ص ٨٩.

(٢) مصدر هذا الجزء من الدراسة هو:

أ ـ الاستاذ/ موريس جندي : محاضرات عن المراسلين الاذاعيين، ألقيت على الدارسين في الدورة التخصصية للصحافة الاذاعية بمعهد التدريب الاذاعي القاهرة في ١٩٦٧/١/٢٢ (غير منشور).

ب ـ الاستاذ/ يحيى أبوبكر: مهمة المراسل الاذاعي، مقال بالفن الاذاعي — اذاعة القاهرة ع ٩ أكتوبر ١٩٥٨ ص٢٥.

جـ ـ خبرة المؤلف حيث مارس العمل كمراسل للاذاعة في عديد من المهام الاذاعية في كثير من دول العالم.

كل دقيقة أو دقيقتين هناك صحيفة تصدر في بلد من بلدان العالم.

أما مراسل الاذاعة — مع التسليم بعنصر الوقت — وفورية الخبر إلا أن مواعيد نشرات اذاعته محددة بمواعيد معروفة لديه. ولهذا فهو يعمل في حدود الوسط بين مهمة مراسل الوكالة ومراسل الصحيفة.

وهناك عامل هام يتحكم في عمل المراسل الاذاعي، وهو عامل الدقة، وربما كان هذا العامل أهم بكثير من عامل السرعة، لأن الاذاعة لا تستطيع أن تكذب نفسها. وعلى المراسل الاذاعي مراعاة الدقة قبل أن يراعي عامل السرعة.

وتتنوع المعلومات التي يرسلها المراسل الاذاعي إلى اذاعته سواء أكان مراسلاً مقيماً أو موفداً في مهمة. ولكن جميعها أساسها الخبر، فالخبر هو الأساس الأول لعمل المراسل وفي هذه الحالة يصبح عامل السرعة عاملاً هاماً بجانب عامل الدقة. والنوع الثاني من عمل المراسل الاذاعي، هو مكمل للأول وهو خلفية الخبر، من حيث أن خلفية الخبر جزء هام من تغطية الخبر، كما أنه بالاضافة إلى ذلك فقد يطلب من المراسل القيام بشرح موقف معين أو كتابة موضوع معين داخل البلد الذي يعمل بداخله.

وتتم عملية التراسل مقسمة إلى شقين. أولاً جمع الأخبار، ثانياً نقلها بأسرع مايمكن و بأوفر طريقة ممكنة.

ويخضع المراسل الاذاعي خلال عمله في عملية جمع الأنباء وارسالها إلى اذاعته لاعتبارات عديدة منها:

(١) ضرورة الالتزام التام بالموضوعية في نقل الأخبار وصياغتها.

(٢) الالتزام التام بالدقة والوضوح ، والسرعة في نقل الأخبار.

(٣) التركيز التام وذكر الوقائع الأساسية.

(٤) استبعاد التفاصيل التي لا تضر بصلب الخبر.

والمراسل الاذاعي عندما ينقل الأخبار إلى اذاعته، يضع دائما في اعتباره أنه سيرسل هذه الأخبار من خلال التلغراف أو التليفون، ولذلك عليه أن

يلتزم بأقصى حد ممكن من التركيز والسرعة وذكر الحقائق الأساسية للخبر. والمراسل الاذاعي دور هام في الدولة الأجنبية التي يمثل فيها اذاعته، فهو يعتبر ممثلاً لهيئة لها كيانها وسمعتها، ويهدف من خلال عمله إلى أعلام الجماهير في بلده كما أنه في نفس الوقت يعتبر ممثلاً وأداة الرأي العام الدولي. والمراسل الاذاعي بأعتباره شاهد عيان مباشر وغير مباشر موثوق به للحدث، يتمتع بميزة كونه المبلغ الوحيد السريع الذي يمكن الاعتماد عليه عن الموقف والأخبار في البلد التي يغطيه، ويخضع عمله للسياسة الرسمية للحكومة والبلد التي ينتمي اليها كمواطن، كما يخضع لتأثير النظم القانونية المعتمدة لديه، وبطبيعة الحال الظروف التي قد تنشأ نتيجة لعوامل خارجية أو نشوء موقف داخل البلد لايمكن اعتباره طبيعيا، وقد تنشأ متاعب في وجه مراسل الاذاعة حينما يكون هناك خلاف وتناقض بين سياسة بلده الرسمية وبين سياسة البلد وتجاهات الموفد اليها وقد تصادف المراسل الاذاعي الصعاب خاصة عندما يحاول الوصول إلى المعلومات، أو بطريقة ارساله لها وهي في طريقها منه. وحينما يواجه المراسل هذه الصعاب عليه أن يتصدى لها بقوة شخصيته التي يستمدها من المستوى العالي لصفاته الفردية والمهنية.

وعملية جمع الأنباء، تتطلب من المراسل الاذاعي تكوين المصادر المختلفة التي تعاونه في عملية جمع الأنباء، وغالباً ماتكون هذه المصادر من المسؤلين والعاملين في الهيئات. كذلك قد تكون مصادره الصحف المحلية أو الاذاعات المحلية التي تعمل داخل الدولة التي يوفد اليها. وقد تواجه المراسل الاذاعي بعض الصعاب في تكوين مصادره من المصادر الرسمية لعدة اعتبارات منها مشكلة التعرف على هذه المصادر، والمراسل الاذاعي الناجح يتغلب على هذه المشكلة بما يعرف بتربية المصدر — كما يقال — بمعنى خلق الصلات بين المراسل والمصدر الرسمي. وربما كان الاتصال العادي الدائم بدون هدف له فوائد كثيرة للمراسل في تسهيل مهمته وهذا الاتصال يوجد نوع من الشقة بين المصدر والمراسل. وعلى المراسل أن يراعي عدم احراج

المصدر وعدم الظهور بمظهر الجاهل بالموضوع الذي يتحدث فيه، وعليه أن يراعي اخلاقيات الصحافة بعدم افشاء مايأتمنه عليه المصدر فسرية المصدر لابد من احترامها، أما الشق الثاني من عمل المراسل الاذاعي بعد جمع الأنباء هي عملية التراسل والارسال.

ووسائل الاتصال التي يعتمد عليها المراسل الاذاعي في ارسال أنبائه ورسائله والتي يستطيع أن يستخدمها جميعاً أو يختار من بينها مايلائمه فتفصيلها كما يلي:

١ - الاتصال بالراديو على دائرة ثنائية Two way circuit وهذه الطريقة تتيح للمراسل أن يذيع رسالته و يتلقى التقرير عنها مع تعليمات اذاعته في الحال لأنها صورة من صور التليفون اللاسلكي التي يتم فيها الاتصال بين نقطتين تستطيعان التخاطب في نفس الوقت. وهذه تعتبر الوسيلة المثلى لنقل الرسائل الاذاعية و يستخدمها معظم المراسلين.

٢ - الاذاعة من جانب واحد — أي دون تبادل التخاطب. وميزتها الوحيدة هي أنها أرخص من الوسيلة الأولى ولكن المراسل لايتوفر له ضمان وصولها واستقبالها. وهذه غالباً تتم عن طريق تخصيص موجة في اذاعة البلد الذي يعمل فيه المراسل وتمكينه من استخدام هذه الموجة في اذاعة رسائله.

٣ - الاذاعة المتبادلة Duplex وتعتمد هذه الوسيلة على نظام التبادل الاذاعي وتحتاج إلى اتفاق بين مهندسي الاذاعة التي ينتمي اليها المراسل ومهندسي الإذاعة في البلد الذي يعمل فيه لتخصص كل منها موجة في نفس الوقت فيذيع المراسل رسالته.. بينما تبلغه الاذاعة التي ينتمي اليها رأيها إما مباشرة أو باعادة اذاعة الرسالة على موجتها الخاصة ليتأكد من درجة جودتها. وهذه الطريقة قريبة الشبه بالطريقة الأولى ولكنها تعتمد على الموجات العادية للاذاعة لا على الموجات التجارية المخصصة لهذا الغرض.

٤ - التلغراف اللاسلكي . وفي أبسط صورة يكتب المراسل برقية و يسلمها إلى

مكتب التلغراف أو يمليها عليه ثم ترسل باللاسلكي إلى الاذاعة لتتلقاها وتذيعها. ولكن التقدم العلمي أتاح أن يكون في مكتب المراسل أو في المقر الذي يعمل فيه جهاز تلبرنتر متصل بالمركز الرئيسي للتلغراف، وكذلك جهاز تلبرنتر في دار الاذاعة، وفي وقت محدد أو عند الطلب يتم توصيل الدائرة ويكتب المراسل برقيته على جهاز التلبرنتر الذي لايختلف كثيراً عن الآلة الكاتبة العادية، وفي نفس الوقت يظهر مايكتبه على آلة التلبرنتر في اذاعته.

وفي الأوقات التي تزدحم فيه الخطوط يتأخر وصول البرقيات ولكن التأخير لايتجاوز عادة بضع دقائق. والطريقة المستخدمة في ذلك هي طريقة الشريط المخرم الذي يسجل فيها عن طريق الثقوب كل ماتكتبه الآلة الكاتبة للتلبرنتر ثم يركب الشريط في جهاز خاص ليؤدي كل ثقب وظيفته في نقل الحرف المقابل له من أحرف الآلة الكاتبة على الأثير أو عبر الاسلاك.

٥ - طريقة الصورة المنقولة Facsimile وهذه طريقة أكثر تقدماً من طريقة التلغراف اللاسلكي، وتوفر كثيراً من الوقت والجهد بل توفر عملية الترجمة في أكثر الأحوال. والوسيلة المتبعة هي أن يكتب المراسل رسالته باللغة التي يريدها حتى ولو كانت رموزاً وصوراً ثم توضع الورقة التي كتب عليها في جهاز خاص له مقابل في اذاعته أو في صحيفته وبمجرد أن يبدأ تشغيل الجهاز تظهر صورة طبق الأصل كالصورة الفوتوغرافية للورقة التي وضعها المراسل في جهاز ويمكن استخدامها في الحال دون حاجة إلى اعادة صياغتها أو إلى ترجمتها.

٦ - وهناك إلى جانب ذلك طريقة الرسائل البريدية لنقل المواد والبرامج والتقارير التي لا تكون لها صفة عاجلة.

هذه هي الوسائل التي يستخدمها المراسل الاذاعي لتغطية مختلف النواحي التي تشملها مهمته. وعلى قدر توفيقه في اختيار أنسب الطرق لاحتياجات اذاعته يكون نجاحه في أداء عمله الاذاعي.

على أن أهم سلاح يتسلح به المراسل الاذاعي هو الشم الاخباري، والمقدرة على تنمية الاتصالات بمصادر الأخبار، وموهبة اغتنام الفرصة المواتية، والاستفادة من كل موقف، مع شرط أساسي هو الخبرة الكاملة بنظام الاذاعة التي يعمل بها وبطريقتها في العمل.

وهناك طريقة كتابة البرقيات التي يجب أن يلم بها المراسل الاذاعي وهذه الطريقة أساسها:

أولاً الاساس الالمام باللغة الانجليزية، بالنسبة للاذاعة الكتابة تختلف عنها للنشر لأنها كلمة مسموعة فلا بد أن تكون مفهومة وسهلة ولابد أن تكون الجمل صغيرة وواضحة من حيث ترتيب الجمل في البرقية وممنوع فيها الجمل الاعتراضية... والاختصار كذلك مهم بالنسبة للاذاعة...

أهم جزء في الخبر ... يدق له ١٠ أجراس = Flash

جملة طويلة من الخبر ... Boulliten

Inngant

Rush

وطرق اختصار البرقية تم عن طريق :

١ - في العنوان .. العنوات التلغرافي يتكون من كلمة واحدة ....

(قاهراديو) .... الاسم التلغرافي للاذاعة ....

بعد ذلك يكتب الـ Timegroup

يوضع في أول البرقية وميزته تحديد التاريخ والوقت .. وتاريخ هذا الرقم يشير إلى رقم البرقية .. الرقم مكون من ٥ أرقام ....

أول رقين لتاريخ اليوم ......

ثاني رقين للساعة ......

٢ - كتابة البرقية نفسها بأقل عدد ممكن من الكلمات بوسائل مختلفة ......

٣ - تحذف الأجزاء التي تفهم من سياق الحديث مثل :

ال The و A و And

تستبدل ببعض الكلمات حروف أو كلمات أخرى تشبك في الكلمة ...

أمثال ...... كلمة By بدلاً منها Via في أول الكلمة وتشبك بها ....

from	بدلاً منها	ex	
for	بدلاً منها	pro	
against	بدلاً منها	anti	أو contra
under	بدلاً منها	sub	
not	بدلاً منها	un	

النفـــــي :

النفي له طرق مختلفة اذا كانت الكلمة لها عكس يستعمل عكسها ..

إذا لم تكن موجودة تستعمل un أحياناً تستعمل للنفي

مثل less بدل without

Between	بدلاً منها	inter
after	بدلاً منها	post
before	بدلاً منها	pre

وتستعمل كلمة werd في آخر الكلمة اذا كان الفعل يدل على اتجاه.

أما كلمة in تستعمل بدلاً منها في آخر الكلمة wise.

throughout بدلاً منها في آخر الكلمة wide

الصفات تستعمل في آخر الصفة er بدلاً من أكثر أو est

مثل better تستعمل فيها er أو est...

الأفعال التي معها حرف جر يستخدم حرف الجر في أول الكلمة و يشبك معها وتصبح كلمة واحدة مثل:

brok of تصبح ofbrok

intle past   تصبح   pastly

هناك أنواع أخرى من الاختصارات ، مثلا

more than .   تصبح   over

مثلا ارسال خبرين في برقية واحدة يكتب في نهاية الخبر

الأول   new item   أو   item   معناها خبر جديد ...

جـ ـ الاستماع السياسي (الاذاعات):

يعد الاستماع السياسي، مصدراً رئيسياً. وهاماً من مصادر الأخبار من وجهة النظر الرسمية. وهو من المصادر الفورية، خاصة في الأحداث الهامة مثل قيام حرب. أو وقوع انقلاب أو وفاة رئيس دولة من الدول. وكثيراً ماتبدأ نشرات الأخبار في الاذاعة بكلمة (أعلن راديو كذا...) (أو جاءنا الآن أن راديو كذا قد أعلن مايلي) والمستمع العادي لايعرف مصدر هذه الأخبار، ولكن محرري الأخبار جميعا، يعرفون أن هذه الأخبار قد التقطتها أجهزة الاستماع السياسي التابعة لهم. ولفظ استماع سياسي يعني الاستماع إلى المواد السياسية أو الاخبارية دون غيرها من محطات الاذاعات المختلفة. ويعرف هذا النوع من الاستماع في الدول العربية باسم «الرصد الاذاعي»، وفي الدول الناطقة بالانجليزية بكلمة Monitoring

ومهمة الاستماع السياسي علاوة على كونه مصدراً للأنباء في كونه أداة لكشف الاتجاهات السياسية وللمخابرات.

ولما كانت الاذاعات في معظم بلدان العالم تخضع للسيطرة الحكومية أو الاشراف الحكومي، وخاصة في الخدمات الاذاعية الدولية فان مثل هذه الاذاعات تصبح لساناً ناطقاً باسم هذه الحكومات ومن خلالها تذاع الأخبار المحلية، والبيانات الرسمية الحكومية، التعليقات السياسية سواء أكانت تعليقات المسئولين، أو تعليقات لمعلقين وهي تعد تعليقات شبه رسمية لأنها تعبر عن وجهة نظر الحكومة، صاحبة محطة الاذاعة أو المشرفة عليها[1]

(١) د. فوزية فهيم : الاستماع السياسي، مقال بمجلة الفن الاذاعي، اذاعة القاهرة ع ٧٧، أكتوبر ١٩٧٧ ص١٦.

والاستماع السياسي يعد مصدراً للأخبار لمصادر أخرى كالوكالات والصحف ولهذا تستخدم وكالات الأنباء، والصحف الاذاعات كمصدر لها تستقي منه الأخبار وكثيراً ماتستخدم الأخبار الواردة اليها من أجهزة الاستماع وترسلها منسوبة إلى المحطات التي أذيعت منها.

ولما كانت الاذاعة (الراديو) وسيلة تتخطى الحدود، والحواجز ويمكن التقاطها في أي مكان فقد أصبحت هذه الوسيلة (خاصة الموجه منها) مصدراً معترفاً به بين وكالات الأنباء والصحف والاذاعات منها تستقي الكثير من أخبار الأحداث الهامة في العالم وخاصة العالم الخارجي البعيد.

وقد كان الاستماع السياسي كمصدر للأخبار مصدراً هاماً لأحداث هامة تم الابلاغ الفوري عنها لحظة وقوعها. ولعل حادث مقتل الرئيس الأمريكي كيندي عام ١٩٦٣ خير دليل على قدرة أجهزة الاستماع السياسي في جميع أنحاء العالم على سرعة التقاط الأخبار وابلاغها.[1] ففي خلال ساعة واحدة من وقوع هذا الحادث، لم يكن هناك في العالم تقريباً مكان لايعرف الخبر. وفي عام ١٩٧٠ سجلت محطة أوروبا الحرة ضربة اخبارية عن طريق الاستماع فمن المعروف أن بولندا كانت تخضع لرقابة شديدة على الأخبار بالنسبة لما يجري في المدن الواقعة على بحر البلطيق ولكن حدث أن اذاعة بولندية ضعيفة أشارت إلى الاضرابات في هذه المدن فالتقطها جهاز الاستماع السياسي في محطة أوروبا الحرة واذاعتها بالبولندية مكان خبر اذاعي لم يسمع به البولنديون من اذاعتهم المحلية، واستمعوا إليه من اذاعة أوروبا الحرة المعادية.

وفي مصر استمع العالم من خلال أجهزة الاستماع السياسي إلى أول بيان عن قيام ثورة ٢٣ يوليو..

كما يعتبر الاستماع السياسي المصدر الرئيسي لأخبار الدول أثناء الأزمات السياسية أو الحروب أو الكوارث الطبيعية اذا منع أو أحيل دون دخول الصحفيين والمراسلين إلى هذه المناطق للقيام بأعمالهم، بالاضافة إلى

(١) الاستاذ/ أحمد الطاهر: محاضرة عن الاذاعات الموجهة بكلية الأعلام جامعة القاهرة ١٩٧٦ (غير منشور).

قطع وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية، وغلق الحدود والموانى والمطارات وبذلك تصبح الاذاعات المصدر الوحيد، لأخبار مثل هذه الدول أو المناطق، ومن الاذاعات التي تحرص أجهزة الاستماع الخاصة بوكالات الأنباء الغربية على التقاطها، راديو موسكو أو راديو بكين وغيرها من دول الكتلة الشرقية. ونجد أن كثيراً مايرد على الوكالات الأخبار على نحو (طوكيو في .. ى ب اذاع راديو بكين...) أو لندن في ... اذاع راديو موسكو...) ...الخ الأمثلة. التي تدل على مكانة الاستماع السياسي كمصدر للأخبار تعتمد عليه الوكالات والصحف والاذاعات. و يقوم جهاز الاستماع السياسي بتسجيل نشرات الأخبار التي تذيعها محطات العالم على شريط يعد لذلك. ثم يقوم المحرر المختص بتفريغ هذا الشريط، كتابة على الورق، ثم يعاد كتابة مابه من أخبار على الآلة الكاتبة، حيث تعطى صورة من المكتوب إلى حجرة الأخبار الرئيسية، لتكون تحت تصرف رئيس التحرير لأختيار مايصلح منها للبث على الهواء.

د - الصحف والمجلات الأجنبية :

الصحف والمجلات الأجنبية المقصود بها تلك الصحف والمجلات التي تصدر في خارج حدود الدولة التي تعمل فيها الاذاعة، والتي تصلها عن طريق الاشتراك فيها أو شرائها فور وصولها إلى داخل الحدود.

وهذه الصحف والمجلات، تشكل بالنسبة للاذاعة مصدراً هاماً للأخبار خاصة تلك التي تصدر في دول ليس للاذاعة فيها مراسلين أو أن محطات الاستماع الخاصة بها لا تستطيع التقاطها بسهولة. وترجمة ماقد يرد في هذه الصحف والمجلات يساعد في كثير من الأحيان على الحصول على أخبار عالمية متوقعة، أو تحليلات سياسية وتعليقات تتضمن بين سطورها أخباراً يمكن الاستفادة بها.

وهذه الصحف والمجلات الأجنبية، قد تدعم ماقد يصل من أنباء على

وكالات الأنباء العالمية، أو من خلال المراسل الاذاعي الخارجي.

وقد تأتي هذه الصحف والمجلات الأجنبية بما يفيد الاذاعة في ترقب وتوقع أحداث معينة، فتعمل على متابعتها والاستعداد لها. كما أن هذه الصحف والمجلات الأجنبية قد تتناول أخباراً خاصة بالوضع الداخلي أو المحلي للدولة التي بها الاذاعة. وهنا يستطيع رجال الأخبار في الاذاعة الأخذ بها واذاعتها منسوبة إلى مصدرها (الصحيفة أو المجلة الأجنبية) وفي هذه الحالة يصبح الخبر له قيمة عالية. أو قد يستطيع رجال الأخبار الرد عليها والتحقق من صحتها من المصادر الرسمية المحلية و بذلك تحصل الاذاعة على أخبار جديدة مرتبطة بمصادر رسمية ولها قيمتها الخبرية.

***** ***** *****

الفصل الخامس

القائمون بالأخبار في الاذاعة الصوتية

- غرفة الأخبار في الاذاعة.
- المحررون المترجمون.
- رئيس التحرير.
- المذيع قارىء النشرة.

في هذا الفصل نتناول القائمين بالأخبار في الاذاعة، باعتبارهم المسئولين عن تقديم الخدمة الاخبارية على النحو الذي يتلائم مع طبيعة الاذاعة كوسيلة اعلامية. ويعملون في ظل نظام اعلامي معين. وهم يؤدون الخدمة الاخبارية متأثرين بالظروف المحيطة بهم في المجتمع.

المقصود بغرفة الأخبـــار:

غرفة الأخبـار اسم يطلق، في كل اذاعات العالم. على جهاز الأخبار مهما تضخـم، وتوصف هذه الغرفة دائماً بأنها المكان المنظم على أساس غير منظم وتضم هذه الغرفة في جميع اذاعات العالم، على اختلاف شكلها وحجمها، القائمين على العمل الاخباري داخل الاذاعة، ويختلف تجهيز هذه الغرفة، كما تختلف امكانياتها حسب امكانيـات وتجهيزات الاذاعة عامة. إلا أنه مهما اختلف شكل الغرفة أو اختلفت امكانياتها، إلا أن جميع الاذاعات تتفق على حد أدنى، من تجهيزات هذه الغرفة وامكـانياتها التي تسهم في عملية صنع الأخبار. فغرفة الأخبار هي بمثابة المطبخ الذي تصنع فيه الأخبار، وقد تختلف أشكال المطابخ من حيث التجهيزات، والسعة، والأدوات، ولكنها جميعاً تتفق في وظيفتها وفي الأدوات الأساسية والتجهيزات اللازمة للقيام بهذه الوظيفة. وأساسيات غرفة الأخبار في الاذاعة عامة، لاتختلف كثيراً عن أساسيات صالة التحرير في الصحف. فهي مزودة بما يتيح للقائمين بالعمل الاذاعي الاخباري أو العمل الصحفي للقيام بعملهم في صنع الأخبار.

وأبرز هذه التجهيزات، الأدوات التي يستخدمها المحررون في أداء مهامهم مثل أدوات الاتصالات الخارجية والداخلية، كالتليفونات وأجهزة التلكس والوكالات المختلفة، والأرشيف، والآلات الكاتبة، وأجهزة الاستماع والمشاهدة، مثل جهاز الراديو والتليفزيون، وساعات الحائط التي يلهث وراء عقاربها المحررون والمترجمون والمسئولون عن اعداد النشرات في أوقاتها.

والعمل داخل حجرة الأخبار، عمل متصل، ليل نهار، لايتوقف، طالما أن الأحداث في العالم لا تتوقف.

وتختلط فيها دائماً أصوات آلات التيكرز الخاصة بالوكالات بدقات الآلات الكاتبة، وصوت التلكس برنين التليفونات. وبقدر سخونة الأخبار بقدر ارتفاع درجات الحرارة داخل حجرة الأخبار وفي دماء العاملين فيها.

وقد يكون هذا وصفاً لشكل حجرة الأخبار ومحتوياتها المادية. ولكن هناك

بجانب هذه المحتويات المادية والأدوات، العاملين والقائمين على الأخبار والانتاج الاخباري.

وفي حجرة الأخبار يتواجد المسئولون عن اعداد النشرة، يرأسهم رئيس التحرير أو رئيس الدورة (حسب اصطلاح اذاعة القاهرة) وهو المسئول عن وضع النشرة في صورتها النهائية. و يعاون رئيس التحرير داخل غرفة الأخبار مجموعة من المعاونين له، وهم الذين يتولون مسئولية العمل قبل تقديمه إليه ليتولى هو بنفسه اعداد نشراته مما يقدم إليه من انتاجهم. و يطلق على هؤلاء المعاونين اسم المحررين المترجمين.

١ ـ المحررون المترجمون :

المحررون المترجمون في الاذاعة يماثلون المحررين المترجمين في العمل الصحفي وهم بالفعل من الصحفيين الاذاعين، الذين من المفروض أن يكونوا على ادراك تام بطبيعة وخصائص الاذاعة كوسيلة اعلامية. وهم على أساس هذا الادراك يؤدون عملهم. و يتميزون بخصائص وصفات ومؤهلات تؤهلهم للقيام بهذا العمل.

ولعل أبرز هذه الصفات، هي المعرفة التامة باللغات الحية، التي تبث بها وكالات الأنباء أخبارها بجانب تمكنهم من لغتهم الأصلية. وهم غالباً مايكونون حاصلين على مؤهلات علمية عالية، ودورات تدريبية، أو خبرات في مجال العمل الصحفي وفنونه. علاوة على الاحساس الاخباري الدقيق والعميق، التي يساعدهم في تقييم الخبر، وأسلوب تحريره بالصياغة التي يرغب فيها الجمهور وتقبله غالبية المستمعين، وهذا الاحساس يكتسبه المحرر المترجم، عن طريق الخبرة والدراسة والاطلاع على الأخبار في الصحف، وكذلك الاهتمام والعناية بالتعديلات التي قد يدخلها رئيس التحرير على عملهم قبل اذاعته. والمحرر المترجم على صلة دائمة بالأخبار ليل نهار، يتابعها خلال عمله وخارج العمل بالقراءة والاستماع والمشاهدة.

والمحرر المترجم لابد من أن يتصف بالدقة والأمانة في عمله وفي ترجمته وتحريره للأخبار. وإن كانت هذه الدقة والأمانة قد يشوبها بعض الشيء عندما يلجأ إلى تلوين الخبر من خلال تحريره وصياغته أو اضافة مايرى اضافته من آراء شخصية قد تخرج الخبر عن مضمونه وتنحرف به عن مغزاه. إلا أنه من المسلم به أعلامياً، ومن المثل العليا في الصحافة هو الفصل التام بين الرأي والخبر. ولذا فان الأمانة الصحفية أو الاذاعية تقتضي من المحرر المترجم عند ترجمته أو تحريره لما بين يديه من أخبار أن يقدمها إلى رئيس التحرير كما هي، ومهما كانت الحقيقة التي تعبر عنها وكما أن الزيت والماء لايختلطان، حتى وأن وضعا في إناء واحد فان الخبر والرأي لاينبغي أن يمتزجا حرصاً على ثقة المستمعين.

وهناك من المبادىء التي تتحكم في عمل المحرر المترجم ماهو أهم وأشمل، وهي الخاصة بشرف المهنة، فهذه المهنة الكبيرة ذات السلطة والتأثير مبنية على أسس من الأخلاق التي تتوقف على نزاهة كل عضو في هذه المهنة. والمحرر والمترجم ليس من واجبه صناعة الأخبار بل عليه فقط نقلها، وعلى صياغته وتحريره للخبر، وترجمته ترجمة أمينة تتوقف ثقة الناس في الاذاعة، والمفروض ألا يتولى المحرر المترجم نقل رأيه أو تعليقه على الخبر الذي بين يديه إلى المستمع.

وعلى المحرر المترجم أن يتجنب الخبر الذي ورد إليه، دون أن يقرأ الخبر كاملاً و بعد الالمام بكل تفاصيله، فلا يلجأ إلى الاختصار المبتور. و ينبغي أن يبدو الخبر من البداية حتى النهاية نبضاً حياً مؤتلفاً متناسقاً. باستخدام أقل عدد ممكن من الألفاظ للتعبير عن أكبر عدد ممكن من الأشياء. مع مراعاة الوضوح والبساطة والاقتصاد والتأثير. ويختلف حجم وعدد المحررين المترجمين الذين يعاونون رئيس التحرير داخل غرفة الأخبار من اذاعة إلى أخرى وفقاً لحجمها وحجم انتاجها الاخباري. واذا كان المحررون المترجمون هم معاوني رئيس التحرير في اعداد نشرته فلا بد أن يحظي كل منهم بثقته، وأحساسه بامكانية الاعتماد عليه.

٢ - رئيس غرفة الأخبار (رئيس التحرير)[1].

رئيس التحرير داخل غرفة الأخبار، هو المراقب العام للعمل الذي يدور بداخلها وقد يسمى رئيس حجرة الأخبار أو مدير التحرير المسئول، أو محرر الأخبار الأول، وهو المسئول الأول والأخير في اعداد النشرة في صورتها النهائية وهو الذي يتعامل مع المجاميع التي تعمل معه، بالصدق والثقة والأمانة. كما يجب أن يكون موضع احترام وثقة رؤسائه الذين يعتمدون عليه و يثقون في قراراته وعمله. وهو يتميز بقوة الشخصية، وسرعة اتخاذ القرار، وتحمل المسئولية فيا يتخذه من قرارات أثناء اعداده للنشرة واقراره لما تحتويه. وهو يتميز بنوع من الثقافة التي تمتزج فيها ثقافات مختلفة فهو ليس من مهنة تستلزم من الثقافة ماتستلزمه مهنة أخرى، حتى يمكن القول بحق — أن ثقافته — تتناول الحياة من نواحيها المختلفة أو فن الحياة[(١)].

وفي مجال الأعلام يتردد مبدأ أن الرأي حر ولكن الوقائع دامغة. وهذا المبدأ يعني أنه إلى جانب حرية ومسئولية رئيس التحرير ينبغي أن يكون لديه شعور بالمسئولية لمراعاة الصالح العام. وهذا يتطلب منه أن يتحرى الدقة أولاً، و يطلع على الوقائع بحذافيرها و ينقلها بأمانة — فاذا كانت الوقائع دامغة، فانه يجب ألا يعتريها تغيير أو تبديل، وعلى رئيس التحرير استخدامها لتقديمها في نزاهة.

واذا كانت الصحيفة تعتمد في صدورها على رئيس تحرير واحد، فان الأمر في الاذاعة التي تتعدد نشراتها على مدى اليوم بطوله، يختلف، فيصبح لكل نشرة أو نشرتين رئيس تحرير، و يعرف غالباً باسم رئيس الدورة، بمعنى أنه المسئول عن دورة اذاعية خلال اليوم[(٢)] و يكون مسئولا مسئولية تامة أمام المسئولين عما يصدر خلال دورة عمله من أخبار، وهو صاحب الحق في اتخاذ أي قرار بشأن الأخبار التي ترد إليه من مصادرها ومن معاونيه المحررين المترجمين أو هو الذي يسمح ويمنع بمرور الأخبار إلى المذيع ثم إلى الجمهور

1) Dary David: The Radio News, Hend Book, Second Edition, The Teb Books, America, 1972, p. 36.

(١) د. محمود فهمي : الفن الصحفي في العالم، دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٦٤ ص ٢٤.

(٢) هذا هو الاصطلاح الذي يلقب به رؤساء تحرير ذات نشرات الأخبار في راديو القاهرة (الباحث).

المستمع لاذاعته.

وإذا كان رئيس التحرير في الصحيفة، هو الدينامو الذي يحرك العمل الصحفي في جريدته، إلى جانب أنه المسئول عن جميع المواد التي تنشرها صحيفته، سواء أكانت أنباء أو تعليقات أو موضوعات تحليلية... الخ.

كذلك رئيس التحرير في غرفة أخبار الاذاعة، هو بمثابة رئيس تحرير الصحيفة، ولابد أن تتوفر فيه القدرة على التصرف السليم، والحكم الصائب على المواد الاخبارية المعروضة عليه و ينبغي أن يكون له احساس بكل خبر وأثره على النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومهما كانت النية التي يذاع بها الخبر حسنة، فان ذلك لايعفي رئيس الدورة المسئول داخل غرفة الأخبار من المسئولية، لأنه يعتبر المسئول الأول عن كل خبر يذاع. وعليه أن يراعي المستمعين، وعليه أن يكون حيادياً في عرض الأخبار، ولن يكون ذا قدرة على ذلك، إلا اذا كان قويم الأخلاق، قوي الاحساس بقيمة كل خبر، وأثره على المستمع.

وعمل رئيس التحرير في غرفة الأخبار بالاذاعة، يستلزم منه أن يكون مثقفاً ثقافة عالية اذ لايكفي أن يكون متعلماً، وانما يجب أن يكون على دراية وخبرة وتجربة وعلم، وأن يكون ملماً بثقافات مختلفة في فروع مختلفة، كما يجيد بعض اللغات الأجنبية، خاصة اللغات الحية التي تعمل بها وكالات الأنباء العالمية.

المذيع قارئ النشرة[1]:

يفضل الكثيرون من رجال الفن الاذاعي، أن يتولى قراءة الأخبار وتقديمها للمستمع كاتبها ومحررها، باعتبار أنه أقدر على فهم الخبر، وأقدر على توصيله للمستمع دون أن يفقد الخبر خصائصه التي من أهمها الموضوعية والحياد.

وربما كان هذا هو السبب في ايجاد المذيع المحرر المترجم في كثير من

(١) د. يوسف مرزوق: المدخل إلى حرفية الفن الاذاعي، الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٦ ص ١٣٣ - ١٣٤.

محطات الاذاعة وخاصة الاذاعات العالمية التي يتولى فيها المذيع نفسه تحرير وترجمة الأخبار ثم تقديمها. أما اذا كان المذيع هو مجرد قارئ للنشرة وليس محرراً لها أو مشاركاً في تحريرها، فهناك قواعد لابد من مراعاتها عند قراءة نشرة الأخبار.

فالمذيع في تقديمه للنشرة ليس سوى وسيط بين الاذاعة والمستمعين. والأخبار في الاذاعة، يجب أن تكون من النوع الذي يسمى بالأخبار المحضة « Straight news » وهي التي تعطى للمستمع، كما هي دون توضيح وانما كما وردت أو جمعت. وعليه فالمذيع ينقل الى المستمع الخبر الوارد اليه ضمن النشرة في أمانة ودقة.

وليس المهم في قراءة نشرة الأخبار أن يكون صوت المذيع في المرتبة الأولى، بل الخبر نفسه الذي سيستمع اليه الناس هو الأول. وطريقة تقديم المذيع لهذا الخبر تتوقف كثيراً على مدى فهمه وادراكه لهذا الخبر. وكم من أخبار لا تؤدي الهدف من تقديمها و ينصرف عنها المستمع لمجرد احساس المستمع أن المذيع يردد كلمات لايفهمها. وكم من أخبار انحرفت عن موضوعيتها بسبب تلوين المذيع لصوته، أو استخدام صوته اثناء قراءة النشرة استخداماً لايتفق ومضمون الخبر.

وبجانب الادراك والفهم لابد من الثقة والاتزان والهدوء بحيث يصل الخبر إلى المستمع كما أعده وحرره محرره.

إن أهم صفات الخبر الحياد التام، وتقديم الخبر بصورته التي تم بها الحدث، دون انفعال أو تأثر بهذا الخبر. وعلى المذيع أن يدرك هذا تمام الادراك، فلا يفسد الخبر بانفعال أو خروج عن حدود الحياد والموضوعية وعلاقة المذيع بأخبار النشرة علاقة موضوعية بحتة، ومدى نجاحه في القاء وتقديم الأخبار هو مقياس اتقانه لهذا العمل.

ومن التقاليد المتبعة للمذيع قارئ النشرة، أن يتواجد في غرفة الأخبار بوقت كاف، يسمح له بمراجعة النشرة مع رئيس تحريرها، وفهم ماقد يكون

قد خفي عليه من مضمون الأخبار. إن نشرة الأخبار ابتداء من جمع أخبارها من مصادرها المختلفة ومروراً بمراحل تحريرها وصياغتها وتبويبها حتى وصولها إلى المستمع، عمل متكامل يتطلب أن يؤدي المذيع جزءاً منه. لذا كان من ألزم عوامل نجاح نشرة الأخبار في الاذاعة هو أن يفهم المذيع قارئ النشرة عمل المحرر، كما أن المحرر عليه أن يفهم عمل المذيع وامكانياته، حتى تخرج النشرة بالصورة المطلوبة.

واذا أدى المحرر عمله ولم يؤد المذيع النشرة بالطريقة الواجب اتباعها ضاع المجهود المبذول في جمع الأخبار وتحريرها. وفي هذه الحالة الخاسر هو الاذاعة نفسها، التي تفقد المستمع الذي تعود أن يتابع أخبارها، وما عليه إلا أن يحرك أصبعه على مؤشر جهاز الاستقبال بحثاً عن اشباع رغبته في معرفة الأخبار، وقد يجدها في محطة أخرى.

***** ***** *****

الفصل السادس

اختيار الأخبار وبناء النشرة الأخبارية في الاذاعة الصوتية

- أنواع الأخبـــار.
- اختيار الأخبـــار.
- بناء النشرة الأخبارية.

تتنوع أخبار النشرة الأخبارية الاذاعية، وتختلف أهمية الخبر من خبر لآخر.

وفي هذا الفصل نتناول أنواع الأخبار وتصنيفاتها، ودرجة أهميتها من وجهة نظر القائم على الأخبار، والأسس التي يعتمد عليها في اختياره لمضمون نشرته الاخبارية. ومن ثم في بنائه لنشرته..

إن عملية اختيار الأخبار وانتقائها، وكيفية بناء النشرة الاخبارية تختلف من اذاعة إلى اذاعة، طبقا لمعايير وقيم تسود القائمين على هذه النشرات وتقديمها.

أنواع الأخبار في الاذاعة :

تتنوع الأخبار في الاذاعة الصوتية تنوعاً كبيراً، ولكن ليس كل ماحدث يعتبر أخباراً، فأغلب الأحداث التي يقوم بها الناس، وأقوالهم أثناء اليوم، لايمكن اعتبارها صالحة للاذاعة عن طريق الراديو، كما أنها قد لا تكون أخباراً تصلح حتى للصحف، فأغلب الرجال والنساء يعيشون أسابيع وشهور وسنوات بدون أن يشاركوا في الأحداث التي يطلق عليها أخباراً. ولكنهم أحياناً يغامرون بالقيام على غير العادة في محيط أحداث الأخبار.

مثل هذه الأحداث هي التي يمكن لرجل الأخبار أن يصوغ منها خبراً يمكن اذاعته. ولما كانت الاذاعة (الراديو) مرآة تعكس مايدور في دولة من الدول من أحداث وبالتالي يجب أن يكون اهتمامها الأول بالأخبار والمسائل المحلية والتي هي أول مايبحث عنه المستمع المحلي في اذاعته الوطنية، وحتى لايلجأ إلى اذاعات أخرى أجنبية يستقي منها المعلومات عن بلده. إلا أنه أيضا هناك نوعاً آخر من الأخبار وهي التي يطلق عليها الأخبار الأجنبية، وأهمية هذه الأخبار تنحصر في أنها تثقف الشعوب سياسياً وتجعلها تقف على مايدور حولها في العالم من أحداث وبهذا يستطيع الانسان أن يعيش عمره مرات ومرات.[1]

إن الاذاعة تطوف بالمستمع في جميع أنحاء العالم، في دقائق وثوان، فضلاً على أن الحدث الذي يجري في أي مكان في العالم لا تقتصر حدوده على المكان الذي يحدث فيه، وانما قد يمتد إلى الانسان في أي مكان آخر نتيجة لعدد من العوامل والظروف وأن المعلومات عن الشعوب في الدول المختلفة لها أهمية كبيرة في عملية اتخاذ القرارات السياسية لأن العلاقات بين الحكومات تتأثر حالياً تأثيراً شديداً برأي الشعوب.

وهناك تصنيف آخر للأخبار وهو مايعرف بالتصنيف التقليدي، وهو الذي يصنف الأخبار سواء أكانت داخلية أو خارجية، أو كانت متوقعة أو غير متوقعة، على أساس أنها أخبار سياسية وأخبار اجتماعية، وحوادث، واقتصادية، ورياضية، وأخبار شخصية. وأخبار الأركان كالأدب، والمرأة، والعلوم،

1) Marshall Mcluhan, Understanding Media, the Extensions of Man, New York, McGrew Hill, 1964, Preface.

والفلاحين، والجامعات ... الخ.[1]

على أن هناك أحداثاً تثير المستمع وتؤثر في الرأي العام بفئاته المختلفة على السواء، وهي الأحداث العالمية التي يكون لها صدى انساني في النفوس وهي الأخبار التي تؤثر في الانسان باعتباره عضواً في الأسرة الانسانية كلها.

و يرى كثير من خبراء الأعلام، أن نشرة الأخبار لابد وأن تتنوع أخبارها، اذ يجب أن تشتمل النشرة على الأخبار السياسية والاجتماعية والاقتصادية، المحلية والأجنبية كما يرون ضرورة تنوع الحيز الزمني (وهو بمثابة المساحة) التي تمثلها هذه الأخبار على اختلافها.[2] فليس من المعقول أن تكون الأخبار جميعها على درجة واحدة من الأهمية، اذ لابد أن تقفز الأهمية بالنسبة لبعض الأخبار على بعضها الآخر، وهذا مايجب مراعاته عند ترتيب النشرة و وضع الأخبار بداخلها.

وليس هناك نظام ثابت في ترتيب أخبار النشرة بالنسبة للخبر الداخلي أو الخارجي، إن الذي يحدد مكان الخبر من النشرة ليس نوعه بل أهميته بالنسبة للجمهور المستهدف من الاذاعة. والاذاعة لا تذيع إلا الأخبار التي حدثت بالفعل فقط، وتختارها بدون تحيز من بين الأنباء ذات الأهمية المحلية أو الدولية، والمفروض أن ترويها بشكل موضوعي، ومرتبة على نحو يناسب اهتمام جمهور مستمعيها. ونشرة الأخبار الاذاعية، عبارة عن مجموعة من الأخبار من مختلف الأنواع فهي تجمع بين الخبر المحلي والخبر العالمي. وهي تهدف أولاً وأخيراً إلى أن يقف المستمع على مايحيط به من قريب أو بعيد من مختلف مجريات الأمور والاحداث.

وعلى هذا يمكن القول أن نوعين من الأخبار يمكن التمييز بينهما على أساس مكاني أو جغرافي صرف وهي الأخبار المحلية. والأخبار العالمية، والأخبار المحلية هي التي تصف أحداثاً أو نشاطاً ما يقع داخل حدود الدولة، أو التي تتعلق بالدولة وأبنائها، حتى لو وقع هذا الخبر خارج حدود الوطن، فالأخبار التي تتناول مناقشات الأمم المتحدة لدولة من الدول خبر محلي بالنسبة لمستمع هذه الدولة حتى ولو كان مسرحه في الخارج ومصادره في الغالب أجنبية كوكالات الأنباء.

أما الأخبار الخارجية فهي التي تصف أحداثاً أو نشاطاً يقع خارج الدولة أو

---

(١) محمد اسماعيل محمد: الكلمة المذاعة، مكتبة النهضة الحديثة بالقاهرة ١٩٦٠ ص ٥١.

(٢) د. محمود فهمي: الفن الصحفي في العالم دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٤ ص ٨٥ ، ٨٦٢.

في العالم الخارجي[1] وهناك تصنيف آخر للأخبار على أساس الأخبار المتوقعة والأخبار غير متوقعة، والأخبار المتوقعة هي التي يعلمها المحرر أو تعرف مقدماً، كاجتماع قادم أو مؤتمر محدد موعده في زمن لاحق أو زيارة لمسئول، أو مباريات رياضية.. الخ.. والأخبار المتوقعة قد تكون داخلية أو خارجية، واذاعة الخبر المتوقع لا تفقده أهميته وجديته لأنه ليس المهم أن يعرف المستمع الخبر المتوقع، ولكن المهم لديه هو ماسيسفر عنه الخبر المتوقع. ومن الأخبار غير المتوقعة، هي الحوادث المفاجئة والتحولات في سير الأحداث العادية مثل سقوط الطائرات، أو الحرائق، أو حوادث الطبيعة كالزلازل والبراكين والأزمات السياسية، والانقلابات، والحروب... الخ.

والأخبار غير المتوقعة هي التي تخلق الأخبار الساخنة Hot news وهي، التي ترفع من قيمة نشرات الأخبار وتجذب انتباه المستمع.

وقد تتحول الأخبار المتوقعة إلى أخبار غير متوقعة، فالخبر المتوقع لاجتماع مقبل أو لجلسة برلمانية لمجلس نيابي في بلد من البلدان قد يتحول إلى خبر غير متوقع عندما تنقلب الجلسة الهادئة إلى جلسة صاخبة قد يترتب عليها نتائج سياسية خطيرة وغير متوقعة.

أختيار أخبار النشرة في الاذاعة الصوتية :

قبل التحدث عن أختيار رئيس التحرير الموجود في حجرة الأخبار بالاذاعة لأخبار نشرته الاذاعية، تجدر الاشارة إلى أن أخبار الاذاعة تتميز بعنصر حيوي وهام تماماً، وهذا العنصر هو «الفورية المطلقة» "Absolute Immediacy" وهذا العنصر سيظل المبرر الوحيد، لوجود نشرة الأخبار الاذاعية وأهميتها. فإذا لم تسبق الاذاعة بأخبارها فانه لايكون هناك داع على الاطلاق لاذاعتها ونشرة الأخبار في الاذاعة، توازي ماتنشره الصحف من أخبار وعنصر الفورية في أخبار الاذاعة، يضع بعض الفروق الجوهرية بينها وبين الصحف، وبالتالي يتحكم في اختيار رئيس التحرير في غرفة الأخبار بالاذاعة لأخبار نشراته ويميزه عن زميله رئيس

(١) د. وليم الميري : الأخبار مصادرها ونشرها، الأنجلو المصرية القاهرة طبعة أولى ١٩٦٨ ص٢١،٢٢.

التحرير في غرفة الأخبار بالصحف، ولعل أبرز هذه الفروق يمكن اجمالها فيما يلي:

أولاً: الاذاعة — كوسيلة أعلام وإخبار — تخضع لقيود الوقت، وهذا بدوره يتحكم في اختيار أخبار نشرة الاذاعة، فالنشرة بما تحتويه من أخبار لا تستطيع أن تتعمق في التفاصيل أو الأنباء العادية، وهي تسقط السطح وتقدم الجوهر. ولهذا فان أخبار الاذاعة تسقط من حسابها التفاصيل التعليمية أو التوجيهية والخلفيات العميقة، وهي تعوض ذلك بالمبادرة في تقديم الأنباء الفورية لابلاغ المستمعين بما حدث فور حدوثه، وهذه هي الميزة الوحيدة للاذاعة وهي التي تتفوق بها على الصحافة المطبوعة التي ستظل مرتبطة إلى الأبد بموعد دوران المطبعة.

ثانيا: اذا وضع في الاعتبار أن الصحف الصباحية تغطي الأحداث التي تقع في الفترة من الصباح حتى موعد الطبع في المساء، وأن الصحف المسائية تغطي الأحداث في الفترة التي تحدث من منتصف الليل حتى الظهر، فهناك فترات تتخلف فيها الصحف عن الأحداث وهي الفترة بين الطبعتين الصباحية والمسائية، وقد تقع أحداث جسام في هذه الفترات.

ثالثا: تبدو أهمية أخبار الاذاعة في الصباح الباكر عندما يكون المستمع لم يحصل بعد على صحيفته، أو عندما يكون في حالة من الاسترخاء بحيث يجد سكرتيراً خاصاً يقرأ له الأخبار، وعندما تدفعه الرغبة في معرفة ما يدور في العالم من أحداث، فيدير مفتاح الراديو على اذاعته المفضلة، ليجد مجموعة من الأنباء التي ستقدم له الصحف فيما بعد تفاصيلها.

وهذه الفروق الجوهرية، تتحكم في أختيار رئيس غرفة الأخبار لما تتضمنه نشرته من أخبار، وهي فروق تتعلق بطبيعة الاذاعة وخصائصها كوسيلة أعلام، واختلافها عن غيرها من الوسائل الأعلامية.

ان مسألة اختيار رئيس غرفة الأخبار بالاذاعة للأخبار التي تتضمنها نشرته ليست مسألة هينة، اذ ليس كل خبر يرد على أحد المصادر صالح للبث من محطة بعينها. ومن العسير أن تذيع الاذاعة كل مايرد اليها من أنباء، وعمل رئيس غرفة الأخبار يتجلى في اختياره لأهم الأخبار، وتقديمها التقديم المناسب. وهناك سيل من الأخبار عن المشاكل السياسية، والعلوم، والمخترعات، وغيرها من الأخبار التي تتنافس وكالات الأنباء العالمية، والمصادر المختلفة في الحصول عليها ونقلها في سرعة إلى الاذاعات.[1]

وهناك خطوات يمر بها الخبر الاذاعي، منذ وقوعه حتى يصل إلى المستمع، وهذه الخطوات يمكن اجمالها على النحو التالي:[2]

١ - يحصل المندوبون على الأخبار فور حدوثها، و يتولون جمع الحقائق عنها وتسجيلها جميعاً تسجيلاً سريعاً، ثم يتولون تبليغها إلى غرفة الأخبار تليفونيا، أو يعودون إلى مكاتبهم لكتابتها. وهذا التصرف يتم على أساس حساب الزمن. ومراعاة مواعيد النشرات الأخبارية.

٢ - تصل الأخبار الخارجية، عن طريق الوكالات، أو المراسلين في الخارج أو عن طريق الاستماع السياسي، و يتولى المحررون المترجمون، ترجمة الأخبار أول بأول وفور وصولها. ثم تحريرها وصياغتها.

٣ - يتولى رئيس الأخبار في الغرفة، مراجعة كل مايصل اليه من أخبار ثم يصقلها و يصيغها الصياغة الملائمة للاذاعة.

٤ - تكتب الأخبار بخط واضح — وغالباً ماتكتب على الآلة الكاتبة، وتترك مسافة كافية بين السطور حتى يسهل على المذيع قراءة النشرة. وكذلك لايجوز أن تنتهي الجملة إلا في نفس الصفحة. و يكتب كل خبر في صفحة مستقلة مهما كان ولو كان سطراً واحداً.

٥ - بعد أن تتجمع لدى رئيس الأخبار، كل الأخبار بعد اعدادها، يبدأ في ترتيبها وتبويبها، واختيار مايراه منها، والغاء مايرى ضرورة الغائه. وهناك عوامل كثيرة تتحكم في رئيس الأخبار عند انتقائه للأخبار وترتيبها.

---

1) Dary David, The Radio News, Hand Book, Second Edition, The Tab Books, America, 1972, p. 56.

(٢) د. يوسف مرزوق: المدخل إلى حرفية الفن الاذاعي، الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٦ ص ١٢٦، ١٢٧.

انتقاء الأخبار وبناء النشرة في الاذاعة :

إن عملية انتقاء الأخبار وترتيبها في نشرة الأخبار، تلعب دوراً كبيراً في مدى الاقبال على الاذاعة، والاستماع اليها. ويراعى في عملية انتقاء الأخبار الاذاعية سواء كانت داخلية أو خارجية أن تكون مما لم يظهر في الصحف في فترة سابقة أو في اذاعات أخرى، فليس من المعقول أن يأتي خبر في نشرة الاذاعة ويمثل المركز الأول فيها، بينما نفس الخبر نشر في صحيفة صدرت من قبل أو سبق اذاعته في نشرة سابقة، والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو اذا ماظهرت على الخبر مفاجآت جديدة، أو تطورات من الأهمية بمكان فيمكن في هذه الحالة اعطاء الخبر بما فيه من تطورات المكان الأول[1].

وهناك اختلاف في الرأي حول ابراز الأحداث العالمية والمحلية بالنسبة للمجتمع. ذلك لأن فئات المستمعين لاتهمهم الأخبار بنسبة واحدة. فالمستمع العادي يهمه إلى حد كبير الأخبار المتصلة بحياته اليومية أولاً، ثم يلي ذلك في الأهمية الأنباء الأخرى، إلا أن هذا لايمنع بطبيعة الحال أن يزداد أهتمام المستمع العادي بالنسبة لحدث عالمي.. اذا كان يشعر أن لهذا الحدث تأثيراً على حياته، مثل قيام حرب بين دولتين على حدود دولته، أو غير ذلك من الأمور التي تؤثر في بعض الأمور المتصلة بأحوال معيشته بصفة مباشرة أو غير مباشرة، مثل ارتفاع أسعار البترول. أو الذهب، أو اكتشاف دواء جديد، أو وصول الانسان إلى القمر والسكن فيه ...الخ.

وترتيب الأخبار في نشرات الاذاعة، يكون ترتيباً في الزمان، وليس ترتيباً في المكان «المساحة» كما هو الحال في الصحف. فالأخبار المذاعة تخرج إلى الهواء في المستوى الواحد دون تميز في مخارج الألفاظ. وورود خبر قبل خبر آخر أو بعده في نشرات الأخبار لاعلاقة له بالأمكنة البارزة أو المختفية فوق صفحات الجرائد. فالقبل والبعد في النشرات الاذاعية لايتصلان بالأعلى والأسفل في الصحف المطبوعة. ومعنى ذلك أن رئيس غرفة الأخبار في الاذاعة تعوزه امكانية مايسمى في عالم الصحافة «يدشت» بعض الأخبار بوضعها في ذيل العمود أو في زاويا

---

(١) د. محمود فهمي : الفن الصحفي في العالم، دار المعارف القاهرة ١٩٦٤ ص ٩٠.

الصفحات الداخلية. ومن الأفضل عندما تساور رئيس الأخبار في الاذاعة الرغبة في «دشت» بعض الأخبار أن يلقي بها في سلة المهملات، فليس في النشرة مجال «لدشتها»[1].

ورئيس الأخبار في غرفة الأخبار الاذاعية. يقوم بدوره بمراجعة هذه الأخبار التي تجمعت لديه. وقراءة كل خبر على حدة، ثم يقرر ماسيأخذه من الأخبار التي سوف يضمنها نشرته التي يقوم باعدادها والاشراف عليها. ومن الأخبار التي يختارها تبدأ عملية بناء نشرة الأخبار. وبناء نشرة الأخبار يقوم على أساس خطة موضوعة، فلا تخرج إلى الهواء. وهي مجرد خليط من الأنباء المختلفة لايربطها نظام مرسوم. فنشرة الأخبار لها من أسمها كل شيء. اذ هي بالفعل طبعة قائمة بذاتها، يتوفر فيها التكامل العنصري والكيان الذاتي، ولتحقيق ذلك ينبغي أن يكون تخطيطها واضحاً منذ البداية في ذهن رئيس التحرير، وأسبقية الخبر على ماعداه من الأخبار الأخرى في النشرة، قد تكون للخبر المحلي أو العالمي على السواء طبقا [illegible] ككونه خبراً محلياً أو خبراً عالمياً، وفي حالة تعادل خبرين في الأهمية أحدهما محلي والآخر عالمي، فان الأسبقية تكون من غير شك للخبر المحلي. إلا أن الاذاعة تسعى إلى اذاعة الأخبار فور وقوعها وبقدر نجاحها في هذا يتقدر مدى المستمع بكفاءة العاملين بها، وشعوره بالجهود التي يبذلونه، وكما يقال فان الأخبار بضاعة سريعة التلف، والخبر فور حدوثه، يصبح بعد لحظات حدثاً يدخل في ذمة التاريخ. وعلى هذا فان وقوع حدث في اللحظات الأخيرة لبناء النشرة. قد يقلب هذا البناء من أساسه، وكثيراً مايشار إلى مثل هذا الخبر مسبوقاً بعبارة «جاءنا الآن» أو تلقينا «ساعة اذاعة هذه النشرة».

وأول خبر في بناء النشرة لايعني بحال من الأحوال أطول الأنباء من حيث المساحة الزمنية، بل أول خبر هو أكثرها أهمية. وعنصر الأهمية والفورية هو الأساس الوحيد في بناء النشرة، والمبرر لأن يتقدم خبر ماعداه من أخبار.

و يعتمد بناء النشرة في الاذاعة وترتيب الأخبار بها على ترتيب ورود هذه

(1) محمد اسماعيل محمد. الكلمة الذاعة، دار النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٠ ص ٨٦ الى ٨٩.

الأخبار بها، وأبرازها في صورة مواجيز تمهد لها، ويختم بها لتذكرة المستمع بها. واذا كان «التوضيب» في الصحافة المطبوعة يعتمد على الذوق الهندسي، فبناء نشرة الأخبار في الاذاعة يعتمد على الذوق الموسيقي. وأختيار الألفاظ البسيطة الواضحة وعلى طريقة الالقاء ونبرات الصوت.

إن الأسباب التي تدعو الصحف إلى كتابة عناوين بارزة، وملخصة للموضوعات الرئيسية في صدر صفحاتها، هي التي تدعو الاذاعة أيضاً إلى أن تبدأ نشرات الأخبار بموجز للأنباء يتضمن أهم مافي النشرة الأخبارية. وكتابة الموجز وتصدير النشرة به، يفيد في اجتذاب انتباه المستمع، وتركيز اهتمامه وتوجيهه إلى الطريق الذي ستسلكه النشرة حتى يتمكن من متابعتها. وتفيد هذه الطريقة أيضاً في السماح للمستمع بأن يتغاضى عن بعض الأخبار التي قد لاتهمه في انتظار مايليها مما يحظى باهتمامه. وهذا مايحدث أيضا بالنسبة لقارىء الصحيفة الذي قد يلقي نظرة على عناوين الموضوعات، ثم يختار منها مايهمه.

وبناء نشرة الأخبار وأختيار أخبارها، يتوقف على عوامل كثيرة، وتختلف هذه العوامل من رئيس تحرير لآخر. وبناء نشرة الأخبار البناء الكامل السليم، يعتمد على الحاسة السياسية لرئيس تحريرها، وحدسه الصحفي، وبراعته اللغوية، وادراكه لخصائص الاذاعة كوسيلة أعلامية، وفهمه لجمهور مستمعيه، وأحساسه بالمسئولية الاجتماعية الملقاة على عاتقه. وحرصه على الاخلاقيات التي تفرضها عليه مهنته، وهذه الاخلاقيات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام السياسي والاجتماعي الذي يعمل في ظله، باعتباره موضع ثقة القائمين على هذا النظام.

إلا أنه في النهاية، يجب على رئيس التحرير، في انتقائه لأخبار نشرته، وبناء هذه النشرة وترتيبها أن يراعي العوامل التي لا تصرف المستمع عن الاهتمام والانصات لنشرة أخباره، فعليه أن يلون بناء نشرته بمختلف الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية والخارجية، الطويل منها والقصير، والجاد والخفيف، على أن يأتي كل ذلك في توازن تام واتساق غير مفتعل.

***** ***** *****

الفصل السابع

النظام الأعلامي وتأثيره على الخدمة الأخبارية
في الاذاعة الصوتية

- النظم الاعلامية التي تعمل في ظلها وسائل الأعلام.
- التدخل والرقابة على أجهزة الأعلام.

الاذاعة كوسيلة أعلامية، تعمل في ظل نظام أعلامي، وهذا النظام يعتبر عاملاً هاماً من العوامل التي تؤثر على نوع الخدمة الأخبارية التي تقدمها. فالاذاعة جزء لايتجزأ من المجتمع الذي تعمل فيه.

ومن أجل دراسة العوامل التي تؤثر على القائمين بالأخبار في الاذاعة الصوتية، لابد أن نتناول في هذا الفصل استعراض النظم الأعلامية التي تسود العالم، كما نستعرض بعض أنواع الرقابة على الخدمة الاخبارية في أجهزة الأعلام...

النظم التي تعمل في ظلها وسائل الأعلام :

إن القول بأن أجهزة الأعلام بصفة عامة، والاذاعة بصفة خاصة لابد وأن تعكس الظروف التي يعيشها المجتمع، وبأنها مرآة للمجتمع الذي تعمل فيه، قول صحيح ومؤكد و يستخدم أساتذة الأعلام، اصطلاح نظريات الأعلام، للتعبير عن مذاهب الأعلام، من واقع الممارسة والبحث، وأساس استخدامهم لاصطلاح نظريات الأعلام، هو وضع مجموعة من القواعد والأنماط التي تتشابه في الخواص والسمات والملامح.

وباستعراض النظريات السائدة في الأعلام، يمكن حصر هذه النظريات في أربعة نظريات هي:

١ - نظرية السلطة ٢ - نظرية الحرية.

٣ - نظرية المسئولية الاجتماعية ٤ - النظرية السوفيتية.

١ - نظرية السلطة :

تعتبر نظرية السلطة هي رأس القائمة عند الحديث عن نظريات الأعلام، وهي رأس القائمة من حيث النشأة التاريخية للأعلام الحديث. و يطلق عليها البعض نظرية التسلط أو النظرية التساطية.[١] إن جوهر نظرية السلطة قائم على فكرة أن الحاكم يتسم بسمة التميز والرقي وأن الشع... [illegible] نفسه خادماً للحاكم، وأن الحاكم يعتبر نفسه صاحب الحق الأول في نوع الحقائق أو المعلومات التي تصل إلى أذهان الشعب.[٢]

٢ - نظريـــة الحريـــة :

تأخذ هذه النظرية تسميتها من تسمية النظام الاقتصادي الحر أو الليبرالي، وهذه النظرية هي وعاء الأعلام في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي أوروبا الغربية واليابان، ومن يأخذ من الدول المتقدمة بالنظام الاقتصادي الحر. وقد نشأ المفهوم الغربي للحرية في مجال الأعلام في حماية

(١) د. أحمد بدر : الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية، دار القلم (الكويت) طبعة أولى ١٩٧٤ ص ٢٤٠.

(٢) د. عبد اللطيف حزة : الأعلام له تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة طبعة أولى ١٩٦٥ ص ٩٣ — ٩٩.

المفهوم الرأسمالي للحرية في مجال الاقتصاد[1] وهذه الحرية، هي حرية التعبير في الصحافة وأجهزة الأعلام بمعناها الشامل للأعلام، وجوهر هذه النظرية يقوم على أساس تصورات أن الانسان من حقه أن يتعرف على الحقيقة وأن يسعى إلى معرفتها والاهتمام بهذه المعرفة. وتربط هذه النظرية في الأعلام بين النظام الأعلامي والديمقراطية، فعلى أساس قدر احاطة الناس بالحقائق الضرورية، وحريتهم في تكوين آرائهم الشخصية والتعبير عنها بحرية، يستطيع الرأي العام الديمقراطي أن يقوم بوظيفته، و يستطيع الناس أن ينموا مبادىء الديمقراطية. وكلما كان الناس أحراراً في تنمية آرائهم الشخصية والتعبير عنها. كانوا مسئولين عن اتاحة الفرصة للديمقراطية. فاذا لم يكن الناس أحراراً في الفكر والتعبير عن أفكارهم بحرية، فليس ثمة ديمقراطية وحتى في ظل النظام الديمقراطي يفقد الناس حريتهم اذا لم يمارسوها. فالديمقراطية قد تتقهقر إلى الوراء بتدخل الحكومة، بفعل الدعاية وحذف الأخبار[2]

٣ - نظرية المسئولية الاجتماعية :

في مواجهة جنوح الصحف وأجهزة الأعلام ، وفي ظل نظرية الحرية، إلى الاثارة والخوض في أخبار الجنس، والجريمة وأساءة استخدامها للحرية، بدأ البحث عن تقييد الحرية في ظل نظام قائم على الاقتصاد الحر، وظهر معنى الحرية القائم على المسئولية، وظهرت القواعد والمبادىء التي تجعل الرأي العام رقيباً على آداب المهنة وسلوكها.

و يرى أصحاب هذه النظرية، أن الحرية حق وواجب ومسئولية في نفس الوقت، وأن على وسائل الأعلام القائمة في ظل هذا النظام أن تخدم النظام السياسي القائم عن طريق الأعلام، وعن طريق المناقشة الحرة المفتوحة، في كافة المسائل التي تهم المجتمع، وأن على وسائل الأعلام تقع مسئولية تنوير الجماهير بالحقائق، والأرقام حتى تستطيع الجماهير اصدار

(١) د. مختار التهامي : الأعلام والتحول الاشتراكي، دار المعارف، القاهرة طبعة أولى ١٩٦٦.

(٢) د. حسنين عبد القادر: الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة، الأنجلو المصرية القاهرة طبعة أولى ١٩٥٧ ص٩.

أحكام متزنة صحيحة على الأحداث العامة، كذلك على وسائل الأعلام أن تراقب أعمال الحكومة، والشركات والهيئات العامة صيانة لصالح الأفراد والجماعات.[1]

٤ - النظريـــة السوفيتية :

ويسميها أصحابها بالنظرية الاشتراكية، بينما يطلق عليها المفكرون الليبراليون النظرية السوفيتية، نسبة إلى الاتحاد السوفيتي، ويراها اعداؤها صورة جديدة من صور نظرية السلطة أو التسلط، بينما يرى أصدقاؤها أنها تضع وسائل الأعلام في موقع الجهاد والكفاح لتقدم الشعب ورعاية مصالحه، وحماية مبادئه وأهدافه. وتحت ستار هذا المبدأ تخضع أجهزة الأعلام في الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية لسيطرة الدولة وتوجيه الحكومة، وتقوم الدولة بتمويلها وتوجيهها بما يتفق وأيدولوجيتها.

الرقابة بصفة عامة ، مفهومها وتطورها** :

منذ عرفت الرقابة، والناس ينظرون اليها نظرة عدائية، ويعتبرونها سلطة جائرة، تتحكم وتمنع وتصادر، وتسل سيفا مسلطاً، على الآراء والانتاج الفكري والفني، ولعل من أهم الأسباب التي خلقت مثل هذا الشعور، أن جزءاً هاماً من تاريخ الرقابة يتمثل في الكفاح بين الحرية وبين قوى الكبت، وأن طبيعة عمل الرقابة، خلال تاريخها يتسم دائماً بأنه عمل بوليسي.

والرقابة بمفهومها العام، ليست شيئاً جديداً على المجتمع الانساني، ولقد مرت الرقابة منذ نشأتها بصور ذات أساليب مختلفة، وكانت الأفكار الدينية أول هدف للرقابة، عندما أحس رجال الدين والقائمون على شئونه بأن هناك خطراً يتهدد قداسته، كما يتهدد كيانهم وسلطانهم، وهذا الخطر الذي كان يتمثل في تلك الأفكار والآراء التي بدأت تظهر في المجتمع القديم لتناقش الدين وتحلله وتفسره بل وتدس عليه أحيانا. وبحكم التطور الحتمي للمجتمع، فقد بدأت الرقابة تأخذ

(١) د. عبد اللطيف حمزة : الأعلام له تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي القاهرة، طبعة أولى ١٩٦٥ ص١٣٨.

** مصدر هذا الجزء مذكرة غير منشورة لدى الرقابة في مصر (المؤلف).

أشكالاً أخرى متعددة، فعندما بدأت الدول في الظهور والأفكار السياسية في الارتقاء، أصبح من أهم أهداف الرقابة، منع الاضطرابات والخيانة وحماية أمن الدولة ونظامها السياسي.

ومع التقدم المستمر والتطور المطرد، وظهور وسائل الأعلام السريعة الذيوع والانتشار استلزم الأمر اتخاذ اجراءات أخرى للرقابة على المطابع والسينما والاذاعة والتليفزيون، والكتب، والمسارح والملاهي.. الخ.

وتختلف ميادين الرقابة ووسائلها باختلاف النظام الذي تقوم بحمايته، وباختلاف الهجوم الموجه إلى ذلك النظام، ولكل دولة أسلوبها الخاص من الناحية الرقابية، فالأسلوب يتشكل بحسب وضعها الاجتماعي، ونظامها السياسي ومستواها الفكري، فالذي تراه احدى الدول منافياً للأداب العامة أو مثيراً للرأي العام تراه دولة أخرى أمراً عاديا لا غبار عليه.

غير أن ذلك لايمنع من أن الرقابة في شكلها العام، قد اتخذت مفهوماً تعارفت عليه جميع الدول ويمكن تلخيص هذا المفهوم، في أن الرقابة هي سياسة الحد من التعبير العلني عن الآراء والأفكار والمفاهيم والنزعات التي من شأنها، أو يعتقد أنه من شأنها، تقويض السلطة الحاكمة، أو النظام الاجتماعي والخلقي الذي تعتبر السلطات الحاكمة نفسها ملزمة بالمحافظة عليه.

أما المفهوم الخاص للرقابة في مجال الاذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح فهو الاحساس بالآثار التي يمكن أن يتركها أي مصنف فني في نفس المشاهد أو المستمع على أساس مراعاة الآداب العامة، والأمن العام ومصالح الدولة العليا.

ولقد تطورت الرقابة ومفهومها عبر العصور منذ الأزمنة الغابرة، ولكنها في العصر الحديث والمعاصر، ومع نهاية القرن الثامن عشر، أنبتت شجرة التحرر الفكري أولى ثمارها، وتكشفت مظاهر ذلك في ميثاق استقلال أمريكا، وفي الثورة الأمريكية والثورة الفرنسية، وفي تقرير حقوق الانسان، وفي اقرار الحقوق في دستور الولايات المتحدة، فانتشرت اشعاعات هذه الأفكار في كل مكان. ولكن بعض الدول وخاصة — المتخلفة — واجهت كل هذا بتشديد وسائل الكبت في حين أن دولاً أخرى جابهتها باتخاذ مواقف واجراءات تحريرية وبالسير في طريق الديمقراطية.

تطور الرقابة في بعض الدول ومبرراتها :

تقوم محطات الاذاعة والتلفز يون في الولايات المتحدة بعملها بموجب تراخيص من اللجنة الفيدرالية للمواصلات التي بدأت عملها عام ١٩٣٤ على أن قانون المواصلات لعام ١٩٣٤ قد حظر وضع أية رقابة على أي تدخل في حرية الكلام وبالتالي لم تكن هناك أية رقابة على الاذاعات ولكن تراخيص محطات الاذاعة كانت تراجع كل ثلاث سنوات وكان طلب تجديدها رهناً بمراجعة عمل المحطة طيلة السنين الثلاث السابقة وكان منح التراخيص يقوم على أساس أنها تخدم المصلحة العامة. على أنه لم تكن هناك مقاييس للمصلحة العامة ولا للخدمة العامة ولكن القانون الصادر عام ١٩٥٢ أباح للجنة التراخيص حق تعطيل الترخيص في حالات الاباحية. وفي الخمس والعشر ين سنة التي أعقبت سنة ١٩٣٤ لم تلغ سوى تراخيص ١٢ محطة وأرجىء تجديد رخصة محطة واحدة فقط.

وفي عام ١٩٣٩ وضعت الاذاعة قانوناً لنفسها لمعالجة شئون البرامج والأعلام وفي عام ١٩٥٢ وضع قانون شامل للعرض على طر يق التليفز يون وقد استنبط فيه كثير من الأسس القائمة في صناعة العرض عن طر يق الاذاعة والاعلان. وقد تضمن قانون التليفز يون في عام ١٩٥٢ تفصيلات أوسع مدى مما في قانون اذاعة وحدد مسئوليات المحطة، غير أن أيا من القانونين لم يتجه إلى ناحية الآداب كقانون الصور المتحركة، ولكن نشرات الأخبار كانت على الدوام محل دراسة سابقة لاذاعتها.

وكانت التعديلات في تحر ير البرامج تتناول في الغالب نواحي الاشارة إلى الأمور الجنسية.

وفي عام ١٩٦٠ عينت لجنة من الكونجرس قررت أن قيام الهيئات الاذاعية نفسها بالرقابة غير كاف وأن موقف لجنة الترخيص كان سلبياً أكثر مما يلزم كحارس على الصالح العام. وطلبت اللجنة وضع رقابة أكثر صرامة مع تحديد عقوبات تشر يعية.

أما في بر يطانيا. فعمليات الاذاعة والتلفز يون تتم كلها بمعرفة هيئة للاذاعة

البريطانية والسلطة المستقلة للتليفزيون ولو أن هيئة الاذاعة البريطانية ليست منظمة حكومية إلا أنها مؤسسة بموجب قانون وتستمد اختصاصاتها من الأحكام الواردة فيه ومن اتفاقها مع ادارة البريد إلا أنها — طبقا للائحتها — تتمتع باستقلال تام في عملياتها اليومية التي تتناول برامجها وادارتها.

ولا تقوم رقابة بالمعنى المفهوم على التليفزيون في بريطانيا. وقد انشئت سلطة التليفزيون في انجلترا بقانون صدر عام ١٩٥٤ ولكنها لا تقوم بنفسها بعمل البرامج بل يكلف بها مقاولون متعاقد معهم و يقرر قانون التليفزيون المبادىء العامة لنماذج البرامج وما يتضمنه ذلك من موازنة لجميع النواحي سواء فيا يختص بالذوق العام أو عدم التحيز في ميدان السياسة. ومن واجب السلطة المذكورة ضمان استيفاء البرامج المتعاقد عليها من المتعهدين للأوضاع المنصوص عليها.

وكان أول اجراء لهذا النوع من الرقابة في بريطانيا الاعلان الذي نشره هنري الثامن عام ١٥٤٤ بحرق جميع الكتب والنشرات التي تتضمن معلومات عن جيش الملك في اسكتلندا وذلك لأن وقائع هذه الحرب لم تكن مما كان يرتاح إليه الملك. ولم تبدأ اجراءات أخرى لهذا النوع من الرقابة في انجلترا حتى حرب شبه جزيرة القرم حيث حظر نشر أية معلومات قد يفيد منها العدو. فصدر منشور بتحذير الصحف من نشر البلاغات التي تصل اليهم من مراسليهم على علاتها وطلبوا بضرورة استبعاد جميع ماقد يستفيد منه العدو من بيانات.

ولم توضع أية أسس للرقابة من الناحية العسكرية حتى الحرب العالمية الأولى حيث أنشئت لجنة من البحرية ووزارة الحربية والصحافة لتوجيه التعليمات للصحف عما لايصح نشره من أخبار عسكرية ثم انشىء المكتب الحكومي للصحافة أبان هذه الحرب تناولت اختصاصاته اصدار البلاغات وتزويد الصحف بالبيانات التي يعتد بها ومراجعة المواد التي تتقدم بها الصحف والتي تجمعها بوسائلها الخاصة والاجراءات التي اتخذت سنة ١٩١٤ كانت تحظر بتاتاً نشر أية معلومات عن الحرب مالم تكن قد مرت على الرقابة العسكرية. وقد قدم محرر جريدة لندن مورننج بوست للمحاكمة عام ١٩١٨ لمخالفة هذه التعليمات.

وفي الحرب العالمية الثانية وضعت ترتيبات مماثلة وقد استثنى من المسألة نشر

المعلومات التي لايتسبب عنها اضرار بالدولة في متابعة الحرب. وعلى الرغم من مدى اتساع هذه الحرية التي تمتعت بها الصحافة في هذه الحرب لم تقدم إلى المحاكمة سوى أربع حالات اعتبر مانشر فيها ضاراً بالدولة.

وفي خلال الحرب العالمية الثانية أيضا اخضع النشر عن طريق الاذاعة والصور المتحركة فيا يتعلق بالنواحي العسكرية لنفس الاجراء من الرقابة كما انشيء قسم خاص لرقابة الوسائل البريدية والتلغرافية وقد استوجب هذا العمل حل رموز كثيرة ووسائل للتفاهم كانت تدور بين العدو والأشخاص الذين يتخابر معهم وقد كشفت هذه الرقابة عن عدة طرق اتصال وعدد كبير من الأشخاص متصلين بالعدو. كما كانت تستعمل نفس الرقابة للسماح بمرور بيانات مضللة للعدو وكانت تفرض نفس الرقابة على المراسلات الموجهة لبلاد مجاورة لبلدان الأعداء.

وفي أثناء الحرب يقوم بالرقابة مراقبون خاصون غير الموظفين بادارات البريد.

وفي الولايات المتحدة بدأت الرقابة العسكرية عام ١٧٩٨ أبان الاشتباك مع فرنسا حيث صدر القانون الخاص بأعمال التحريض الذي نص على تعرض من يقوم بعمل نشرات تمس عمل الحكومة للعقوبة. وقد قدم للمحاكمة بالفعل. عشرة أشخاص في وقتها غير أن الحكومة الفيدرالية اخفقت. أمام المحاكم عام ١٩٠٠ وسقط القانون. وفي الحرب العالمية الثانية نفذ الجيش والبحرية اجراءات لرقابة في المناطق الموضوعة تحت سلطتها وفي عام ١٩٣١ انشأ فرانكلين روزفلت مكتباً للرقابة تحت أحكام قانون السلطات وقد نظم هذا القانون رقابة اجبارية على جميع وسائل الاتصال بين الولايات المتحدة والبلاد الأخرى.

وأنشأ المكتب كذلك رقابة ذاتية في الصحافة والاذاعة وقد روعيت المواد التي يعتبر نشرها مفيداً للعدو مثل تحركات العدو وأخبار الجو والبيانات الخاصة باليورانيوم. وقد تعاون الصحفيون والاذاعيون في هذا المضمار على أنه لم ينص على عقوبات. وقد كان نجاح هذه الرقابة مستمداً من تعاون الجمهور على عدم مساعدة العدو دون أن يكون في ذلك أي تقييد لحرية الرأي.

والكلمة المكتوبة كان يتناولها شكلان من الرقابة :

١ - الرقابة على المادة قبل طبعها ونشرها ومنعها اذا لم تحظ القبول وهذه الرقابة تعرف بالرقابة الوقائية.

٢ - رقابة جزائية وهي التي تتضمن فرض عقوبات على المطبوع بعد نشره ثم اتلافه.

والرقابة في العهود القديمة كانت رقابة جزائية أما في العصور الوسطى وفي مستهل العصر الحديث اتخذت الرقابة على الكلمة المطبوعة الشكل الأول أي أنها أصبحت رقابة وقائية بوجه عام.

وفي عام ١٦٩٣ ألغت الحكومة الانجليزية رسمياً الرقابة الوقائية ولجأت إلى الشكل القديم وهو الرقابة الجزائية فلم يعد هناك أي خطر، على أن يقوم أي شخص بطبع ونشر ما يريد وان كان عليه أن يواجه احتمال محاكمته بتهم القذف أو التحريض أو منافاة الخلق العام أو الكفر بالله... وبهذا أصبحت حرية الصحافة تتطلب عدم فرض أية قيود سابقة للنشر ولكنها لم تعن بأي حال من الأحوال عدم تعرض الناشر للمحاكمة عما تتضمنه المادة المنشورة من جرائم.

ومع هذا فقد استمرت بريطانيا في تطبيق نظام الرقابة الوقائية على التمثيليات، كما أن هذا النوع من الرقابة لعب دوراً كبيراً في معالجة الشئون السياسية في فرنسا، وحتى عهد قريب كانت جميع البرقيات الصادرة من الاتحاد السوفيتي خاضعة لنفس النوع من الرقابة أي كان من الضروري عرضها على الرقيب قبل ارسالها، وفي أمريكا تمارس المنظمات الدينية والرأسمالية القوية نوعاً من الرقابة الوقائية على الصحافة مرجعها خشية الصحف من اغضاب هذه المنظمات.

وعلى كل يمكن القول عموماً إن الكميات الهائلة من المطبوعات التي أصبحت تصدر يومياً في هذا العصر جعلت من الصعب اخضاعها جميعاً للرقابة قبل الطبع ولذلك فان أية رقابة على المطبوعات لابد أن تتخذ الشكل الجزائي إلا في زمن الحرب حيث يصبح من الضروري منع وصول المعلومات إلى الأعداء مما يتطلب سلطات ضخمة لأجهزة الرقابة.

الرقابـــة الذاتيـــة :

خلال الحرب العالمية الثانية وضعت الصحف البريطانية والأمريكية بمعاونة السلطات، نظاماً محكماً للرقابة الذاتية، وكثيراً مانجحت السلطات في الحصول على نتائج مرضية جداً عن طريق تطبيق هذا النوع من الرقابة.

ومن أمثلة الرقابة الذاتية الناجحة أيضاء النظام المعمول به في بريطانيا وأمريكا بالنسبة للانتاج السينمائي وبالنسبة للمسرح في المرحلة الأخيرة. وكذلك فقد وضعت المكتبات الكبرى في هذين البلدين لنفسها نظاماً خاصاً تمتنع بمقتضاه عن ترويج الكتب التي تتناول الفضائح الخاصة والتي تتضمن القذف والموضوعات المنافية للخلق العام.

وقد تلجأ السلطات لتطبيق الرقابة بوسائل خفية بقدر الامكان فالسلطات الألمانية مثلاً لا تسمح للصحف بالصدور وبها مساحات بيضاء أو مساحات سوداء تشير إلى أصبع الرقابة مثلما يحدث كثيراً في فرنسا مثلا. وقد وضعت مختلف سلطات الرقابة قواعد عامة لتيسير عملها. ولعل أكمل بحث في هذا الشأن يتمثل في القواعد الرسمية للرقابة على الصحف التي صدرت في ألمانيا عام ١٩١٧.

الحيل التي تصطدم بها الرقابة :

إن اجراءات الرقابة وقوانينها تصطدم عادة بالحيل التي يلجأ اليها الناشرون للتغلب عليها. وحتى أصبح لهذه الحيل أيضا مايشبه القواعد العامة التي تتبعها الرقابة.. فان صحيفة «دين» «النهار» التي صادرها الشيوعيون في بتروجراد ظهرت في اليوم التالي باسم «نوتش» (أي الليل) ولعلها تشبهت في ذلك بالحيلة التي لجأ اليها كليمنصو عندما صادرت السلطات الفرنسية صحيفته «الرجل الحر» فأصدرها في اليوم التالي باسم «الرجل المقيد بالاصفاد».

كما أن تاريخ الرقابة المشددة، خاصة الرقابة السياسية على الصحف شهد أيضا نشوء الصحافة السرية التي كان لها أثر قوي في أوروبا خلال عهود الطغيان السياسي والكنسي، فان صحيفة «جازيت دي هولاند» التي كانت تصدر سراً

في هولندا أثناء عهود الاضطهاد السياسي والديني في فرنسا في القرن الثامن عشر كانت تعد من أقوى صحف أوروبا على الاطلاق.

وفي عام ١٨٩٠ كانت « القائمة السوداء » الألمانية تحتوي على ١٤٣ صحيفة ألمانية وأجنبية ذات اتجاهات اشتراكية، تعبت السلطات الألمانية في محاربتها.

ومن المبادىء المعروفة في ميدان الرقابة هو أن الرقابة التي تؤدي بطريقة توحي في حد ذاتها إلى الأمر المحظور نشره أو التي تؤدي بطريقة تدعو إلى «التفكير السيء» هي رقابة فاشلة كما أنه من المعروف أن الرقابة أو حتى التهديد بعدم النشر كانا من أهم الأسباب لنجاح كتب كثيرة واكسباها شهرة عالمية.

وكثيراً ما اتهم مؤلفون وأصحاب مسارح عديدة بانهم يعمدون في تقديم كتبهم أو مسرحياتهم إلى الرقابة بشكل يثير اعتراضها حتى يكسبوا لها شهرة ذائعة عن طريق التعرض للمحاكمة.

هل الرقابة يمكنها تحقيق أهدافها ؟ :

يصعب الخروج برأي صائب .. فان الرقابة على النطاق المعروف الماثل في أثناء الحروب مثلاً، ثبت أنها لم تكن ذات جدية إلا فيا يتعلق بحرمان العدو من معرفة بعض المعلومات العامة وفي حماية الجماهير نفسيا من وقع أخبار الهزائم التي قد تفت في عضدهم أما الرقابة السياسية فلعل أكبر مثل لعدم جدواها هو أنها، رغم قوتها في روسيا القيصرية، ورغم استمرارها حقبة طويلة من الزمن لم تؤد في الواقع إلا إلى تنظيم الصحافة السرية تنظيماً قوياً كان من أكبر أسباب النجاح للثورة في نهاية الأمر.

وكذلك، فان النجاح المؤقت للرقابة في الميدان الخلقي أيضا، قد لايؤدي إلى أية نتيجة في نهاية الأمر. فان الآراء الحديثة بشأن القيم الأخلاقية قد ترزح مؤقتاً تحت وطأة الرقابة ولكنها تسير قدماً نحو التطور وتخرج منتصرة في معاركها مع الرقابة. فان مايبدو جريئاً و يستحق أن تعطله الرقابة في حقبة من الزمان يصبح من الأمور المقبولة والشائعة في الحقبة التالية.

ولا يعني هذا أن الرقابة لابد أن يكون مآلها الفشل، ولكن لابد لنا أن نعترف بأن موضوع الرقابة كثير التعقيد. وأن مشاكله الفنية أكثر عمقاً مما يتخيله الكثيرون.

حتميــة الرقابــة :

* في مطلع هذا العام « ١٩٦٤ » أعلنت الصحف خبراً مؤداه أن دعوة قامت في ايطاليا تطالب بالغاء الرقابة على الأفلام، وليست هذه أول صيحة في هذا الصدد، وحجة هذا الفريق الذي ينادي بالغاء الرقابة:

١ - أنها عبء ثقيل على الفنان التقدمي، وأن الفنان وحده هو الذي يجب أن يأخذ على عاتقه مسئولية مايقوله، وأن الجمهور نفسه هو خير من يحكم عليها اذا كانت غرائزه قد استثيرت.

٢ - أنها افتئات على الحريات.

٣ - أنها والحرية متناقضان ، وأنه لاسبيل إلى صون الحرية واستقرارها إلا بالغاء الرقابة وهذا الرأي مردود عليه بما يأتي:

أ - إن بعض الدول التي كانت تحسب أن في الرقابة افتئاتا على الحريات، وانتقاضا منها رأت أن تسن قوانين للرقابة لحماية هذه الحريات والابقاء عليها، لأن المجتمع المنحل الفاسد تنبت فيه الجريمة مكان الحرية، وتشيع الرذيلة من منابت الفضائل.

ب - الرقابة وجدت لوضع حد لممارسة الحرية نفسها، فالحرية الحقيقية هى التي تمارس في ظل القانون.

جـ - الرقابة في جوهرها تنظيم لحرية الفن وليست تقييدا لهذه الحرية وهى ابقاء على معنويات الجماهير، وحياة الشعب أثمن شيء عند من يقدرون الحياة.

***** ***** *****

الفصل الثامن

التدخل في الأخبــار

- الرقابة على الاذاعة الصوتية.
- ألتدخل في أخبار الاذاعة.
- المقصود بحراس البوابة.

تعرفنا في الفصل السابق، على النظم الأعلامية التي تخضع لها أجهزة الاعلام المختلفة ومن بينها الاذاعة الصوتية...

كما تناولنا الرقابة والتدخل في أجهزة الأعلام عامة ومبررات هذا التدخل.

وفي هـذا الفصل نتناول الرقابة التي قد تفرض على الاذاعة الصوتية التي تؤدي إلى التدخل في الخدمة الأخبارية.

كما نحدد المقصود بحراس البوابة Gate-keepers ومسئولياتهم.

الرقابة على الاذاعة عامة :

الاذاعة جزء لايتجزأ من المجتمع الذي تخدمه. ومثل جميع أوجه النشاط القومي الهامة تنمو الاذاعة متأثرة بالظروف المحيطة في المجتمع، كما تساهم في خلق تلك الظروف، ودراسة النظام الاذاعي، لأي دولة يجب أن يأخذ في الاعتبار الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية في تلك الدولة.[1]

وعلى هذا فالخدمات الاذاعية تتأثر بشكل مباشر بالأوضاع السياسية والثقافية في المجتمع، وهذه الاعتبارات تحدد إلى درجة كبيرة مدى مركزية أولا مركزية النظم الاذاعية، وفي الدول النامية تهتم الحكومات بجعل الاذاعات مركزية ومقرها العاصمة، فضلاً عن أن بعض النظم لا تشجع الاذاعات المحلية المتعددة حتى لايستولي عليها الانفصاليون كما أن بعض القيادات تحاول منع ازدياد شعبية بعض الشخصيات المحلية.[2]

إلا أنه مع فرض المركزية على الاذاعة — كوسيلة أعلامية — لازال هناك الكثيرون من المؤمنين بحرية الرأي والأعلام يطالبون بقدر من الحرية للاذاعة لتؤدي وظيفتها الأعلامية في جو من حرية الرأي والتعبير. إلا أنه في الواقع وبالنظر إلى ظروف نشأة الاذاعة، لازالت هذه الوسيلة رغم ماقد تتسم به من قدر كبير من الحرية خاصة في غالبية الدول الغربية تخضع لاشراف الدولة، فان كانت بعض الدول تسمح لهذه الوسيلة — الاذاعة — بقدر من الحرية إلا أنه لابد من أن يكون للدولة صوت في صنع السياسة وممارسة سيطرة أكثر ايجابية على العمل الاذاعي.[3]

والنظرة إلى الاذاعة — بصفة عامة — في معظم الدول خاصة النامية — تؤكد أن هذه الاذاعة استخدمت ولا زالت كأداة سياسية أكثر من كونها وسيلة أعلامية فالظروف التي لابست دخول الاذاعة إلى غالبية الدول النامية خاصة، بعد الاستقلال توضح أن هذه الوسيلة، استخدمت كسلاح للدعايات السياسية للسلطة

---

(١) د. جيهان أحمد رشتي : النظم الاذاعية في المجتمعات الغربية، دراسة في الأعلام الدولي، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٧٨ ص١٢.

2) Ithiel De Sola Pool, The Rice of of Communications Policy Research, Journal of Communication, Spring 1974, p. 38.

(٣) د. جيهان رشتي : المصدر السابق ص ١٥.

القائمة، شأنها في ذلك شأن وسائل الأعلام الأخرى، وقبل الاستقلال كانت هذه الوسيلة أيضا أداة للدعاية للسلطات الأجنبية المستعمرة.(١)

وبعد الاستقلال أصبحت هذه الوسيلة، هي الأداة الوحيدة تقريباء التي يستطيع بها القائد الحصول على السلطة السياسية، وتأكيد نفوذه واستمراره والمحافظة عليه. بل لقد أصبحت الاذاعة أول هدف في أي انقلاب. أوتغيير في السلطة السياسية.

وعلى هذا أصبحت الاذاعة في كثير من الدول تحت سيطرة الدولة مباشرة وتخضع لاشرافها المستمر، فمن ٣٠ دولة أوربية، أصبحت الاذاعة في ٢٤ دولة منها تخضع لسيطرة الدولة المباشرة، وفي ٣ دول أخرى تخضع لسيطرة مشتركة بين القطاع العام والخاص، وفي ٣ دول فقط تخضع لسيطرة القطاع الخاص. وفي ٤٠ دولة من دول أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية، تخضع الاذاعة في ١٢ دولة منها لسيطرة والهيئات العامة، و ٢١ منها لسيطرة مشتركة بين القطاع العام والخاص، و٧ فقط تخضع للقطاع الخاص.(٢)

وفي أفريقيا الاذاعة تخضع للدولة كلية ففي ٣٨ دولة أفريقية السيطرة الكاملة للحكومة وفي ٦ دول فقط السيطرة للقطاع العام بالاشتراك مع القطاع الخاص.

وفي آسيا تخضع الاذاعة في ٢٨ دولة للسيطرة الحكومية، وتخضع في ٧ دول لسيطرة مشتركة من القطاع العام والخاص، وان كان يوجد في اليابان وهونج كونج والفلبين محطات اذاعية مستقلة تنافس بعضها البعض ولاتخضع للحكومة.(٣)

وإذا كان للحكومات مايبررها هذا التدخل في شئون الاذاعة — كوسيلة أعلام — إلا أن الظروف التي نمت من خلالها هذه الوسيلة وتطورت وبعد التقدم الهائل والسريع في وسائل الاتصال، إلا أن هذا المبرر قد أنتهى الآن وأصبح الناس على علم بجميع الأحداث الهامة في الخارج والداخل، بل ان هذه الشبكة العالمية من وسائل الاتصال السريع كوكالات الأنباء العالمية والأقليمية، والراديو

---

(١) حمدي قنديل : دور الراديو والتليفزيون في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مقال نشر في مجلة اتحاد الاذاعات العربية، القاهرة، عدد ٢٢ يونيو ١٩٧٢ ص٢٢.

(2) Unesco Statistical Year Book Paris, 1974, pp. 832-834.

(3) Francis Williams, The Right To Know, The Rise of the World Press, London, Longman, 1969, pp. 258-259.

والتليفزيون واللاسلكي خلقت لدى الناس مايمكن أن يسمى رأيا عاماً عالمياً في الشئون الدولية.[1]

ومهما يكن من أمر، لتدخل الدول في شئون الاذاعة — حتى في الدول الغربية — فقد كان هناك مايبرر في وقت من الأوقات، هذا التدخل. وربما كان المبرر لذلك تحقيق نوع من الأمن للدولة، وهذا هو المبرر الوحيد لتدخل الدولة في شئون الاذاعة خاصة عند الأزمات والحروب. فقد بدأت الرقابة تعرف طريقها إلى جهاز الاذاعة مع ظروف الحرب العالمية، فابتداء من ١٥ يناير ١٩٤٢ منعت السلطات الأمريكية من اذاعة التقارير الأخبارية، مالم ير المكتب الأقليمي المختص الاسراع في اذاعتها تحقيقاً لأمن الولايات المتحدة، ليمنع وقوع أية خسائر في الأرواح أو أية خسائر قد تصيب المحصولات أو وسائل الاستقبال... الخ.

ومن كل هذا يتبين أن الاذاعة بصفة عامة، تخضع للرقابة أو الاشراف المباشر أو غير المباشر، وأن هذا الاشراف يتنافى مع مبادىء الديمقراطية، هذه المبادىء التي تدعيها كثير من الدول، وتطالب بها خاصة في وسائل الأعلام.

ولكن هناك فرق بين الادعاء والواقع، فالحرية ليست شعاراً يتردد، بل هي ممارسة ومسئولية. فاذا لم يكن الناس أحراراً في الفكر والتعبير عن أفكارهم بحرية — خاصة من خلال وسائل الأعلام — ومنها الاذاعة فليس ثمة ديمقراطية، لأنه حتى في ظل النظام الديمقراطي يفقد الناس حريتهم اذا لم يمارسوها. فقد تتقهقر الديمقراطية والحرية إلى الوراء بتدخل الحكومة وبفعل الدعاية وحذف الأخبار.

والأمر الذي لاشك فيه أن الرقابة على وسائل الأعلام وخاصة الاذاعة منافية للديمقراطية والحرية، لأنها تتحكم في أفكار الناس، وتحل لهم ماتشاء وتحرم عليهم ماتشاء، فهي تحذف بعض الحقائق والمعلومات التي ينبغي أن يعرفها الناس ليكونوا رأياً عاماً سليما في القضايا العامة والشئون القومية والدولية.

إن مضمون الرسالة الأعلامية في ظل وجود الرقابة على الوسائل يمر بمراحل حتى يصل إلى الجمهور. فهناك نقاط أو بوابات يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وحراس البوابة هم هؤلاء الأفراد الذين يسيطرون في نقاط مختلفة على مصير الأخبار[2] ومن هذه البوابات، باب الرقابة وحارسها هو الرقيب.

---

(١) د. حسنين عبد القادر: الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة، الأنجلو المصرية طبعة أولى ١٩٥٧ ص٩.

(٢) د. جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الأعلام، دار الفكر العربي ١٩٧٥ ص٢٧٣.

التدخل في أخبار الاذاعة :

تأخذ الرقابة على الاذاعة أشكالاً مختلفة ومتنوعة، وحتى في تلك الدول التي تخضع فيها الاذاعة — كغيرها من وسائل الأعلام — لنظام الديمقراطية والحرية، هناك تدخل من جانب الدولة في عمل الاذاعة، وان كان هذا التدخل يختلف من دولة لأخرى، إلا أن هذا التدخل موجود ولو باختلاف في الدرجة وليس في الكيف، بمعنى أن التدخل موجود بنسب قد تقل أو تكثر من دولة إلى دولة وتسعى الدول على اختلاف أنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على فرض سياستها على الأخبار في الاذاعة، خاصة اذا ما كانت الأخبار تتعارض وأهداف الدولة وسياستها.

واذا كان المبدأ الأعلامي هو نشر واذاعة الأخبار بصدق وصراحة، وكما حدثت، واذا كان على الاذاعة أن تقوم في ظل هذا المبدأ باذاعة الوقائع كما هي، وليس الحكم عليها. إلا أن هذا المبدأ كثيراً مايغفل و يتم التغاضي عنه تحت شعار المصلحة العليا للدولة.

وتعطي الدولة حق التدخل فيا تقدمه من أخبار وأعلام إلى مجموعة من الأشخاص وهؤلاء الأشخاص يقومون بتنفيذ سياسة الدولة فيا يقدمون. وذلك عن طريق ممارستهم للعمل الاخباري والأعلامي، وهم الذين يتحكمون فيا يجب أن يقدم وما يجب ألا يقدم إلى الجمهور و يأخذ تدخل الدولة عن طريق هؤلاء شكل السيطرة على مصادر الأخبار التي تذاع من اذاعتها فهم الذين يسمحون بنقل الأخبار كما هي أو يعالجونها بأسلوب يحقق ماتريده الدولة التي يعملون في ظل نظامها وسياستها وهذه المعالجة قد تتم على النحو التالي:

١ - التحريف : كثيراً مايكون الخبر بسيطاً، تتناقله وكالات الأنباء، وتبثه الاذاعات وتنشره الصحف. وقد يكون هذا الخبر في تأثيره أقوى من تأثير المدافع المحملة بالقنابل الشديدة الانفجار، وسبب ذلك أن هذا الخبر قيل على لسان مسئول في دولة من الدول. ولكن هذا الخبر قد يحرف في الاذاعة

بحيث يصبح بعد التحريف يحمل معنى خطيراً جداً.[١]

٢ ـ **الحــــذف :** وهو مبدأ من المبادىء المعروفة في التدخل في الأخبار وهو عامل له أهمية كبرى فقد تلجأ الدولة في سبيل حمل الرأي العام على نسيان زعيم مشهور إلى العمل بحذف صوره وأخباره أو أي لفظ عنه مهما يكن بسيطاً، ولا شك أن هذا الحذف كفيل بأن ينسي الرأي العام هذا الزعيم مهما كان يتمتع بسمعة طيبة، فما أسرع أن تنسى الشعوب وأساس هذا المبدأ: «إذا أردت أن تهمل زعيماً معادياً لك، فالوسيلة الوحيدة أن تحذف أخباره وتصريحاته، فان الوقت كفيل بأن يكون سلاحاً لقتل سمعة هذا الزعيم».[٢]

٣ ـ **الشــائعات :** رغم أن الرأي العام لابد أن يعرف الحقيقة، وخاصة وقد أصبح العالم اليوم مفتوحاً على شتى الاذاعات الأجنبية التي تكشف الحقائق كما هي، إلا أن الشائعات تعتبر وسيلة مؤثرة من وسائل الدعاية، و يوجد الكثيرون الذين يعتقدون بأن الشائعات لها نفس التأثير الذي للراديو والصحافة.[٣] وبالرغم من ازدياد وسائل النشر بالصحف واختراع الراديو والتليفزيون، فان شبكة الشائعات تؤثر على الرأي العام بدرجة كبيرة، خاصة واذا صيغت هذه الشائعات في قالب أخبار تذاع ضمن نشرات الأخبار الاذاعية. وتؤتي ثمارها عندما لايكون هناك مجال للأخبار الحقيقيه. فالشائعات تترعرع وتنتشر في حالة نقص الأنباء الصادقة.

وقد تلجأ الدولة، في سبيل التصدى للأخبار التي تكون ضد سياستها، وأيديولوجيتها بطرق متعددة و ينفذها الأشخاص الذين لهم حق التدخل ومنها:

أ ـ **الصمــت :** بمعنى أن تسدل ستاراً من الصمت حول الخبر، ولا تشير إليه في نشراتها، وأضرار هذا الأسلوب كثيرة، وأهم ضرر منها هو فقدان ثقة المستمع في اذاعته، خاصة اذا ماأذيع الخبر من اذاعات أجنبية.

---

(١) د. عبد القادر حاتم : الأعلام والدعاية، الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٢ ص ١٥٥.

(٢) د. عبد القادر حاتم : المصدر السابق ص ١٨١.

3) Stefan Possony, "A Century of Conflict", First Edition, U.S.A., 1955, p. 148.

ب ـ اذاعة الخبر كما هو: بمعنى أن تقوم الاذاعة باذاعة الخبر كما حدث وضرر هذا على المستمع هو أن المستمع يصبح معرضا لفقد وأنهيار الروح المعنوية له، خاصة اذا كان الخبر يتعلق بأمنه، أو بتهديد يتهدده.

جـ ـ اذاعة الخبر بعد المعالجة الدعائية : بمعني أن يذاع الخبر بعد مايعالج بأسلوب يتضمن جزءاً من حقيقته، وجزءاً مضاداً دعائيا مع العمل على التمهيد للمستمع لتقبل الواقع. وهذا غالباً ماتلجأ اليه الدولة في معالجتها للأخبار التي تستشعر أنها ضد سياستها. وعلى هذا يمكن القول، أن تدخل الدولة في أخبار اذاعتها — مهما كان نظامها السياسي هو حقيقة قائمة ولايمكن انكارها. وأن التدخل بالتحريف والحذف أو نشر الشائعات والأخبار الكاذبة قد يختلف من دولة إلى أخرى، ولكن هذا الاختلاف غالباً مايكون في الدرجة — درجة التدخل — وليس في الكيف.

المقصود بحراس البوابة :

قد تتعدد وسائل الأعلام، وتتنوع، ولكل منها خصائصها ومميزاتها التي تختلف بها عن غيرها، ولكن جميع هذه الوسائل تتفق في وظائفها وأهدافها، التي تعمل من أجلها، وهي تحقيق عملية الاتصال الجماهيري، الذي يتخذ عدة أشكال، كالدعاية والأعلام والاعلان والعلاقات العامة، والامتاع الفني وغيرها. فكل وسيلة من وسائل الأعلام كالصحافة والاذاعة والتليفزيون والمسرح والسينما، والمطبوعات، والمعارض والندوات.. الخ. من الوسائل الأعلامية انما تعمل من أجل تحقيق الاتصال الجماهيري[١]. الذي يمكن تعريفه بأنه بث رسائل واقعية أو خيالية موحدة على اعداد كبيرة من الناس، يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، و ينتشرون في مناطق متفرقة.[٢]

وعملية الاتصال الجماهيري، التي تتم من خلال وسائل الأعلام المختلفة، تمر بمراحل مختلفة ومتعددة ومعقدة، والرسالة الأعلامية تنتقل من المصدر أو المرسل

(١) د. ابراهيم امام : الأعلام والاتصال بالجماهير، الأنجلو المصرية القاهرة طبعة أولى ١٩٦٩ ص ٣٠.

2) O'Hara, R.C., Media for the Millions, New York, 1961, p. 6.

المتلقي أو المرسل إليه في سلسلة مكونة من عدة حلقات. أي وفقاً لاصطلاحات نظرية المعلومات، الاتصال هو مجرد سلسلة تتصل حلقاتها. ومن الحقائق الأساسية أن هناك في كل حلقة بطول السلسلة، فرداً ما يتمتع بالحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها، سينقلها أو لن ينقلها وما إذا كانت تلك الرسالة ستصل إلى الحلقة التالية بنفس الشكل الذي جاءت به، أم سيدخل عليها بعض التغيرات والتعديلات.[1]

وحراسة البوابة تعطي السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال، بحيث يصبح لحارس البوابة، سلطة اتخاذ القرار فيما سيمر من خلال بوابته، وكيف سيمر، حتى يصل إلى النهاية إلى الوسيلة الأعلامية ومنها إلى الجمهور المستهدف. ويقول «كيرت لوين» "Kurt Lewin" ان المعلومات تمر بمراحل مختلفة حتى تظهر على صفحات الجريدة أو المجلة أو في وسائل الأعلام الالكترونية. وقد سمى «لوين» هذه المراحل «بوابات» وقال ان هذه البوابات تقوم بتنظيم كمية أو قدر المعلومات التي ستمر من خلالها. وقد أشار «لوين» إلى أن فهم وظيفة «البوابة» يعني فهم المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارات التى يصدرها «حارس البوابة» "The Gate Keeper".

بمعنى آخر. هناك مجموعة من حراس البوابة يقفون في جميع مراحل السلسلة التي يتم بمقتضاها نقل المعلومات. يتمتع أولئك الحراس بالحق في أن يفتحوا البوابة أو يغلقوها أمام أي رسالة تأتي اليهم، كما أن من حقهم اجراء تعديلات على الرسالة التي ستمر.[2]

وحراس البوابة، في جميع مراحل سلسلة الاتصال، هم الذين يسمحون لنسبة محدودة من المواد الأعلامية التي تصلهم بالانتقال إلى المرحلة التالية. وهم الذين يقولون نعم أو لا على الرسائل التى تصل على طول السلسلة، وهم الذين يختارون مايمر ويحجبون مالا يجب أن يمر. وكل قرار يتخذونه بتوصيل أو نقل شيء هو قرار بكبت أو اخفاء شيء آخر.

***** ***** *****

(1) د. جيهان أحمد رشتي : الأسس العلمية لنظريات الأعلام، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٧٥ ص ٢٧٨.

2) W. Schramm, The Gate Keeper: A Memorandum, in W. Schramm (ed.) Mass Communication, Urban a University of Illinois Press, 1960, p. 175.

الفصل التاسع

اجراء الدراسات الميدانية على القائمين بالأخبار في الاذاعة الصوتية

- تحليل المضمون لدراسة الانتاج الأخباري الاذاعي.
- أداة البحث لدراسة القائمين بالأخبار في الاذاعة.

من المعروف أن البحث الميداني « Field » هو أسلوب للدراسة يقوم من خلاله الباحث بجمع البيانات الخاصة به من الميدان الذي تجرى فيه هذه الدراسة، بحيث تمثل هذه البيانات الميدانية الركيزة الأساسية للبحث.

وبالرغم من أن اختيار موضوع البحث يأتي نتيجة دوافع بعضها موضوعية وبعضها ذاتية، إلا أن تحديد موضوع الدراسة وصياغته يجب أن ينتهي على أساس موضوعي ومصطبغ بصبغة علمية وموضوعية بحتة، ويخضع منذ البداية لمتطلبات الاجراءات العلمية.

ولما كان موضوع البحث هو دراسة العوامل التي تؤثر على القائمين بالأخبار في الاذاعة الصوتية «حراس البوابة» وإلى أي مدى يمكن لهذه العوامل أن تؤثر في عملية الأخبار الاذاعية. فان على الباحث الذي يتصدى لهذه الدراسة أن يستخدم أنسب المناهج العلمية التي تحقق الهدف من الدراسة والبحث.

وفي هذا الفصل نقدم نموذجا لأساليب البحث الميداني التي يمكن لأي باحث الاستفادة منها عند اجراء أي دراسة مماثلة حول القائمين بالأخبار في الاذاعة الصوتية... وهذا النموذج كان أداة البحث عند اجراء الدراسة الميدانية على القائمين بالأخبار في راديو القاهرة*.

* الدراسة التي قمت بها عام ١٩٨٠م للحصول على درجة الدكتوراه في الصحافة والأعلام وموضوعها «العوامل التي تؤثر على القائمين بالأخبار في راديو القاهرة». (المؤلف).

تحليل المضمـــون :

لما كان منهج تحليل المضمون هو تطبيق لمنهج علمي على شواهد سلوكية تطبيقاً منهجيا وموضوعيا يمكن التوصل من خلاله إلى تعميم الحكم على صحة افتراض من الافتراضات.[1] ولما كان منهج تحليل المضمون هو نفس الأسلوب العلمي الذي يقضي بتحديد المشكلة تحديداً واضحاً ثم وضع فرض معين من خلال الملاحظة، و وفقاً لنظرية يستند عليها الباحث بعد الاطلاع على المضمون الذي يقوم بدراسته.

فلا شك في أن استخدام تحليل المضمون في هذه الدراسة يساعد على التوصل إلى معرفة القيم والمعايير والمبادىء السائدة في نشرات الأخبار، باعتبار أن نشرات الأخبار تعبر عن واقع مجتمع الدراسة وما يسوده من اتجاهات ومعتقدات. أما معرفة نوعية مايقدم من مضمون خلال نشرات الأخبار ربما يؤكد ارتباط العلاقة بين هذا المضمون والعوامل المحيطة بالقائمين على هذه النشرات (رؤساء الدورات) أو حراس البوابة « The Gate Keeper » موضوع هذه الدراسة ولعل أهم مايتحتم على الباحث العناية به في مرحلة تحديد المشكلة هو جلاء الألفاظ ودلالاتها ولا يسمح بترك ثغرات تسمح بالتأويل والغموض.

وقد حدد « ريتشارد باد » اجراءات تحليل المضمون في ست خطوات هي:

أولاً : تحديد المشكلة التي يتناولها البحث.

ثانيا : اختيـــــار العينـــــة.

ثالثاً : الاطلاع على المضمون (العينة) ثم تحديد الفئات وفقا لقواعد موضوعية.

رابعـــا : تحويل المضمون إلى حقيقة رقيـــة.

خامسا : المقارنة بين المتغيرات الرقمية للمضمون.

سادسا : استخلاص النتائج وفقاً لملاحظات الباحث وطبقاً للنظرية الملائمة.[2]

ولما كان من الصعب تناول كل نصوص المضمون للدراسة (جميع نشرات الأخبار) في الاذاعة، لذا لجأ الباحث إلى اختيار عينات ممثلة للمضمون الكامل تمثيلاً صحيحاً عن طريق اختيار علمي للعينة، والهدف من تحليل المضمون لهذه

---

(١) د. ابراهيم امام : الأعلام الاذاعي والتليفزيوني، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٧٩ ص ١٩.

(2) R.W. Budd, "Content Analysis of Communication", the MacMillan Co., 1967, p. 6, 7.

العينة هو محاولة التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها في شكل نظرية فعالة.

ولقد اكتشف الباحثون أنه يمكن الاكتفاء بعينة صغيرة تمثل المصدر الأصلي وتيسر البحث والاستقصاء الدقيق، واذا كان البحث الشامل لجميع مواد المضمون مستحسنا في ظروف خاصة فان البحث على أساس العينات يعطي نتائج دقيقة: وخاصة اذا كانت العينة تمثل المضمون الشامل تمثيلاً صحيحاً[1]

ولما كان من الضروري انتخاب العينة في بحوث التحليل انتخاباً دقيقاً لكي تمثل المجتمع الشامل الذي تستمد منه تمثيلاً دقيقاً فان اختيار العينة وتقدير مدى حجمها يقرره افتراض البحث وحده. كما أن مدى تمثيل العينة لمجتمع البحث يساعد عليه أيضا وضوح هذا الافتراض.

ولما كانت العينات تتنوع طبقاً لطرق اختيارها. فقد تكون عشوائية، أو منتظمة، أو طبقية أو عمدية، أو عينات متعددة المراحل... الخ. من أنواع العينات.

إلا أن تحليل المضمون لايكشف ظاهرة معينة بمعنى التتبوء وانما يجيب على تساؤل محدد توضع له الافتراضات مقدماً و بقدر دقة التساؤل وترابط الافتراضات بقدر امكانية النجاح في عملية تحليل المضمون والافتراض.

والافتراض هو عبارة عن تخمين أو اقتراح مبدئي عن العلاقة بين ظاهرتين أو متغيرين أو أكثر يمكن ملاحظتها[2]

تحديد فئات التحليل وأنواعها :

بعد أختيار العينة، من مجتمع الدراسة (وهو نشرات الأخبار الرئيسية في الاذاعة) كان لابد من تحديد فئات التحليل وتصنيفها تصنيفاً واضحاً ودقيقاً ومحدد المعالم وتحديد الفئات وتوصيفها هو الخطوة الأولى الرئيسية في تحليل المضمون لأنه على أساس هذا التحديد والتوصيف يتوقف نجاح أو فشل الباحث في تحويل مادته إلى صياغة رقمية تمكنه من حصر الجوانب ذات الدلالة في المضمون وقياسها ومقارنتها.

(1) F.N. Kerlinger, "Foundations of Behavioral Research", Holt, Rinehart & Winston, 1964, p. 448.

(2) Ole R. Hosisti, "Content Analysis for Social Sciences and Humanities". Addison Wesley, p. 128.

إن نجاح أو فشل التحليل إنما يرجع إلى أساس تحديد الفئات وقد تمكنت بعض الدراسات من اعطاء نتائج موفقة نظراً لأن فئات المضمون كانت محددة وملائمة تماماً لمشكلة البحث.[1]

كما أن اختيار الفئات يختلف من مضمون لآخر وفقا لمشكلة البحث وطبيعة العينة. وهي الخطوة التي يتم عن طريقها ربط العينة بنظرية البحث، وهذا يستطلب من الباحث توضيح افتراضات بحثه وتحديد المؤشرات «"References"» التي تتحدد بموجبها فئاته.[2]

وقد حذر العالم الأمريكي تشلتون بوش من أن يكون تحديد الفئات غير واضح المعالم وأكد على ضرورة تعريف الفئات تعريفاً واضحاً ودقيقاً. كما ينصح بالأعتدال في استخدام الفئات ويحذر من استخدام الفئة القليلة التي لا تفي بهدف الدراسة كما يحذر من استخدام الفئات الكثيرة التي تقلل من فائدة البحث.

ويمكن تحديد فئات التحليل في نوعين رئيسيين يندرج تحت كل منها عدد من الموضوعات الفرعية وهذين النوعين هما:[3]

١ ـ فئات مادة الاتصال.

٢ ـ فئات شكل الاتصال.

والنوع الأول الذي يتناول مادة الاتصال في دراسات تحليل المضمون أكثر الأنواع استخداماً وهو يجيب على التساؤل «عما تتحدث المادة»؟.

أما النوع الثاني وهو الذي يتناول شكل الاتصال فانه يستخدم للتفرقة بين الأشكال المختلفة التي يقدم من خلالها مضمون الاتصال مثل برامج الاذاعة وتقسيمها إلى أحاديث وأخبار وموسيقى وأغاني... الخ.

ولما كان موضوع هذه الدراسة هو تحديد العوامل التي تؤثر على القائمين بالأخبار في الاذاعة وانتقائهم للأخبار وصياغتها وتقديمها فقد رأى الباحث استخدام فئات النوعين بمعنى استخدام بعض فئات مادة الاتصال و بعض فئات شكل الاتصال.

---

1) B. Berelson, "Content Analysis in Communication Research", Hafner Publishing House, New York, 1971, pp. 146-147.

(٢) د. فوزية فهيم : المادة الأخبارية في الاذاعة المصرية دراسة في تحليل المضمون رسالة دكتوراه من كلية الأعلام جامعة القاهرة ١٩٧٥ الفن الاذاعي العدد ٧٤ يناير ١٩٧٧ ص٣٦.

3) Chilton R. Bush, "A System of Categories for General News Content", Journalism Quarterly, No. 37, 1960, pp. 206-210.

(بالنسبة لاستخدام فئات مادة الاتصال استخدم الباحث الفئات التالية التي يرى أنها تخدم أهداف البحث وهي:)

١ ـ تحديد السلطة :

بمعنى تحديد المصدر أو المرجع الذي تنسب إليه مادة الأخبار التي تذاع سواء أكان هذا المصدر شخصاً يعمل بالاذاعة (مندوب — مراسل) أو وكالة أنباء (وكالة رسمية — وكالة عالمية) أو محطة اذاعة أو صحيفة (الاستماع — الصحف) أو اذا كان المصدر شخصاً مسئولاً في الدولة وما إلى ذلك وهذا يفيد في التعرف على مدى موضوعية الخبر والمصدر وامكانية الثقة في الأخبار التي تقدم في الاذاعة.

٢ ـ تحديد المكان الذي تصدر منه المادة الأخبارية :

والهدف من هذه الفئة التعرف على نوع البيئة التي تصدر منها مادة الأخبار والعواصم الواردة منها. هل هي القاهرة؟ أو مدينة أو قرية من داخل مصر أم عاصمة أو مدينة من خارجها وهذه الفئة تفيد البحث في الكشف عن القيم السائدة في مادة الأخبار وما يمكن أن يكون لها من نفوذ على من توجه له هذه النشرات.

٣ ـ فئات موضوع المادة الأخبارية :

والهدف من هذه الفئة التعرف على موضوع الخبر، هل الخبر محلي، أقليمي، عالمي، وهذا التقسيم هو الذي يؤخذ به في الاذاعة عند تصنيف موضوع الخبر فكثيراً مايؤخذ الأساس الجغرافي، فالخبر المحلي هو مايهم المستمع المحلي في مصر فقط والأقليمي هو الذي تتسع دائرته لتشمل المناطق القريبة المحيطة بمصر جغرافيا وسياسياً — كالدول — العربية والأفريقية والآسيوية باعتبار أن مصر جزء من الدول العربية والأفريقية والآسيوية. أما الخبر

وعلى هذا كانت الفئات التي تشتمل على شكل الاتصال على النحو التالي:

٤ - فئة ترتيب الخبر :

و يقصد بها وضع الخبر من النشرة وهل تتلاءم مع المضمون أم لا ؟

٥ - الخبر له موجز أم لا ؟:

باعتبار أن الموجز في بداية النشرة هو التمهيد لمحتويات النشرة من أخبار وهو يماثل في الاذاعة المانشيت في الصحيفة وورود موجز للخبر في بداية النشرة ونهايتها له دلالة على أهمية هذا الخبر من وجهة نظر القائم باعداد نشرة الأخبار، وهذه الأهمية للخبر قد تختلف من شخص إلى آخر وعلى هذا فتحديد هذه الفئة يعطي دلالة لاتجاهات القائم بالأخبار بالنسبة لأخبار معينة دون غيرها.

٦ - مساحة الخبر:

الحيز الزمني الذي يشغله الخبر من النشرة ككل وهو مايعبر عنه بوحدات الخبر (عدد الأسطر) باعتبار العرف السائد في الاذاعة وعلى أساس قياس القراءة عند المذيعين والتي تختلف من مذيع إلى آخر فتبدأ من ٧٠ وحدة في الدقيقة إلى ٩٠ وحدة في الدقيقة. ومن ثم يتم احتساب الدقيقة المذاعة على أساس ٨٠ كلمة في الدقيقة.

٧ - تكرار الاذاعة :

قد يتكرر الخبر الواحد على مدى اليوم في أكثر من نشرة أخبار وقد يكون هذا التكرار بتعليمات أو توجيهات خارجة عن ارادة القائم بأمر الأخبار أو قد يكون بسبب اهتمام القائم بالأخبار بأخبار معينة. والتكرار يعطي دلالة قد تفيد في تحديد العوامل التي تؤثر على عمل القائم بالأخبار واتجاهاته والمضمون الذي يهتم به بغض النظر عن اهتمام المستمع نفسه.

وعلى هذا فقد حدد الباحث فئات تحليل مضمون النشرات الأخبارية على النحو التالي:

(أولا فئات مادة الاتصال وتتضمن:)

١ - مصادر الخــــبر.

٢ - مكان صدور الخبر.

٣ - الدائرة التي يخدمها الخبر — محلي — اقليمي — عالمي.

(ثانيا من ناحية شكل الاتصال وتتضمن فئات شدة التعبير والاهتمام وهي:)

٤ - ترتيب الخــــبر.

٥ - الخبر في الموجز.

٦ - مساحة الخبر (الزمن الذي يستغرقه من النشرة).

٧ - تكرار الخبر في غير النشرة التي ورد بها.

تعريف الفئات وتصميم الاستمارة :

وقد رأى الباحث في تصميم الاستمارة أن تتضمن عنواناً للخبر موضع التحليل وهو العنوان المكتوب على الخبر وان كان لايذاع، ثم ملخص لمضمون الخبر، وقد سجل الباحث في كل استمارة اليوم والتاريخ الذي أذيعت فيه، والمسئول عن اعدادها وأجازتها (القائم بالأخبار) والمذيع الذي قرأ هذه النشرة، ومدتها وساعة اذاعتها. وعدد صفحاتها.

وأخيراً تضم الاستمارة فئات التحليل، والملاحظات التي قد تعن للباحث عند تحليل المضمون.

وبهذا يرى الباحث أن الاستمارة الخاصة بكل نشرة من العينة تحتوي على كل مايهم البحث عند النظر إليها.

ولكن قبل عرض التصميم النهائي للاستمارة رأى الباحث أنه من الضروري أن يعرض فئات تحليل المضمون وتعريفاتها كما تظهر في الجدول التالي:

نموذج التعريف بالفئات واستمارة البحث في تحليل مضمون الأخبار في راديو القاهرة (المؤلف).

الفئـــة	التعريـــــف
١ ـ دوائر الخبر	الدائرة التي يغطيها الخبر . وتقسم على أساس جغرافي كما هو متبع في الاذاعة وهي: أ ـ الأخبار المحلية وهي الأخبار التي تتناول جميع الأوضاع في مصر سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية... الخ. كما تتضمن العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأجنبية وأيضا زيارات المسئولين الأجانب لمصر أو تصريحاتهم. ب ـ الاقليمية، وهى الأخبار التي تتعلق بالمناطق المحيطة بمصر جغرافيا وسياسيا كالدول العربية والافريقية والآسيوية. جـ ـ العالمية كل مايتعلق بالدول الأجنبية و يؤثر أو يهم دول العالم و يكون أعم من أخبار أ، ب.
٢ ـ مصادر الخبر	جميع المصادر التي ترد منها الأخبار وهذه المصادر تشتمل على: ١ ـ المصادر المحلية كالمندوبين الاذاعيين والمراسلين في الأقاليم. ٢ ـ الوكالات وتشتمل على : أ ـ الوكالة الرسمية أ ش أ. ب ـ الوكالات العالمية والخارجية. ٣ ـ الاذاعات العالمية وهى مصدر من مصادر

الفئـــــة	التعريـــــــف
	الأخبار بالاذاعة عن طريق الاستماع اليها والتقاط ماتذيعه من أخبار. ٤ ـ الهيئات المختلفة وتتضمن الجهات الرسمية التي تطلب من الاذاعة اذاعة أخبار معينة عن طريق الاتصال أو المكاتبات أو البيانات أو التعليمات. ٥ ـ المراسلون في الخارج وهم الذين توفدهم الاذاعة إلى الخارج في مهام معينة أو تتعاقد معهم لتغطية أنباء أحداث هامة
٣ ـ مكان صدور الخبر	الأماكن التي تصدر منها مادة الخبر والعواصم الواردة منها وتتضمن المدن وعواصم محافظات مصر أو مدن وعواصم دول خارجية.
٤ ـ ترتيب الخبر	و يقصد وضع الخبر في النشرة وترتيبة بين غيره من أخبار النشرة من حيث التقدم أو التأخير في الترتيب.
٥ ـ ظهور الخبر في الموجز	الموجز الذي يعتبر مقدمة للنشرة و يتضمن أهم ماورد فيها من أخبار وهو نفسه الذي يتكرر في نهاية النشرة باعتباره ملخصاً لأهم أنباء النشرة.
٦ ـ حيز الخـــبر	الحيز الزمني للخبر داخل النشرة، وقد تم احتساب هذا الحيز على أساس عدد الوحدات (السطر ١٠ وحدات) و باعتبار أن كل ٧٠ وحدة دقيقة زمنية

التعريـــــــف	الفئـــــة
والوحدة هي الكلمة والسطر ١٠ وحدات وكل ٧ أسطر دقيقة زمنية.	
و يقصد بالتكرار أن يعاد اذاعة الخبر مرة أخرى في نشرة تالية أو سابقة.	٧ ـ تكرار اذاعة الخبر

وحدات التسجيل والاحصاء :

أهم وحدات التسجيل هى الكلمة والفكرة والجملة أو الفقرة والمفردة والشخصية والمساحة أو الزمن.

وقد رأى الباحث أن تكون وحدة التسجيل في هذه الدراسة هى المفردة أو المادة Item باعتبار أن المفردة قد تكون خبراً أو مثالاً أو حديثاً أو برنامجاً ولاشك أن هذه الوحدة الكبيرة تصلح بالنسبة للمضمون المتجانس[1] واستخدام هذه الوحدة يعطي نتائج مفيدة عندما يكون التنوع داخل الموضوع صغيراً أو غير هام كما يحقق قدراً كبيراً من الثبات حينما تكون تصنيفات الفئات واسعة مثل قياس مدى الاهتمام الذي يعطي لفئات الأخبار المختلفة وهذا يحقق قدراً عالياً من الثبات في التحليل.[2]

ولما كانت أختيار وحدات التسجيل المناسبة تتوقف أولاً وأخيراً على مشكلة البحث وعلى المضمون موضع الدراسة فانه يمكن استخدام أكثر من وحدة قياس بنجاح في الدراسة الواحدة، كما أن استخدام وحدات العد الكبيرة مثل وحدة المقال أو الخبر أو المساحة أو الزمن تناسب الدراسات التي تركز على الموضوع.[3]

وقد اختار الباحث في تحليل المضمون المفردة أو المادة باعتبارها تعبر عن الخبر داخل النشرة وحدة للتسجيل والزمن وحدة للعد.

و بعد تحديد فئات التحليل وتعريفاتها تم وضع استمارة التفريغ على الأساس السابق. (انظر نموذج الاستمارة المستخدمة في ملحق الكتاب)

(١) د. ابراهيم امام : الأعلام الاذاعي والتليفزيوني دار الفكر العربي القاهرة ١٩٧٩ ص٢٩.

(٢) د. فوزية فهيم المصدر السابق الاشارة اليه ص٤٧.

3) B. Berlson, "Content Analysis in Communication Research", Op. Cit., p. 146.

الفصل العاشـــر

دراسة حراس البوابة (القائمين بالأخبار) في راديو القاهــرة

١ ـ مجتمع البحث :

٢ ـ أداة البحث (الاستمارة):

٣ ـ طريقة جمع البيانات :

٤ ـ المجال الزمـــني :

١ - مجتمع البحث :

من المعروف أن خطوات البحث العلمي هي عبارة عن مجموعة من المراحل التي تتميز بالتسلسل والتتابع من ناحية، وبالتداخل والترابط من ناحية أخرى، بحيث أن الخطوة الأولى في مشروع البحث هي التي تقرر طبيعة الخطوة الأخيرة.(١)

ومع تسليم الباحث بأسلوب العينة وتمثيلها لمجتمع البحث، وامكانية تعميم نتائجها على المجتمع الكلي بدرجة ثقة محسوبة، إلا أن الأصل لا يرجع لأسلوب العينة طالما كان من الميسور — في مجتمع صغير هو حجرة الأخبار. تطبيق البحث الشامل.

ولما كان هذا الجزء من الدراسة الميدانية لايتعدى «حراس البوابة» في اذاعة القاهرة. فقد أمكن للباحث حصرهم فوجد أنهم لايتعدون عشرة أشخاص، يمثلون المجتمع الكلي للدراسة، وهو عدد يتسنى للباحث بامكانياته معايشته ودراسته كله.

ولهذا فقد اتبع الباحث أسلوب البحث الشامل على مجتمع الدراسة دون العينة وباحصاء هؤلاء الذين يتولون مسئولية الأخبار من حيث العدد، وجد الباحث أنهم ثمانية أشخاص (٨ أشخاص) موزعون على جدول العمل اليومي، وهم رؤساء الدورات (حراس البوابة) وكل منهم مسئول عن دورة عمل خلال اليوم يشرف خلالها على النشرات التي تقع في فترة عمله.

٢ - أداة البحث (الاستمارة):

أداة البحث في هذا الجزء من الدراسة الميدانية، صحيفة صممت وصيغت أسئلتها لتوجيهها إلى أفراد مجتمع البحث، ولما كانت صحيفة الاستقصاء بما تتضمنه من أسئلة محددة، تستهدف في النهاية الحصول على معلومات محددة عن موضوع البحث، فان ذلك يستلزم بالضرورة، أن يقوم — الباحث — بتحديد نوعية وكمية البيانات التي يريد جمعها، وذلك عن طريق المراجعة الدقيقة لمشكلة البحث وفروضه، وتساؤلاته، وما يسعى إلى الحصول عليه من معلومات واجابات واستفسارات.(٢)

---

(١) د. سمير محمد حسين «بحوث الأعلام الأسس والمبادىء» عالم الكتب القاهرة طبعة أولى ١٩٧٦ ص٢٩.

(٢) د. سمير محمد حسين. المصدر السابق ص ١٨٧.

ورغم أن الفروض تنبع أصلاً من خيال الباحث، وتصوراته واجتهاداته الشخصية، والطريقة التي يفكر بها في الربط بين الظواهر المختلفة، إلا أنه من الضروري أن ينطوي الفرض العلمي على متغيرات وعلاقات بين تلك المتغيرات. وتمثل الظاهرة موضوع البحث أو التي يرغب الباحث في تفسيرها أحد جوانب هذه المتغيرات، أما الجانب الآخر فهي العوامل التي يتصور أنها المسئولة عن تلك الظاهرة والتي يمكن اخضاعها للادراك المباشر.[1]

وبالنسبة للبحث عن العوامل التي تؤثر على القائمين بالأخبار في الاذاعة المصرية (حراس البوابة) فانه يمكن للباحث أن يحدد مجموعة من الحقائق والتغيرات المحتملة وتصنيفها ومن هذه الحقائق:

١ - حقائق ومعلومات وتغيرات محتملة متعلقة بالأفراد العاملين في الأخبار مثل نقص عدد الأفراد، ونقص المتخصصين أو نقص المؤهلين علمياً وفنياً لممارسة مهام الأشراف على النشرات.

٢ - حقائق ومعلومات وتفسيرات محتملة متعلقة بتنفيذ العمل (انتاج النشرات) مثل البطء في متابعة الأحداث وملاحقتها، الركون إلى التكرار التقليدي... الخ.

٣ - حقائق ومعلومات وتفسيرات محتملة متعلقة بمضمون نشرة الأخبار وقوالبها. مثل سطحية المضمون، الغموض، تكرار تقديم الأخبار، عدم متابعة نشرات أخرى... الخ.

٤ - حقائق ومعلومات وتفسيرات محتملة متعلقة بالأمكانيات والموارد المتاحة مثل نقص الموارد المالية اللازمة، الادوات، اللالآت الحديثة، الاضاءة، المكان واحتمال عدم الاستخدام الأمثل للموارد.

٥ - حقائق ومعلومات وتفسيرات محتملة متعلقة بمستوى القائم على الأخبار (حارس البوابة) مثل الخلفية الدراسية، والثقافية، درجة الخبرة، درجة التفرغ، الاهتمام أو الميل إلى العمل... الخ.

وعلى ضوء هذه الحقائق والمعلومات والتفسيرات المحتملة التي حددها

---

(١) د. زيدان عبد الباقي : قواعد البحث الاجتماعي، الناشر مكتبة القاهرة لمدينة القاهرة ١٩٧٢ ص٣٢.

الباحث، كان تصميم استمارة البحث، التي احتوت على ٦٨ سؤالاً تشتمل بقدر الامكان على مايمكن تحقيقه من هدف البحث والوصول إلى الحقائق والمعلومات، التي يمكن حصر بعضها على سبيل المثال لا الحصر الكلي فيما يلي:

١ ـ بيانات عن القائم على الأخبار (حارس البوابة) وأقدميته وخبرته وثقافته ومؤهلاته، واطلاعاته في مجال عمله، لضرورتها في تقييم آرائه ومقترحاته.
٢ ـ رأيه في النشرة بصفة عامة من حيث نظامها وتبويبها، ومحتواها.
٣ ـ مدى كفاية مايقدم من الأخبار المحلية ونسبة مايقدم منها داخل النشرات.
٤ ـ مدى تغطية نشرات الأخبار في الاذاعة لكل مايهم المستمع.
٥ ـ الرأي في تكرار بعض الأخبار وتقديم نفس الأخبار في نشرات متعددة على مدى اليوم الواحد، أو أكثر من يوم وعوامل هذا التكرار.
٦ ـ مايعن لفرد البحث (القائم على الأخبار ـ حارس البوابة) من ملاحظات ومالديه من مقترحات لتطوير النشرة والعقبات التي تقف في سبيل هذا التطوير.
٧ ـ رأي حارس البوابة في التوجيهات والتعليمات الرسمية وهل تعتبر معوقاً له أم مساعدة له في تأدية عمله على الوجه الأكمل.
٨ ـ رأي حارس البوابة في نظام العمل الحالي وهل هو مناسب ومقترحاته لتطويره.
٩ ـ المعوقات التي تؤثر على عمله سواء كانت ادارية أو فنية أو مادية ... هذا إلى جانب أسئلة أخرى متنوعة تغطي مختلف جوانب الدراسة.

أما عن أسئلة الاستمارة، فقد صممت على أساس أن الاستقصاء ينقسم من حيث تكوينه وهيكله العام إلى نوعين هما:(1)

١ ـ الاستقصاء المقنن Structured وهو الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة المحددة المعدة مسبقاً والتي تهدف إلى التعرف على مجموعة المعلومات والآراء ووجهات النظر وأنماط الممارسة من جانب المبحوثين.
٢ ـ الاستقصاء غير المقنن Unstructured وهو الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة

1) Pauline V. Young, "Scientific Social Surveys and Research", 4th Ed., New-Jersey Printice-Hall, Inc. 1966, pp. 190-192.

العامة التي تدور حول الموضوعات الرئيسية لمشكلة البحث، بحيث تعتبر بمثابة مرشداً للباحث في جمع البيانات المطلوبة وهذا النوع يهدف إلى التعرف على وجهات النظر واتجاهات ودوافع المبحوثين، و يضمن هذا النوع الحصول على أكبر كمية ممكنة من المعلومات والآراء والاتجاهات والدوافع.

وقد صممت الاستمارة بحيث تتضمن كلا النوعين من الاستقصاء، عن طريق صياغة الاسئلة، فقد تم صياغة الأسئلة بنوعيها الأسئلة المفتوحة Opened questions وهي الأسئلة التي يترك فيها الباحث للمبحوث حرية الاجابة عليها بلغته وطريقته وأسلوبه دون التقيد باجابات محتملة يكون الباحث قد أعدها من قبل. والهدف من هذه الاسئلة هو اتاحة الفرصة للباحث للتعرف على الدوافع والاتجاهات ووجهات النظر لدى المبحوثين.

كما استخدمت صياغة الأسئلة المغلقة Closed questions في بعض الأسئلة، وهي الأسئلة التي حدد فيها الباحث مسبقاً مجموعة من الاجابات البديلة على أساس أن يقوم المبحوث باختيار اجابة واحدة على أنها الاجابة المناسبة.[1]

٣ - طريقة جمع البيانات :

اتبع في جمع البيانات في هذا الجزء من الدراسة، طريقة المقابلة المباشرة الفردية Individual وهي التي تتم عن طريق التقاء الباحث والمبحوثين فرداً فرداً، بهدف التعرف على آراء كل منهم ووجهات نظره من خلال الاجابة على الأسئلة التي سبق اعدادها في استمارة البحث، وقد ساعد على ذلك أن الباحث يعمل في نفس مكان المبحوثين و يعرف كل منهم معرفة شخصية. علاوة على أن عدد أفراد مجتمع البحث الكلي محدوداً (عشرة أشخاص). كما أن الباحث فضل هذه الطريقة لما لها من مزايا لتشجيع أفراد البحث على الاجابة ولا تاحة الفرصة لهم لتفسير الأسئلة.

٤ - المجال الزمني :

بدأ الاعداد لهذه الدراسة (هذا الجزء) في أوائل ديسمبر ١٩٧٨، حيث قام

(١) نموذج الاستمارة بما تحويه من أسئلة ضمن ملحق هذه الدراسة (الباحث).

الباحث بإجراء مسح لأسلوب الممارسة ومقابلة ومعايشة أفراد مجتمع الدراسة أثناء عملهم وفي فترات مختلفة، تمثل فترات اعداد النشرات الرئيسية وناقش معهم نظام العمل والمشكلات واستخدام الملاحظة المباشرة وقد حاول الباحث — قدر طاقته — أن تتسم ملاحظاته بوضوح الهدف والغاية التي يسعى اليها، ذلك لأن الملاحظة لكي تحقق هدفها فانه يجب على الباحث أن يعتمد على حقائق. دعمتها تفسيرات علمية صحيحة. للكشف عن الخواص الرئيسية للظاهرة المدروسة أو معرفة الظروف التي أوجبت وجودها، توصلاً إلى كسب معرفة جديدة وتحقيق هدف محدد.(١)

وفي هذه المرحلة واجه الباحث بعض الصعوبات من بعض المبحوثين، وهذه الصعوبات كانت تتمثل أغلبها في الاستخفاف بأهمية البحث، أو في غياب المفهوم العلمي الناضج للهدف من البحث، كما تمثلت في موقف بعض القيادات داخل مجتمع الدراسة. وهذا في رأي الباحث من طبيعة الأمور خاصة في مجتمع يمارس الوظيفة بطريقة تقليدية مرتبطة بأوضاع قائمة جامدة، فكثيراً ماتؤدي سيطرة المعتقدات والعادات وتخوف بعض الأفراد والجماعات على مصالحهم المرتبطة بالأوضاع القائمة في مجالات المعرفة المتعددة إلى تقييد البحث العلمي ومحاولة كبته أو التشكيك في الأفكار والتطورات الجديدة خوفاً من أن تنتزع جهود الباحثين الناس من أنماط التفكير والسلوك التقليدية علاوة على أن غياب المفهوم العلمي الناضج لوظيفة البحث العلمي لدى غالبية الأفراد والجماعات كثيرا ما يؤدي إلى الاستخفاف بأهمية البحث العلمي والسخرية من جهود المشتغلين به. وذلك إما بدافع الجمود والجهل أو عدم معرفة مايمكن أن يترتب على نجاح البحث العلمي من تقدم وتطور في مجالات التطبيق.(٢)

ورغم كل هذا، فان الباحث يقرر أن بعض الصعاب التي واجهته خلال هذه المرحلة من الدراسة، لم تكن من كل مجتمع البحث — إنما من البعض القليل — الذي أمكن ببعض المحاولات من جانب الباحث التغلب عليها بل انه نجح بالفعل في اقناع هذا البعض بأهمية وجدوى البحث لصالح المجتمع. حتى أنه في النهاية

(١) عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي الناشر الأنجلو المصرية طبعة ثالثة ١٩٧١ ص٣٤.
(٢) د. سمير محمد حسين: المصدر السابق ص١٨ ، ١٩.

وعند بدء تنفيذ الاستقصاء كان جميع افراد مجتمع الدراسة على مستوى الاستجابة للتعاون مع الباحث ٠

ثم بدأ الباحث فى جمع البيانات من خلال المقابلات المباشرة الفردية فى شهر نوفمبر ١٩٧٩ ــ وكان متوسط المقابلة بين الباحث وكل مبحوث ، مقابلة لكل اثنين من المبحوثين خلال الأسبوع وبمتوسط زمنى لكل منهما ساعة من الزمن ٠ وانتهى جمع البيانات من مجموع المبحوثين فى منتصف شهر ديسمبر ١٩٧٩ ٠

الفصل الحادى عشر

العوامل التى تؤثر على القائمين بالاخبار

فى راديو القــــاهرة

- العوامل السـياسية والاجتماعية
- العوامل المهنية والشخصية
- العوامل الفنية والمادية (الامكانيات)

اذا كان الهدف الرئيسي للبحث العلمي ، هو الوصول الى نتائج أو اجابات محددة وصادقة ، وغير متحيزة لبعض الفروض أو التساؤلات التي تحكم عناصر وظاهرات ومتغيرات موضوع معين ، وذلك باستخدام الطريقة العلمية ، فان محاولة التوصل الى معرفة العوامل التي تؤثر على القائمين بالأخبار في راديو القاهرة ، على ضوء النتائج المستخلصة من البحث الميداني الذي قام به الباحث ، هي الهدف النهائي لهذه الدراسة ٠

ويمكن تقسيم العوامل المؤثرة على اداء القائمين بالأخبار في راديو القاهرة الى ثلاثة ، عوامل رئيسية يندرج تحت كل منها مجموعة من العوامل ٠

وهذه العوامل الرئيسية التي سيحاول الباحث تحديدها في هذا الجزء من الدراسة ، تنقسم إلى : ـ

أولا : العوامل السياسية والاجتماعية :

وتشتمل على عناصر مكونة لها هي

(أ) عامل السيطرة الحكومية ٠

(ب) عامل التدخل والتوجيه في العملية الأخبارية ٠

(جـ) عامل المحافظة على القيم الاجتماعية والأهداف السياسية للدولة ٠

ثانيا : العوامل المهنية والشخصية :

ويندرج تحت هذه العوامل العناصر التالية :

(أ) أسلوب العمل في حجرة الأخبار ، والقيم السائدة بداخلها ٠

(ب) طموح القائمين بالأخبار ، واطارهم الدلالي وقيمهم ٠

(جـ) ضغوط المهنة عليهم والاعتبارات المكانية والزمنية المؤثرة عليهم ٠

ثالثا : العوامل الفنية والمادية (الامكانيات)

أولا : العوامل السياسية والاجتماعية التى تؤثر على القائمين بالاخبار فى راديو القـــاهرة :

تشكل العوامل السياسية والاجتمـــاعية ، الظـــروف والمناخ المحيط بالقائمين على الأخبار فى راديو القاهرة ، بل تعتبر هذه العوامل أهم المؤثرات على العملية الاخبارية ككل فى راديو القاهرة · ولا يمكن اغفال اى جانب من جوانب هذه العوامل عند التصدى لدراسة القائمين بالاخبار فى راديو القاهرة · وتأتى هذه العوامل ــ السياسية والاجتماعية ــ على رأس العوامل الأخرى التى لها تأثيرها على القائمين بالأخبار · وعلى ضوء الدراســـة الميدانية ، وتتبع الظروف المحيطة بالقائمين بالأخبار (حراس البوابة) · يمكن تقسيم هذه العوامل الى ثلاثة عوامل على النحو التالى :

(أ) عامل السيطرة الحكومية على جهاز الاذاعة عامة ، وعلى الأخبار خاصة ··

(ب) عامل التدخل والتوجيه فى العملية الاخبارية فى الاذاعة المصرية·

(جـ) عامل النظرية الاعلامية التى يعمل فى ظلها القائمون بالأخبار والتى تحتم عليهم المحافظة على القيم الاجتماعية ، والأهـــــداف السياسية للدولة ·

ان هذه العوامل ترتبط بعضها البعض لتشكل فى النهاية أسلوب العمل داخل حجرة الأخبار في راديو القاهرة · والباحث اذ يتعرض لهذه العـوامل على أساس التقسيم السابق · انما يتعرض لها من واقع الدراسة الميدانية، وفصل كل عامل عن الآخر يهدف الى تحديد واضح وليس الهدف الفصـــل التام بينها · وفيما يلى نتناول كل عامل من العوامل السابقة على حدة··

١ ــ عامل السيطرة الحكومية على الاذاعة :

· الذى لا شك فيه ، أن الاذاعة كوسيلة اعلامية ، يمكنها أن تقوم بالكثير لخدمة المجتمع الذى تعمل فيه اعلاميا ، الا أن هذه الخدمة تتأثر بشـــكل

مباشر بالأوضاع والظروف السياسية والاجتماعية والثقافية فى المجتمع وهذه الاعتبارات تحدد الى درجة كبيرة مدى مركزية أولا مركزية الاذاعة ٠

والواضح أن الحكومة فى مصر ـ شأنها شأن جميع حكومات الدول النامية ـ لم تتضح بعد أمامها الحقيقة الاعلامية الكامنة فى هذه الوسيلة ، ودورها الحيوى والهام لخدمة المستمع فى الاعلام والتوجيه والتسلية ٠ وان كانت بعض الحكومات فى الدول النامية قد تعترف بهذا الدور الهام للاذاعة، الا أنها لا تترجم هذا الاعتراف الى واقع عملى ٠

والنظرة الى الاذاعة فى الدول النامية بصفة عامة ، تؤكد أن هذه الوسيلة استخدمت ولا زالت تستخدم كأداة سياسية ، أكثر من كونها أداة اعلامية لخدمة الجماهير ٠

فالظروف التى لابست دخول الاذاعة الى الدول النامية ، خاصة بعد الاستقلال ، توضح أن هذه الوسيلة ، استخدمت كسلاح للدعاية السياسية للسلطة القائمة ، شأنها فى ذلك شأن وسائل الاعلام الأخرى ٠ وقبل الاستقلال كانت الاذاعة أيضا اداة للدعاية للسلطات الأجنبية المستعمرة (١) ٠

وبعد الاستقلال أصبحت الاذاعة ، هى الأداة الوحيدة تقريبا ، التى يستطيع بها القائد الحصول على السلطة السياسية ، وتأكيد نفوذه واستمراره والمحافظة عليه ، حتى أصبحت الاذاعة أول هدف فى أى انقلاب أو تغيير فى السلطة (٢) ٠

وفى الدول النامية ، يلاحظ أن الاذاعة تتفوق كثيرا فى استخدام لسانها ٠ ولا تحسن استخدام آذانها : بمعنى أن كثيرا ما يكون الاتصال من خلال هذه الوسيلة من جانب واحد وفى اتجاه واحد ٠ وهذا فهم قاصر لدور القائمين على هذه الوسيلة ، فهم يعتبرون أن الاذاعة مجرد عملية بث ونشر ٠ وفى راديو القاهرة يخضع القائمون بالأخبار خضوعا مباشرا لسيطرة الدولة ٠ وهم فى ذلك شأنهم شأن جميع العاملين فى الجهاز الحكومى ٠

---

(١) د٠ يوسف مرزوق ٠ الاذاعة الاقليمية وتحقيق اهداف التنمية ، الانجلو المصرية القاهرة ١٩٧٩ ص ٥٧ ٠

(٢) د٠ جيهان أحمد رشتى : نظم الاعلام فى المجتمعات النامية والغربية والشيوعية محاضرات ألقيت على طلاب الدراسات العليا بكلية الاعلام جامعة القاهرة ١٩٧١ ـ ١٩٧٢

فالاذاعة فى مصر • منذ نشأتها عام ١٩٣٤ • وحتى الآن لا تزال جهازا حكوميا ، وخلال مراحل تطورها ، ومن خلال ما صدر لها من تشريعات تحكمها وتنظم العمل بها والهدف من انشائها ظلت ولا زالت ، تخضع للسيطرة الكاملة والمباشرة للحكومة •

لقد صدرت عدة قرارات وتشريعات لتنظيم اختصاصات الاذاعة ، وتحدد دورها ، وأسلوب العمل فيها • ولعل القرار الجمهورى رقم (١) لسنة ١٩٧١ الذى نص على انشاء اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، خير شـــاهد على ذلك ومؤكدا لهذه الحقيقة •

لقد بدأ العمل بهذا القرار فى السادس من مارس ١٩٧١ ، وبه أصبحت أهداف هذا الاتحاد تنبع من الأهداف العامة للدولة ، واسس نظامها السياسى والاقتصادى والاجتماعى • وجاء هذا القرار ليؤكد الصلة الوثيقة ، والاشراف القوى على نشاط اتحاد الاذاعة والتليفزيون باشراف وزير الاعلام • وان كان هذا القرار قد منح الاتحاد استقلالا ماديا واداريا عن الدولة لاتاحة المرونة فى القرارات الادارية والمالية ، وعدم التقيد باللوائح الروتينية ، الا ان هذا القرار لم يحد من أسلوب السيطرة الحكومية السائدة فى الاذاعة ـ فالقرار وان كان قد جعل الاذاعة مستقلة اداريا وماديا عن الدولة ، الا انها ظلت ملكا للدولة خاضعة لاشراف الحكومة عن طريق وزير الاعلام (١) •

وفى عام ١٩٧٨ صدر قرار آخر لتنظيم جديد للاذاعة والتليفزيون ، والغاء وزارة الاعلام •

وجاء القرار الجديد لينص على انه « فى اطار تعميق الديمقراطية ، انطلاقا من فلسفة جديدة ، تؤمن باطلاق حرية العمل الاعلامى ، واخراجه من حيز التوجيه المباشر لجهاز الدولة ، تنطلق به الى آفاق رحبة تستند الى القيم الوطنية والأخلاقية ، وتستمد مقوماتها من الأهداف القومية العظمى ، وتحكمها ضمائر العاملين فى مجالات الاعلام ، وحسهم الوطنى والتزامهم القومى دون وصاية حكومية مع اعطاء مختلف الآراء فرصة للتعبير » •

---

(١) د• جيهان احمد رشتى : مداخل الى الفن الاذاعى ، مذكرات لطلبة السنة الثالثة بكلية الاعلام جامعة القاهرة عام ١٩٧٦ ص ١٥ •

كما جاء فى المذكرة التفسيرية لمشروع قانون اعادة تنظيم اتحاد الاذاعة والتليفزيون « أن التنظيم الجديد يحقق للاتحاد كل عناصر ومقومات الاستقلال الفكرى والمالى والادارى ، ويضع كافة السلطات والمسئوليات فى مجلس للامناء يتكون من المفكرين والأدباء والفنانين ورجال الاقتصاد والمال والادارة، والقانون والصحافة » (١) ٠

وعلى الرغم مما جاء فى مقدمة هذا القرار الأخير لتنظيم اتحاد الاذاعة والتليفزيون وما تضمنته مذكرته التفسيرية ، الا أن الاذاعة لا زالت فى ظل هذا القرار تخضع خضوعا مباشرا لتوجيه ووصاية الحكومة ٠ وتتمثل هذه الوصاية فى اختيار الحكومة للافراد الذين يتولون شئونها ٠

هذه الحقائق ، مع النتائج المستخلصة من الدراسة الميدانية على القائمين بالأخبار وحجرة الأخبار وانتاجها تؤكد مدى تاثير هذا العامل ــ عامل توجيه الحكومة للاذاعة ــ على القائمين بالأخبار وعلى ما يقدمونه من انتاج اخبارى وجميع القائمين بالأخبار (حراس البوابة) فى راديو القاهرة ، رغم ادراكهم لهذا العامل السياسى ، وتاثيره عليهم ، وعدم اقتناعهم به ، كما عبروا عن ذلك فى استمارة البحث ، الا انه يمكن القول انهم جميعا يعملون فى ظل هذا العامل الذى استقر فى وجدانهم ، واصبح بمثابة دستور غير مكتوب يعملون من خلاله ، بحيث يمكن التنبؤ بما سيقدمه كل منهم من حيث الشكل والمضمون فالجميع بلا استثناء يحكمهم فكر واحد ، واتجاه واحد ، ويسيرون فى عملهم على نمط واحد متكرر ، أساسه الأول والأخير ، أنهم موظفون فى الدولة ، عليهم تحقيق الاتفاق والاجماع على الأهداف السياسية للدولة ٠ وبالقطع أن هذا العامل السياسى ينعكس على العملية الاخبارية ٠ وتحليل المضمون لانتاج القائمين بالأخبار جاء مؤكدا لهذه الحقيقة ٠ لقد تاكد من خلال هذا التحليل اهتمام القائمين بالأخبار بتقديم الأخبار العالمية والأجنبية كوسيلة من الوسائل التى تجعلهم فى موقف البعد عن المحاسبة اذا ما تعرضوا لاذاعة وتقديم الأخبار المحلية ، أو الداخلية التى قد تمس ما يسىء الى النظـــام ٠ ولهذا فالأخبار الأجنبية تطغى على الأخبار الداخلية التى قد تكون هامة وضرورية للمستمع ٠

---

(١) د٠ ابراهيم امام : الاعلام الاذاعى والتليفزيونى ، دار الفكر العربى القاهرة ١٩٧٩ ص ٢٨١ ٠

كما يلاحظ أن الأخبار الداخلية التى تتضمنها النشرات هى تلك الأخبار التى تتعلق باستقبالات كبار المسئولين فى الدولة أو تصريحاتهم وخطبهم السياسية مع اغفال أخبار تتعلق بالمستمع المصرى وبوطنه حتى يمكن القول ان نشرة الأخبار فى راديو القاهرة لا تشبع حاجة المستمع المصرى من المعرفة بما يدور حوله داخل بلاده · كما أن هذا العامل له تأثيره الواضح ـ من واقع تحليل المضمون ـ على صياغة الأخبار وتقديمها بأسلوب اذاعى بحيث يمكن القول ان بعض الأخبار خاصة التى تتعلق بالنظام ، أو المسئولين فى الدولة ، كثيرا ما تعالج بأسلوب دعائى متضمنة جزءا من الحقيقة وليس كل الحقيقة ·

ان القائم بالأخبار فى راديو القاهرة ، يقدم الأخبار ، فى ظل هذا العامل السياسى ، وهو يشعر بأنه موظف فى جهاز حكومى ، عليه ارضاء المسئولين، ومجاملة بعض القيادات فى تقديم أخبارها وابرازها فى نشرته ، بغض النظر عن قيمة الخبر الذى يقدمه ، ومدى اهتمام المستمع المصرى به · ان الأسلوب النمطى الذى يسيطر على فكر القائمين بالأخبار فى راديو القاهرة يحتم على كل منهم ، البحث عن أخبار محلية يصدر بها نشرته ـ طبقا للتقليد المتبع ـ وكل ما يهمه من هذه الأخبار ان ترتبط باسم مسئول فى الدولة مهما كانت قيمتها الخبرية ، حتى ولو كان الخبر مجرد استقبال ، او اجتماع دون ما اسفر عنه الاستقبال ، أو الاجتماع واذا لم يوفق القائم بالأخبار فى الحصول على هذا الخبر ، فلا بأس ان يكرر فى نشرته ما سبق اذاعته من هذا النوع من الأخبار ، لقد اثبت تحليل المضمون هذه الحقيقة ، فالأخبار التى يتم تكرارها، هى أخبار تتعلق بمسئولين أو تصريحاتهم وخطبهم · وفى ظل تأثير هـــذا العامل السياسى ، كثيرا ما تغفل أخبارا محلية هامة ، وتصبح مجرد أخبار للعرض ، وليست للاذاعة ·

٢ ـ عامل التدخل والتوجيه فى العملية الاختيارية :

من المبادىء الاعلامية ، التى يأخذ بها خبراء الاعلام ، ان الاعلام لا ينتظر ان تقرر له السياسة مساره ، ولكنه يكفل للسياسة ان تصل الى أهدافها · ولهذا فان للاعلام طريقا آخر غير طريق المسئولين عن رسم السياسة ، وان كان يلتقيان عند هدف واحد ، فالسياسة لها لغتها ووسائلها ، والاعلام خاصة الاذاعى له لغته ووسيلته ·

ولقد ثبت من الدراسة الميدانية على القائمين بالاخبار فى راديو القاهرة، مدى تاثير عامل التدخل والتوجيه على ممارستهم للعمل الاخبارى • وكيف أن هذا العامل يشكل قيدا على حركة العاملين فى حجرة الاخبار • وقد أجمع كل القائمين بالأخبار فى راديو القاهرة خلال استطلاع رايهم ، على ان هذا العامل معوقا لهم ، وأن القصور فى اداء عملهم الاخبارى ، ليس فى كونهم لا يدركون أبعاد مسئوليتهم ، بل فى احساسهم بهذا التدخل والتوجيه وقد اتضح من الدراسة الميدانية ، سواء بتحليل المضمون لنشرات الأخبار أو باحصاء تعليمات الرقابة • والتدخل فى حجرة الأخبار ، او باستطلاع رأى القائمين بالأخبار اتضح أن هذا العامل لا يمكن اغفاله ، عند تحديد العوامل السياسية التى تؤثر على القائمين بالأخبار فى راديو القاهرة ، وفى حجرة الأخبار لا زال عامل التدخل والتوجيه واضحا وقائما • وحقيقة قد اختلف شكل التدخل عما كان من حيث ضرورة عرض الاخبار قبل اذاعتها على الرقيب • ولكن لا زال الرقيب ومساعدوه لهم حق التدخل فى شكل تعليمات وتوجيهات تصدر قبل الاذاعة • وقد تكون بالمنع أو بالتاجيل او بالتكرار أو بالتعديل أو بالاذاعة • وثبت من تتبع هذه التعليمات والتوجيهات على مدى عامين كاملين أن سبب التدخل غير معروف للقائم بالأخبار ، وعليه ان ينفذ التعليمة دون معرفة لسببها • وظهر كذلك ان تعليمات المنع باذاعة اخبار معينة، وكلها تتعلق بمسائل داخلية تمثل نسبة عالية من مجموع التعليمات ، فهى تمثل حوالى ٧٧٪ •

ولا شك أن التدخل والتوجيه ، يشكل عاملا مؤثرا فى عمل القائمين بالأخبار فى راديو القاهرة ، وهو عامل يتعارض تماما مع احترام حق المواطن فى أن يعلم وهو حق قرره الاعلان العالمى لحقوق الانسان ، والأجهزة الاعلامية ومن بينهـــا الاذاعة مســئولة عن أن يقف المواطن على الاخبـــار والبيانات والمعلومات منها قبل أن يستمع اليها من أجهزة اعلامية اخرى • وذلك جريا على المبدأ القائل « ان الأثر الأول هو الذى يدوم طويلا » •

فالتراخى فى اذاعة الأخبار تثير الشكوك والأثر الأول للخبر أو الرأى لا يمحى بسهولة ، كما يصعب معارضته •

وتحقيق هذا المبدأ يقتضي أن تعمل الاذاعة ، وفق أساليب تتـــلائم مع خصائصها كوسيلة اعلامية • وهذه الأساليب هي : ـ

ـ أسلوب السرعة ، فينبغي أن يضيق البعد الزمني بين حدوث واقعة ما، وبين اذاعتها الى الحد الذي لا يسمح لأنباء أجنبية أن تندس وسط تيار من الحقائق •

ـ أسلوب الوضوح ، فالاعلام لا يحقق رسالته الا اذا كان ما يقـــال واضحا للجماهير بقدر ما هو واضح لرجال الاعلام •

ـ أسلوب الصدق ، فينبغي أن تذاع الحقيقة ولو كانت مريرة (٢) •

والواقع ، أن عامل التدخل والتوجيه ، كثيرا ما يقضي على هذه الأساليب التي تجعل من الاذاعة وسيلة فعالة من وسائل الاعلام والأخبار • ففي ظل عامل التدخل والتوجيه ، يقضي على أسلوب السرعة والفورية في اذاعة الأخبار • فاذا كانت الاذاعة بطبيعتها يمكنها قطع البرامج لاذاعة خبر هام ، أو لاضفاء صفة الأهمية على خبر ما ، فكثيرا ما تكون التعليمات والتوجيهات عاملا من عوامل بطء الحركة الاخبارية ، مما يفقد المستمع ثقته في اذاعته ، خاصة واذا استمع الى أخباره من اذاعات أخرى ، والأمثلة عديدة ، على تخلف راديو القاهرة في اذاعة أخبار تتعلق بأوضاع أو احداث داخلية سبقت اذاعات أخرى اذاعتها في حين تكون الاذاعة المصرية في انتظـــار تعليمات أو توجيهات باذاعتها •

أما عن تأثير عامل التدخل والتوجيهات على أسلوب الوضوح ، فيكفي الاشارة الى أن أسباب التعليمات والتوجيهات التي تعطى للقائمين بالأخبار، غير معروفة لهم ، فالتعليمات سواء كانت بالمنع ، أو التأجيل ، أو التكرار أو التعديل ، تصل الى القائم بالأخبار ، دون اعلان عن أسبابها ، وعليه أن ينفذها دون أن يدرى السبب في التعليمة أو التوجيه • وهذا ينعكس بالتالي على ما يقدمه من أخبار للمستمع المصري •

---

(١)د• محمد عبد القادر حاتم ، الاعلام والدعاية ، الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٢ ص ٣٩٦ •

وكذلك يتأثر أسلوب الصدق فى أخبار راديو القاهرة . بعامل التدخل والتوجيهات فمن المعروف ، انه على قدر احاطة الناس بالحقائق الضرورية، وحريتهم فى تكوين آرائهم الشخصية . والتعبير عنها بحرية يستطيع الرأى العام الديمقراطى أن يقوم بوظيفته • فاذا لم يكن الناس احرارا فى الفكر والتعبير عن أفكارهم بحرية ، فليس ثمة ديمقراطية ، حتى فى ظل الديمقراطية يفقد الناس حريتهم اذا لم يمارسوها وقد تتقهقر الديمقراطية الى الوراء بتدخل الحكومة فى وسائل الاعلام ، وحذف الأخبار عن الناس • خاصة فى الظروف التى تحجب أخبارهم بمسائل تدور حولهم ، يتطلعون الى اذاعتهم لأخبارهم بها • عندئذ تكثر الاشاعات وتتواتر ، فلا يجد المستمع أمامه سوى الاذاعات الأجنبية أو الصحف الخارجية من أجـل اشـباع رغبته فى المعـرفة • وهنـا تفقد الاذاعة ثقة المستمعين فيهـا ، وينصرفون عنها ، فلا تجدهم اذانا صاغية لها حتى عندما تقدم لهم الصدق • ان تدفق المعلومات والحقائق ، وتوفيرها فى نشرات الأخبار هو السبيل ، العملى للقضاء على الشائعات ، فلقد أثبتت الأبحاث أن نقص المعلومات خاصة فى أوقات يسود فيها التوتر بين الجماهير يؤدى الى رواج الشائعات على أنها حقائق ، الأمر الذى يعكس مخاطر لاتحمد عقباها على الجبهة الداخلية •

ان توجيه الأخبار ، واحتكار تفسـيرها لا يحقق النجاح المطـلوب للاذاعة ، خاصة فى عالمنا الحديث ويرجع ذلك الى سببين (١) ••

الأول : قوة الاتصال الشخصى ، والنقل الشفوى للمعلومات •

الثانى : الالتجاء الى مصادر أخرى لمعرفة الأخبار . غير تلك التى تسيطر عليها السلطات الرسمية •

لقد قضى تقدم وسائل الاتصال على الحواجز الطبيعية ، والأبعـاد المكانية والزمانية ، وأصبح ما لا يقال فى الداخل يذاع وينشر فى الخارج فى ذات لحظة حدوثه ••

---

(١) د• ابراهيم امام . الاعلام والاتصال بالجماهير ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٧٠ ص ٢٩١ •

وقد يكون هذا العامل مفيدا ، في بعض الظروف السياسية ، الا أنه في ظل الظروف العادية ، ومع ثورة الاتصالات ، وسهولتها ويسرها على كل انسان في العالم لا يحقق نجاحا اعلاميا لوسيلة اعلامية هامة مثل الاذاعة ٠

لقد أكدت الدراسة الميدانية ، مدى تأثير عامل التدخل والتوجيه ، على القائمين بالأخبار في راديو القاهرة ٠ وأن هذا العامل يشكل قيدا على حركتهم في حجرة الأخبار ، بل أن جميع القائمين بالاخبار قد اجمعوا خلال استطلاع رأيهم حول هذا التدخل ، على أن هذا العامل معوقا لهم ، وأن القصور الذى يبدو في العمل الاخبارى في راديو القاهرة ، ليس في كونهم لا يدركون أبعاد عملهم الاعلامى ، بل في احساسهم بهذا التدخل التوجيه ٠

(جـ) عامل المحافظة على القيم الاجتماعية :

من المفروض أن يعمل القائمون بالاخبار في راديو القاهرة ، في ظـــل نظرية المسئولية الاجتماعية ، وهى النظرية التى تنادى بان الحـــرية حق ، وواجب ومسئولية في نفس الوقت ، وأن على وسائل الاعلام القائمة في ظل هذا النظام ، أن تخدم النظام السياسى والاجتماعى القائم ، عن طريق الاعلام، والمناقشة الحرة المفتوحة في كافة المسائل التى تهم المجتمع ، وأن على وسائل الاعلام — ومن بينها الاذاعة — تقع مسئولية تنوير الجماهير بالحقائق والارقام حتى تستطيع الجماهير اصدار أحكام متزنة صحيحة على الاحداث العامة ٠ كذلك على وسائل الاعلام أن تراقب أعمال الحكومة والشركات والهيئـــات العامة صيانة لصالح الأفراد والجماعات ٠

الا أنه مع التسليم بهذه المبادىء التى تعبر عنها نظرية المســـئولية الاجتماعية كثيرا ، ومن أجل العمل على المحافظة على النظـــام السياسى ، وتحقيق الاجماع أو الاتفاق على الأهداف والقيم الاجتماعية — يضطر القائمون بالأخبار في راديو القاهرة الى اهمال اذاعة الكثير من الأخبار التى تهدد النظام الاجتماعى ، وفي ظل هذه النظرية ، تصبح الاذاعة ملكا لجميع أفراد المجتمع ، ومجالا لكل رأى ، ولكن دراسة تحليل المضمون لانتـــاج حجرة الأخبار ، أثبتت أنه لا مكان للاخبار التى تتعلق بنشاط المعارضة أو الاحزاب

الأخرى ، أو بمعنى آخر لا مكان لاذاعة أخبار الرأى الآخر ومن المفروض أن تكون الاذاعة ، فى ظل الديمقراطية ، وتعدد الاحزاب مرآة صادقة لكل رأى، وكل نشاط حزبى مهما كانت قيمة الحزب المعلن الذى يمارس نشاطه ، ولكن متابعة التعليمات الصادرة الى « حراس البوابة » ، تكشف مدى التدخل لدفن واهمال أخبار المعارضة ، ولا مكان فى نشرات الأخبار الا لحزب واحد ، هو حزب الحكومة • وكم من أخبار ترد الى حجرة الأخبـــــار عن اجتماعات ، وتصريحات لقيادات أحزاب أخرى ، مصيرها الدفن أو الاهمال من جانب القائم بالأخبار ، حتى ولو لم تكن لديه تعليمات أو ـ توجيهات بذلك • وكم من أخبار تتضمن تصرفات لبعض أفراد الحكومة أو الهيئات العامة • لا تجد لها مكانا بين أخبار نشرة الاخبار فى الاذاعة •

ومع التسليم بأنه لا بد أن يقوم القائم بالأخبار ، يتحرى الدقة أولا ، كما أنه لابد يطلع على • الوقائع بحذافيرها وينقلها بأمانة طبقا لمبـــدأ أن الوقائع مقدسة ، ويجب الا يعتريها تغيير ، أو تبديل وأن يستخدم فى تقديمها النزاهة مع التسليم بكل هذا ـ ومع التسليم كذلك بعدم تعارض هذه المبادىء مع نظرية المسئولية الاجتماعية ـ الا أنه من خلال استطلاع رأى القائمين بالأخبار أثناء الدراسة الميدانية ، أجمع الجميع فى رأيهم على انهم يهملون فى نشراتهم الأخبار التى يشعرون أنها تهدد الكيان الاجتماعى ، أو تلك التى تؤثر على النظام ويندرج تحت هذا النوع من الاخبار ، أخبار المعارضة ، أو أخبار الشخصيات التى تتخذ موقف المعارضة من نشاط الحكومة •

وهذا العامل وأن كان يبدو عاملا اجتماعيا ، الا انه فى الواقع يرتبط بالمفهوم السياسى الذى يسود حجرة الأخبار ويســـيطر على جميع القائمين بالأخبار فى راديو القاهرة •

ان فى دراسة العوامل التى تؤثر على القائمن بالأخبار فى راديو القاهرة لا يمكن اغفال هذا العامل ، وتأثيره فى عمل القائمين بالأخبار ، بحيث يمكن القول أن النظام الاجتماعى الذى تعمل فى اطاره الاذاعة المصرية ، يعتبر من القوى الأساسية التى تؤثر على عملية الأخبار ، وما قد يشوبها من بعض القصور أحيانا • ان القائمين بالأخبار فى راديو القاهرة ، يعملون فى ظل ضغوط اجتماعية وسياسية ولكن للانصاف وللحقيقة • يود الباحث أن يؤكد

أن هذه الضغوط قد توجد فى كثير من المجتمعات ، حتى تلك المجتمعات التى تأخذ بنظام الاعلام الحر • وأن الاختلاف فى تأثير هذه الضغوط الاجتماعية على القائمين بالأخبار اختلاف فى الدرجة وليس فى الكيف ، وقد تبين نتيجة هذه الدراسة على القائمين بالأخبار فى راديو القاهرة أن هذه الضغوط تزيد درجتها بحيث أنها قد تنحرف بالنظام الاعــلامى عن نظرية إرســـئولية الاجتماعية •

ان الاذاعة فى مصر ، رغم الادراك بأهميتها كوسيلة اعلامية ، الا أنها لازالت تخضع للدولة ، وللدولة صـــوت فى صنع سياســـيتها ، ولازالت السيطرة واضحة على العمل الاذاعى • ومن ثم لا يمكن اغفال هذه الحقائق عند تحديد العوامل السياسية والاجتماعية التى تؤثر على القائمين بالاخبار فى راديو القاهرة •

وقد تبدو الحقائق مريرة أحيانا ، ولكن ضرورة الاصلاح والمعالجة لكل قصور قد يشوب العملية الاخبارية فى راديو القاهرة ، تحتم مواجهة هـذه الحقائق ، وتحديدها وعرضها • فالعلاج يبدأ من تشخيص الداء • وأولى خطوات الاصلاح تبدأ بالاعتراف بهذه الحقائق ، لمواجهتها •

ثانيا : العوامل المهنية والشخصية :

لا يمكن فى مجال هذه الدراسة ، اغفال العوامل المهنية والشخصية التى تؤثر على القائمين بالأخبار فى راديو القاهرة • فمن المعروف أن هذه العوامل تؤثر على اختيار القائمين بالأخبار على المضمون الذى يقدمونه فهذا المضمون متصل ببعض الاعتبارات الذاتية والضغوط المهنية المفروضة عليهم والجوانب الذاتية يقصد بها قيم (حراس البوابة) والقيم السائدة فى حجرة الأخبار ، وقيم الجمهور الذى يتلقى رسالتهم • ويمكن تحديد هذه العوامل وتقسيمها على النحو التالى •

(أ) أسلوب العمل فى حجرة الاخبار والقيم السائدة بداخلها •

(ب) طموح القائمين بالأخبار ، واطارهم الدلالى وقيمهم •

(جـ) ضغوط المهنة عليهم ، والاعتبارات الميكانيكية والزمنية المؤثرة عليهم .

ان هذه العناصر الثلاثة ، تشكل فى مجموعها العوامل المهنية والشخصية وهى عناصر مرتبطة بعضها البعض . وهى عوامل لا يمكن اغفالها ، او اغفال تاثيرها .

وعلى ضوء الدراسة الميدانية ، يمكن استعراض كل عامل من هذه العوامل ، وتحديد مدى تاثيره على العمل الاخبارى .

(١) اسلوب العمل والقيم السائدة فى حجرة الاخبار :

يعتبر الواقع البيروقراطى ، واسلوب العمل فى حجرة الاخبار من اقوى العوامل تاثيرا على القائمين بالأخبار فى راديو القاهرة . فالقائم بالأخبار تشغله دائما القيم السائدة فى حجرة الأخبار ، اكثر مما تشغله برقيات الأخبار التى ترد اليه فهو ينتقى أخباره فى ظل هذه القيم ، والقيم التى تسود حجرة الأخبار استقرت فى وجدان جميع العاملين بها ، واصبحت بمثابة دستور غير مكتوب ، بحيث يمكن التنبؤ بما يقدمونه من اخبار ، وما يغفلونه منها .

فالجميع بلا استثناء يحكمهم فكر واحد ، واتجاه واحد ، ويعملون فى ظل نمط واحد متكرر ، بحيث يتحدد مضمون نشرات الاخبار ، ويتاثر بهذه القيم السائدة ، ويعمل القائمون بالأخبار على المحافظة على القيم التى اعتنقوها وامنوا بها . وهذه القيم اساسها النظام السياسى ، وتقاليد العمل التى رسخت فى وجدان كل قائم بالأخبار ، من خلال ما تلقاه من تعليمات وتوجيهات من رؤسائه المباشرين او زملائه القدامى الذين تدرب على ايديهم، وتأثر بهم ، والواقع البيروقراطى والعمل فى حجرة الأخبار ، يفرض على القائمين بالأخبار اختيار المضمون الذى يقدمه . فليست طبيعة الأخبار او تاثيرها المتوقع او معانيها الاجتماعية هى التى تجعل القائم بالاخبار يختار أخبارا معينة . ولكن أساس الاختيار ، هو فى الغالب الحفاظ على قيم حجرة الأخبار . وما يسودها من معتقدات وتقاليد تكونت على مدار السنين .

لقد اصبح هناك شبه اجماع بين جميع القائمين بالاخبار فى راديو

القاهرة فيما يجب أن يقدم من أخبار وما يجب الا يقدم • وهذا الاجماع أساسه خضوع القائمين بالأخبار لعملية التطبيع أو التنشئة السلبية لهم • حتى انهم جميعا استوعبوا كل تقاليد العمل •

وقد جاءت نتائج استطلاع رأى القائمين بالأخبار مؤكده لهذه الحقيقة ، عند اجماعهم فى الرأى حول ماهية الخبر الاذاعى ، ومقوماته وعناصره ، ومفهومهم للنشرة المثالية للاخبار ، واتفاقهم فى الراى حول الاخبار التى لا تجوز اذاعتها واجماعهم على أسلوب تبويب نشرات الاخبار ، واختيـار المواجيز بحيث لا يمكن القول أن هناك من بين القائمين بالاخبار فى راديو القاهرة ، من يستطيع أن يخرج فى تقديمه للاخبار واعداده للنشرة عن النمط التقليدى الذى يسير عليه جميع زملائه •

وهناك أسباب تجعل جميع القائمين بالاخبـار فى راديو القـاهرة يخضعون ـ لهذا النمط التقليدى وأسلوب العمل فى حجرة الاخبار ، والقيم السائدة فيها •

ومن هذه الأسباب ما يمكن حصرها فيما يأتى :

١ ـ انهم يعملون فى جهاز حكومى ، يخضع لجميع اللوائح الحكومية، من حيث الثواب والعقـاب ، والاشراف الادارى • فهم وان كانوا يماثلون رؤساء التحرير فى الصحف الا أنهم فى النهاية مجرد موظفين ، لهم درجاتهم المالية ، ورؤسائهم الذين يملكون حق مجازاتهم ، بل ونقلهم من حجرة الاخبار الى أعمال أخرى بعيدة عن العمل الاخبارى • وهم يخضعون لكل ما يخضع له الموظف من تقارير سرية ، فرئيس العمل فى الاذاعة يمكنه أن ينقل ويعاقب القائم بالأخبار ، أو يقلل من سلطاته أو يعدل منصبه عن طريق تكليفه بمهام اقل من مستواه •

٢ ـ يتساوى الثواب والعقاب ، بين القائم بالاخبار وموظف الحكومة فالعلاوات دورية ، والترقيات بالأقدمية ، والحوافز لا مكان لها وان وجدت فأساس الاختيار لها رئيس ادارى قد يجانبه الصـواب فى تقرير هـذه الحوافز • ومن هنا يفقد القائم بالاخبار الأحساس بالرغبة فى التجديد أو

التطوير ، ولا يبقى أمامه الا الخضوع لأسلوب العمل ، وللقيم السائدة فى حجرة الأخبار

٣ ـ يسود بين جميع القائمين بالأخبار الشعور بالالتزام ، واحترام الرؤساء والزملاء القدامى ، فكل منهم يشعر بأنه عليه التزاما للاذاعة ، ويشعر باحترام رؤسائه والاعجاب بهم فهم قادته الذين يعتبرهم نماذج يقتدى بها ، فهم معلموه وأصحاب الفضل فى تعيينه ووضعه فى موقعه ، وهذه الالتزامات تفرض على القائم بالأخبار الخضوع لأسلوب العمل فى حجرة الأخبار ،

٤ ـ طبيعة العمل فى حجرة الأخبار ، من حيث تعاون الجميع على تحقيق أهداف الدولة ، ومناقشة أساليب تحقيق هذه الأهداف فى اجتماعات مشتركة مما يخلق بينهم جميعا فكرا واحدا ، وأسلوبا واحدا ، ورأيا واحدا ، فالقائم بالاخبار عضو فى جماعة ، وخروجه عنها يجعله موضع استنكار باقى أفراد هذه الجماعة ، واستيائهم

٥ ـ وضع القائمين بالاخبار ، بالنسبة لزملائهم العاملين فى الاذاعة خاصة فى مجال البرامج والمنوعات ،، الخ من الانتاج الاذاعى ، فهم ـ أى القائمين بالاخبار ـ يعتبرون أنفسهم من الصفوة فى العمل الاذاعى ، من حيث كونهم المسئولين عن الشئون السياسية والعمل السياسى الاخبارى ، وهذا يعطيهم الاحساس بأهمية العمل الذى يقومون به ، فهم منفذو السياسة ، وحارسو النظام ، وكل ما يقدمونه من أخبار ، وبرامج سياسية ، واعلام يجعلهم فى وضع متميز عن غيرهم من حيث أنهم العالمون ببواطن الامور ، يتناولون فى عملهم الشئون الهامة ، فهم داخل الاذاعة بمثابة أعضاء مؤسسة صغيرة ، تتميز بالمركزية والهيمنة على الانتاج الاخبارى فى كل خدمات الاذاعة المتعددة ، وهم موضع حديث الناس عنهم ، فهم فى وضع التميز بالنسبة للعلاقات مع القادة والمسئولين والمصادر العليا للاخبار ، وهذا يعطيهم قيمة من القيم الهامة ، التى يحاولون الاحتفاظ بها ، مما يجعلهم دائما فى وضع الخضوع لأسلوب وقيم العمل فى حجرة الاخبار ،

هذه الأسباب على سبيل المثال لا الحصر ، تشكل لدى القائمين بالاخبار

فى راديو القاهرة ، كل مقومات عمل الخضوع لبيروقراطية العمل فى حجرة الأخبار ، والتمسك بأسلوب وقيم العمل السائدة فيها ٠

(ب) طموح القائمين ، واطارهم الدلالى وقيمهم :

لا شك أن طموح القائمين بالإخبار عامة خاصة فى وسائل الاعـــلام الأخرى كالصحف ــ له تأثيره على العملية الاخبارية ، وتطورها ، فالسبق الصحفى والانفراد بالأخبار الهامة ، هدف من أهداف رجال الاخبـــار فى الصحف ، لأن فى كل هذا تحقيق لهم ، فى الحصول على المكانة الممتازة فى المجتمع وبين أقرانهم من الصحفيين ، فالصحفى تسيطر عليه طموحات تحقيق المكانة الأدبية والشهرة فى المجتمع ٠ أما بالنسبة للاذاعة ــ خاصة راديو القاهرة ــ فطموح القائمين بالأخبار لا يتعدى الرغبة فى ارضاء رؤساء العمل واخراج نشرة الاخبار ، بصورة لا تحتمل المؤاخذة والحساب ، فهم جنود مجهولون ، ولا يعرف عنهم المستمعون شيئا ، ان المذيع قارىء النشرة هو الذى يتمتع بالشهرة والمعرفة لدى المستمعين ، أما القائم بالاخبار الذى يعد النشرة ويشرف عليها ويجيزها للاذاعة، لاتعدى المعرفة به حدود حجرة الأخبار، وقد عبرت مجموعة الدراسة من المبحوثين (حراس البوابة) عن هذه الحقيقة فى استطلاع رأيهم عن الفرق بينهم وبين رؤساء تحرير الصحف ٠ فقد أجمع الجميع أن رئيس تحرير الصحيفة اكثر صدارة ومكانة ادبية ، علاوة على الامتيازات المادية والحــــوافز التى يتمتع بها على انهم ــ كما عبـــروا ــ لا يشعر بهم أحد من جمهور المستقبلين لنشرات أخبارهم ، أن هذا الشعور يؤثر على طموح القائم بالاخبار في راديو القاهرة ، وحتى الذين حازوا بعض الشهرة أو المكانة لدى الجمهور ، وداخل الاذاعة ذاتها ، انما حققوا هذا من خلال عمل آخر ، خلاف مسئوليتهم عن الاخبار ، مثل اعداد وتقديم برامج أو كتابة تعليقات سياسية ٠ وهؤلاء قلة لا تذكر بالنســـبة لمجموع القائمين بالاخبار فهم لا يتعدون نسبة ٢٥٪ فقط من المجموع الكلى ٠ ويرتبط بطموح القائم بالاخبار فى راديو القاهرة ، عنصر آخر هو اطاره الدلالى وقيمه ٠ وهذا الاطار الدلالى والقيم الذاتية للقائمين بالاخبار تؤثر بلا شك على عملية الاخبار ، وبناء النشرة وانتقاء أخبارها ٠ وقد جاءت الدراسة الميدانية من خلال استمارة البحث لتؤكد ان كثيرا من الاخبار التى قد يغفلهـــا القائم بالأخبار ٠ أو يؤجل اذاعتها لنشرة أخرى تالية يتولاها زميل له ، انما يرجع

الى قيم يؤمن بها ويعتز باعتناقها ، وهو فى الغالب لا يعبر عن هذه القيم علنية ، واذا سئل عن سبب اهماله لهذه الاخبار • اعلن أن السبب فى ذلك يرجع الى اعتقاده الشخصى بأنها غير هـــامة • او أنها تتضــــمن دعاية (لايدولوجية معينة ـ أو ضد أيدولوجية معينة) أو أنها أكاذيب لا يصدقها ولا يتوقع أن تكون قد حدثت • وقد عبرت مجموعة الدراسة عن اغفال بعض الأخبار ، واهمالها ، بأنها غير منطقية ، ولا تستقيم من الأوضاع الراهنة ، وأن هذا الاغفال يتأثر بتصورات كل منهم للواقع • أما اذا كانت هذه الاخبار تعبر عن أحداث هامة لا يمكن تجاهلها فانهم يعمدون الى تحريف صياغتها وتقديمها بما يتفق مع السياسية الضمنية لحجرة الاخبار والقيم السائدة فيها •

(جـ) ضغوط المهنة والعوامل الشخصية :

قد يبدو أن هناك تشابه ، من حيث ضغوط المهنة على كل من القائمين بالأخبار فى الاذاعة ، والقائمين بالأخبار فى الصحف ، من حيث احساس كل منهم بالقلق والتوتر الناجم عن ملاحقة الاحداث والمنافسة فى الحصول على الأخبار ومتابعتها ، الا أن الدراسة أثبتت أن ضغوط المهنة على القائم بالأخبار فى الاذاعة أقوى وأشد ، لارتباط هذه الضغوط باعتبارات ميكانيكية تتعلق بالاذاعة كوسيلة اعلامية ، لها خصائصها التى تتميز بها عن الصحافة، فالاذاعة صحافة مسموعة قوامها الكلمة المذاعة فى الهواء ، والتى تنتهى بانتهاء بثها من محطة الارسال • وهذه الكلمة تفرض صياغة معينة ، لهـــا مقومات البساطة ، والوضوح ، والدقة والفورية ، وهذا يتطلب من القائمين بالاخبار فى الاذاعة فهما لطبيعة الوسيلة التى يقدمون من خلالها أخبارهم ••

وهم يتأثرون بهذا الفهم ، فى أداء عملهم داخل حجرة الاخبـــــار ؛ فالصياغة والتحرير والترجمة لا تحتمل التفكير الطويل فى الألفاظ والكلمات وفى غمرة هذا ، قد يجانب بعضهم الصواب فى اختيار اللفظ المناسب فتأتى الأخبار متضمنة الفاظا وكلمات قد تخرج بالخبر عن مضمونه بحيث يصبح معنى الخبر بعد صياغته خطيرا جدا ، ان الاعتبارات الميكانيكية للاذاعة تشكل ضغوطا على القائم بالأخبار لا يمكن انكارها • بالاضافة الى الاعتبـــارات الزمنية ، فالاذاعة من خصائصها الفورية والسرعة فى نقل الاخبار ، علاوة على تعدد مواعيد نشرات الأخبار التى ترتبط بتوقيتات محددة ومعلنة ، على

القائم بالأخبار ضرورة مراعاتها ، وهذا بخلاف زميله القـــائم بالاخبار فى الصحيفة ، الذى لديه الوقت الكافى منذ حدوث الحدث حتى دوران المطابع • وفى خلال هذا الوقت يمكنه أن يستكمل جوانب الخبر ، ويضع قصته الخبرية كاملة ، فى حين أن القائم بالأخبار فى الاذاعة ، ليس لديه هذا الوقت ، وعقرب الثوانى فى الساعة يطارده ويضغط عليه مع كل دورة من دوراته • ومع هذه المطاردة ، يصبح القائم بالاخبار خاضعا لضغوط الاعتبارات الزمنية ، وقد يتأثر جهده بالضغوط فى عملية انتقاء أخباره وترتيبها داخل نشرته • وقد يعدل فى آخر ثانية من وضع الاخبار أو ترتيبها ، أو حذف بعضها ••• الخ • مما يجعله فى حالة يقظة وانتباه ، حتى الانتهاء من اذاعة نشرته •

هذه العوامل المهنية والشخصية ، لا يمكن اغفالها عند تحديد العوامل التى تؤثر على القائمين بالاخبار فى راديو القاهرة ، وقد اكدت الدراســـة الميدانية • واستطلاع الرأى حول هذه العوامل • عندما عبر عنها المبحوثون (حراس البوابة) ، من خلال سؤالهم عن تصوراتهم للعمل الاخبـــارى فى الاذاعة ، وعن الفرق بينهم وبين زملائهم القائمين بالاخبار فى الصحف •

ثالثا : العوامل الفنية والمادية (الامكانيات) :

لا يمكن ، فى مجال تحديد العوامل التى تؤثر على القائمين بالاخبار فى راديو القاهرة ، اغفال العوامل المادية والفنية التى تتعلق بالامكانيات الضرورية والملائمة للعمل الاخبارى وتأثيرها على العملية الاخبارية ، من حيث تنفيذ العمل على الوجه الأمثل ، أو من حيث القصور الذى قد يشوب هذا التنفيذ • والامكانيات المادية والفنية داخل حجرة الاخبـــار فى راديو القاهرة تشكل عاملا هاما ومؤثرا على القائمين بالعمل

وقد تبين من الدراسة الميدانية ، والملاحظة المباشرة للباحث ومعايشته للقائمين بالأخبار مدى تأثرهم بهذه العوامل •

أن مقومات حجرة الأخبار فى راديو القاهرة ، تكاد تنعدم بالمقارنة بما يجب أن تكون عليه حجرة الأخبار فى أى اذاعة ، أو دار صحفية ، بحيث يمكن القول ـــ أن القائمين بالأخبار فى راديو القاهرة يعملون فى ظل امكانيات

فنيه ومادية صعبة للغاية ، وأن العملية الاخبارية تتم بفضل اجتهادهم للتغلب على الصعاب التى تنتج عن ضعف وقصور الامكانيات المادية والفنية ٠

والباحث من خلال عمله اتيحت له الفرصة لزيارة بعض الاذاعات ومعايشة العمل داخل حجرات الاخبار فى هذه الاذاعات ، سواء كانت فى دول متقدمة ـ اذاعة لندن ـ باريس ـ بعض محطات الولايات المتحدة الأمريكية ، أو حتى فى بعض الدول النامية ـ الدول العربية بعض دول افريقيا ، وتبين أن هذه الاذاعات ، تولى أقصى اهتمام بحجرة الاخبار بها من حيث الامكانيات الفنية والمادية التى تيسر على القائمين بالاخبار بها القيام بعملهم بصورة أفضل بكثير مما يتم به العمل فى حجرة الاخبار فى راديو القاهرة ٠

ومن خلال الدراسة الميدانية واستطلاع رأى المبحوثين فى الامكانيات الفنية والمادية التى يعملون فى ظلها ، أجمع الجميع على مدى تأثير النقص الفنى والمادى والامكانيات اللازمة على عملهم بحيث كثيرا ما تكون هذه الامكانيات ـ الحالية ـ سببا فى القصور الذى يشوب انتاجهم ٠

والباحث هنا ـ اذ يذكر ما جاء فى آراء مجموعة الدراسة حول نقص الامكانيات الفنية والمادية ، انما يقصد بذلك التأكيد على مدى تأثير هذه العوامل على القائمين بالاخبار ـ فى راديو القاهرة ٠ وهذا النقص يبدو ـ كما عبر ـ المبحوثون فيما يلى : ـ

١ ـ حجرة الأخبار التى يمارسون فيها عملهم ، غير ملائمة على الاطلاق فهى مكدسة بالعاملين بها من محررين ومترجمين ٠

٢ ـ سوء التهوية بالحجرة ٠ فى الصيف تشتد الحرارة فيها ، وفى الشتاء تشتد البرودة ٠

٣ ـ عدم ملاءمة اثاث حجرة الأخبار ، فلا توجد بها المكاتب اللازمة أو المقاعد المريحة التى تساعد العاملين فى أداء عملهم على الوجه الاكمل ٠

٤ ـ الآلات الكاتبة غير صالحة لكتابة نشرة الاخبار بوضوح مما يتسبب

عنه أخطاء كثيرة فى نشرة الأخبـــار تنعكس بالتالى على المذيعين عنـــد قراءتهم لها •

٥ — ارتباط مواد الكتابة مثل الورق والكربون ٠٠ الخ بالميزانية ، مما يتسبب عنه كثير من الأحيان تعطل العمل لعدم توفر هذه المواد •

٦ — حجرة الأخبار عارية تماما مما يلزمها كحجرة للاخبار ، مثل ساعة الحائط الضرورية للقائم بالأخبار لتحديد توقيتات النشرة ومواعيدها • كما أن الحجرة ليس بها أى خرائط أو بيانات تساعد المسئول عن اعداد النشرة فى تحديد مواقع الأحداث ، أو اختلاف التوقيت •

٧ — ليس بالحجرة أى جهاز للراديو أو التليفزيون يمكن من خـــلاله متابعة ما يذاع خاصة من نشرات الأخبار •

٨ — أستديو اذاعة الأخبار بعيدا عن حجرة الاخبار ، وليس هنـــاك اتصال بين المذيع قارىء النشرة ، والقائم بالاخبار ، سوى التليفون الذى كثيرا ما يتعطل فلا يتسنى للقائم بالاخبار الاتصال المباشر السريع لتعديل أخبار النشرة أو اضافة أخبار جديدة وردت لتوها •

هذا بالنسبة لحجرة الاخبار وتجهيزاتها • أما بالنسبة لأسلوب العمل فقد ذكر أفراد مجموعة الدراسة (القائمون بالاخبار) بعض الحقائق التى تتصل بأسلوب العمل وتنفيذه والتى تعتبر من المعوقات لهم فى اداء عملهم على الوجه الأكمل من هذه الحقائق : —

١ — المذيع قارىء النشرة ، لا يعمل أساسا فى الاخبار ، وهو مستقل تماما عن جهاز الأخبار ، وصلته الوحيدة بالأخبار انه فقط قارئها ، وهو غالبا ما يتسلم النشرة فى الاستديو ، ويراجعها دون الرجوع الى مسئول النشرة، وكثيرا ما يتفهم المذيع الخبر بطريقة تختلف عن مضمونه وينعكس هذا على قراءته للنشرة فتحدث الاخطاء ، خاصة فى نطق أسماء الأماكن أو الشخصيات الأجنبية • وطالبت مجموعة الدراسة بضرورة أن يكون المذيع قارىء النشرة مرتبط بجهاز الاخبار ، أو من العاملين فى حجرة الاخبـــار أو على الأقل

يتواجد المذيع المسئول عن النشرة فى حجرة الاخبار قبل اذاعتها بوقت كاف لمراجعتها مع القائم بالاخبار ٠

٢ جهاز المندوبين الذى يغذى حجرة الاخبار بالأخبار المحلية بعيد عن حجرة الأخبار ، وفى مكان آخر ، وصلة الاتصال الوحيدة بين حجرة الأخبار والمندوبين هو التليفون ٠ كذلك بالنسبة للاستماع السياسى الذى يعتبر من مصادر الأخبار ٠ يقع بعيدا عن حجرة الاخبار ، وليس هناك اتصال سريع بينه وبين حجرة الأخبار ٠

وبالنسبة للمعوقات البشرية ذكر أفراد مجموعة الدراسة من القائمين بالأخبار عدة حقائق منها :

١ ـ نقص الأيدى العاملة المدربة فى مجال الاخبار ـ خاصة المحررين المترجمين الذين كثيرا ما يتركون العمل فى الاذاعة الى الصحف والوكالات تحت اغراء المرتب المجزى ٠ فالمحرر المترجم يعامل فى الاذاعة معاملة أى موظف حكومى من حيث الدرجة المالية والمرتب رغم اختلاف العمل فى الاخبار عن أى عمل حكومى آخر ٠

٢ ـ نقص التدريب اللازم للعاملين فى الأخبار ، فليس هناك أى تدريب أو بعثات لاكتساب خبرات جديدة فى هذا الحقل المتطور ٠ وقد ظهرت هذه الحقيقة من دراسة القائمين بالأخبار فعلى الرغم من تفاوت خدمة كل منهم التى بدأها محررا ومترجما ثم محرر أول الى رئيس تحرير لم يتم أى تدريب لأحد منهم ٠

٣ ـ نقص المصححين اللازمين لتصحيح نشرات الأخبار ، ومراجعتها ، هذه الحقائق التى وردت فى اجابات المبحوثين حول المعوقات التى تؤثر على أدائهم لعملهم ٠

المراجـــــــع

- المراجع العربيــة
- المراجع الأجنبية

أولاً : المراجع العربيـــة

أ ـ مؤلفـــــات :

- د. ابراهيم إمام
« الأعلام والاتصال بالجماهير »، الانجلو المصرية القاهرة طبعة أولى ١٩٦٩.
« وكالات الأنباء »، دار النهضة المصرية القاهرة ١٩٧٢.
« الأعلام الاذاعي والتليفزيوني »، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٧٩.

- ابراهيم وهـــبي
« الخبر الاذاعي »، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٨٠.

- د. أحـــمد بـــدر
« الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية » دار القلم الكويت طبعة أولى ١٩٧٤.

- د. حامـد ربيـــع
« نظرية الدعاية الخارجية »، مكتبة القاهرة الحديثة القاهرة ١٩٧٠.
بحوث الرأي العام في المجتمعات النامية المشكلات المنهجية (لويس مليكة قراءات في علم النفس الاجتماعي) المجلد الثاني — الهيئة العامة للتأليف والنشر القاهرة ١٩٧٠.

- د. حسنين عبد القـادر
« الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة »،

- جلال الدين الحمامصي
« من الخبر إلى الموضوع »، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٥.
« المندوب الصحفي »، دار المعارف القاهرة ١٩٦٣.

- د. جمال زكي: «أسس البحث الاجتماعي»، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٦٦.
- د. جمال الدين العطيفي: « حرية الصحافة » مطابع الأهرام التجارية القاهرة ١٩٧١.
- د. جيهان أحمد رشتي: « الأسس العلمية لنظريات الأعلام » دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٥.
« النظم الاذاعية في المجتمعات الغربية » دراسة في الأعلام الدولي.
دار الفكر العربي القاهرة ١٩٧٨.
- د. خليل صنابات: « الصحافة ، رسالة واستعداد وفن وعلم » دار المعارف القاهرة طبعة أولى ١٩٥٩.
« وسائل الأعلام ، نشأتها وتطورها » الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٦.
- د. زيدان عبد الباقي: « قواعد البحث الاجتماعي » مكتبة القاهرة الحديثة القاهرة ١٩٧٢
- د. سمير محمد حسين: « بحوث الأعلام الأسس والمبادىء » عالم الكتب القاهرة طبعة أولى ١٩٧٦.
- عبد الله حسين: « الصحافة والصحف » لجنة البيان العربي طبعة أولى القاهرة ١٩٤٨.
- عبد الباسط محمد حسن: « أصول البحث الاجتماعي » الأنجلو المصرية طبعة ثالثة عام ١٩٧١.
- د. عبد اللطيف حمزة: « المدخل في فن التحرير الصحفي »، دار الفكر

العربي طبعة ثانية ١٩٥٨ القاهرة.
« الصحافة والمجتمع »، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٦٣.
« الأعلام تاريخه ومذاهبه » دار الفكر العربي القاهرة طبعة أولى ١٩٦٥.
« أزمة الضمير الصحفي »، دار الفكر العربي القاهرة ١٩٦٠.

- د. عبد القادر حاتم — « الأعلام والدعاية » مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٢.
« الرأي العام » الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٧٢.

- عبد الصمد دسوقي — « نشأة وتطور وكالات الأنباء في مصر » (رسالة ماجستير عدد خاص عن الفن الاذاعي)، اتحاد الاذاعة والتليفزيون القاهرة ع ٦٢ يناير ١٩٧٤.

- د. فوزية فهيم — « المادة الاخبارية في الاذاعة المصرية » (ورسالة دكتوراه عدد خاص من الفن الاذاعي) اتحاد الاذاعة والتليفزيون القاهرة ع ٧٤ — ١٩٧٧.

- د. لويس مليكة — « قراءات في علم النفس الاجتماعي » الهيئة العامة للتأليف والنشر القاهرة ١٩٧٠.

- د. محمد الجمل — « التشريعات الاعلامية » ج ٢

- محمد اسماعيل محمد — « الكلمة المذاعة » مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٠

- د. محمد سيد محمد — « الأعلام والتنمية » مكتبة كمال الدين القاهرة طبعة أولى ١٩٧٨.

- محمود عبد اللطيف — «الفن الصحفي في العالم» دار المعارف القاهرة ١٩٦٤.

- د. مختار التهامي — « الصحافة والسلام العالمي » المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب القاهرة ١٩٦٤.
« الأعلام والتحول الاشتراكي » دار المعارف القاهرة طبعة أولى ١٩٦٦.

- د. نجيب اسكندر، لويس مليكة رشدي فـام. — « الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي » مؤسسة المطبوعات الحديثة بالقاهرة ١٩٦١.

- د. وليم المسيري — « الأخبار — مصادرها ونشرها » الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٦٨.

- يوسف مرزوق — « المدخل إلى حرفية الفن الاذاعي » الأنجلو المصرية القاهرة طبعة أولى ١٩٧٥

ب - مراجع مترجمة :.

- ديوبولد ب فان دالين — « مناهج البحث في التربية وعلم النفس »
ترجمة : محمد نبيل نوفل وآخرين الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٦٩.

- ستانلي جونسون وجوليان هاريس . « استقاء الأنباء فن »
ترجمة : وديع فلسطين دار المعارف بمصر ١٩٦٠.

- فيل أولـت — « وراء الأخبار ليلاً ونهاراً »
ترجمة : قاسم جودة القاهرة ١٩٦٥.

- كارل واريـن — « كيف تصبح صحفياً »
ترجمة : عبد الحميد سرايا القاهرة (بدون تاريخ)

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Agee, Warren K., Phillip H. Ault and Ledwin Emery, "Introduction to Mass Communication" (N.Y.: Hatper and Row, 1976).
- Berelson, Bernard "Content Analysis in Communication Research" (Glencoe, Illinois: The Free Press, 1970).
- Berelson, Bernard "What Missing in the Newspapers Means" in Schatamm, W. (Ed) "The Process and Effects of Mass Communication", Urbana: University of Illinois Press, 1954.
- Berlo: J.D. "The Process of Communication" New York: Holt Rinehart and Winston, 1961.
- Budd, R.W., Thorp P.K., Donohew L. "Content Analysis of Communications", MacMillan, 1967.
- Carter Martin D., "An Introduction to Mass Communication Problems in Press and Broadcasting (MacMillan, 1971).
- Carter V. Good and Douglas E. Scates, "Methods of Research Educational, Psychological, Sociological" (New York, Appleton Century Crofts, Inc., 1954.)
- Casty, Alan "Mass Media and Mass Man" (New York: Holt, Rinehart, Winston 1968).
- Charnley, Mitchell V. "News By Radio" (MacMillan Company, 1948).
- Cheyney, Edward, P., "Freedom and Restraint: A Short History", Wilbur Schramm (ed) "Mass Communications" (Urbana, Chicago, University of Illinois Press, 1960).
- Chilton, R. Bush, A System of Categories for General News Content (Journalism Quarterly No. 37, 1960).
- Dale Vingard and Roberta Siegel, Journalism Quarterly (Autumn 1970).
- Dary David, "Radio-News" Hand Book, Second Edition (U.S.A., TobBook 1976).
- Daxter and White, "People, Society and Mass Communication", London: The Free Press of Glencoe Collier MacMillan, 1964.
- Doob, L.W. "Communication in Africa: A Research for Boundaries", New Havan and London: Yale University Press, 1961.
- Doob, L.W., "Goebbels' Principles of Propaganda", Public Opinion Quarterly, Autumn, 1950, pp. 419.

--Donald Roberts, "Methods of Research in Communication", Stanford University Press, 1971.

- Ellul, Jacques, "Propaganda: The Formation of Man's Attitudes" (Translated from French by Konrad Kellen and Jean Lerner) New York: Alfred Knopf, 1965.

- Erik Varnow, Tower of Babel, "A History of Broad Casting in the United States from 1933 to 53" (New York, Oxford University Press 1968).

--Francis Williams, "The Right to Know, The Rise of the World Press" (London, Longman, 1969).

-- Fred N. Kerlinger, "Foundation of Behavioral Research", New York, Holt Rinehart and Winston, Inc. 1964.

Gordon, George N. "The Languages of Communications" New York Hastings

- Gordon, George N. "The Languages of Communications" New York, Hastings House, 1969.

-- Grambling, Oliver A.P. "The Story of News", (New York Farrar and Binehart Inc., 1940).

-- Haward L. Balsely, "Quantitive Research Method for Business and Economics". (New York, Random House Inc., 1970).

-- Head Sydney, "Broadcasting in America A Survey of Television and Radio" (Boston Houghton Mifflim Company, 1956).

- Head, Sydney, "Broadcasting in Africa: A Continental Survey of Radio and Television (Philadelphia, Temple University Press, 1974.)

-- Holsti, Ole R. "Content 4 Analysis for The Social Sciences and Humanities" (Addison - Wesliey, 1965).

-- Honenberg John, the Professional Journalist 4th Edition (N.Y. Holt Rinehart Winston, 1978).

-- Ithiel De Sola Pool, "The Rice of Communications Policy Research (Journal of Communication, Spting 1974).

-- Innis, Harold A. "The Bias of Communication", University of Toronto Press, 1951.

-- Jhon Fink, A Pictorial History (Chicago WGN. Inc. 1961).

- Kurt Lewin, "Channels of Group Life" (Human Relations, 1947 - 1948, Vol., I).

- Kurt Lewin, "Field Theory in Social Science" (New York, Harper, 1951).
- Lazarsfeld, P., Stanton, F. (ed) "Radio Research" (New York, Duell, Sloan and Peace. 1944).
- Leo Roston, "The Washington Correspondent" (N.Y. Harcourt Erace, 1939).
- MacDougall, Curtis, D. "Interpretive Reporting", (New York: MacMillan Company, 1957).
- Marshall Mcluhan, "Understanding Media the Extension of Man" (N.Y. McGraw Hill, 1964).
- Moser, C. "Survey Methods in Social Investigation", (London: Heinnram, 1963).
- O'Hara, Roberto, "Media for the Millions". 5 (New York, Random House 1961).
- Ole R. Hosisti, "Content Analysis for Social Science and Humanities" (Addison Wesley, 1969).
- Pauline V. Young, ("Scientific Social Surveys and Research", 4th ed. (New Jersy, Printice Hall Inc. 1966).
- Pool, Ithiel De Sola, "A Comparative Study of Symbol", (Massachusetts The M.I.T. Press, 1970).
- Pragger F.W., "The Social Composition and Training at the Milwaukee Journal Newsstaff". (Journalsm Quarterly Vol. 18, 1941).
- Pye. Lucian (ed). "Communication and Political Development", (Princeton University Press, 1967).
- R.W. Budd, "Content Analysis of Communication" (The MacMillan Company 1967).
- Schramm, Wilbur. "Mass Communications" (Urbana: University of Illinois Press, 1968).
- Schramm, Wilbur, "The Nature of News" (Journalism Quarterly, Vol. 26, pp. 259-269, 1949).
- Schuphen, J. "Broadcasting and The Community" (London, C.A., Watts, 1967).
- Stefan Passony, "A Century of Conflict" (U.S.A First Edition, 1955).
- Unesco: "Books for the Developing Countries - Asia, Africa" (Report No. 47 on Mass Communication) Paris, 1965.

— Walter Gieber, "News is What News Papermen Make It", in Dextir and White (eds). People Society and Mass Communication and W. Gieber, Across the Dest. A Study of 16 Telegraph Editors. (Journalism Quarterly Vol. 33, 1956).

Periodicals

— B.B.C. Handbook.

— World Radio TV Handbook.

— Journalism Quarterly.

— Journal of Broadcasting (Association for Professional Broadcasting Education).

— Public Opinion Quarterly.

— Unesco Statistical Yearbook (Unesco—Paris).

ملحـــق الدراســـة

- نموذج من استمارات تحليل المضمون.
- استمارة بحث حارس البوابة في حجرة الأخبارباذاعة القاهرة.

اليوم التاريخ

مسئول النشرة (حارس البوابة)

قارىء نشرة

الرمز [ ] الرمز [ ]

موعد اذاعة النشرة عدد الصفحات ( )

مدة النشرة

الفئـــــات

م	عنوان الخبر	ملخص مضمون محتوى الخبر	دوائر الخبر			مصادر الخبر						المكان	الترتيب	الموجز	الحيز	تكرار الخبر		ملاحظات
			محلي	أقليمي	عالمي	مندوب	وكالة محلية	وكالات عالمية	استماع	هيئات	مراسل					نعم	لا	
١																		
٢																		
٣																		
٤																		
٥																		
٦																		
٧																		
٨																		
٩																		
١٠																		
١١																		
١٢																		
الجملة																		
النسبة %																		

نموذج لاستمارة تحليل المضمون لنشرة الأخبار (بإذاعة القاهرة)

موضوع البحث : العوامل التي تؤثر على القائمين بالأخبار في اذاعة القاهرة.

اسم الباحث : يوســـــف مرزوق.

اســــتمارة بحث حـــارس البوابـــــة

في حجرة الأخبار بالاذاعة المصرية

الرقم		الرمز	

تاريخ البحث / / ١٩٧٩ اليوم :

ق ت

مدة المقابلة

١ - ماهي النشرة النموذجية التي تقوم باعدادها وتشعر بأنها مثالية وترضى عنها ؟

٢ - ماهو تصورك للفرق بينك كمسئول عن نشرة أخبار الاذاعة ومسئول تحرير صحيفة يومية؟

٣ - ماهي الأخبار التي ترى أن نشرات الأخبار بوضعها الحالي لا تغطيها تغطية كافية..
- الأخبار المحلية.
- الأخبار العالمية.
- الاجتماعية والانسانية.
- الحوادث والجريمة.
لا تغطي كل مناطق العالم وأنا تهم بمنطقة دون أخرى.

٤ - في رأيك هل تغطي نشرات الأخبار كل مايهم المستمع التعرف عليه ؟
نعم لا

٥ - هل تجد في النشرات الأخبارية في الاذاعات الأخرى مايمكن الأخذ به في تطوير نشرة الأخبار؟

٦ - مامدى كفاية الأخبار المحلية التي تقدم ضمن نشرة الأخبار؟
- هل هي كافية.
- ليست كافية ويجب زيادتها.
- هل هي زيادة عن الحد.

٧ - هل توافق على تكرار اذاعة الخبر أكثر من مرة في نشرات الأخبار؟
أوافق الأسباب
لا أوافق الأسباب

٨ - ماهو الخبر الذي توافق على إعادة اذاعته أكثر من مرة ؟

٩ - هل تعتقد أن هناك نشرات يقبل المستمعون للاستماع عليها دون غيرها ؟

نعم	لمـاذا ؟

لا	لمـاذا ؟

١٠ - النشرات التي تعتقد أن المستمعين يقبلون عليها أكثر من غيرها ؟
وماهو السبب ؟.

١١ - ماهي عناصر الخبر الصالح لنشرة الأخبار في الاذاعة ؟

١٢ - أساس تبويب وترتيب النشـــرة ؟.

١٣ - أساس اختيار المواجيز في النشرة ؟.

١٤ - هل يمكن ترتيب مصادر الأنباء حسب مدى ثقتك فيها وفي أخبارها ؟

١٥ - أي الأخبار المحلية تهتم بابرازها في نشرتك الواردة من :
- مصدر مسئول في الدولة.
- مندوب الاذاعـــة.
- مراسل الاذاعة في الخارج.
- وكالـــة أ ش أ.
- وكالات عالميـــة.
- رئيسك في العمل.

١٦ - هـل يمكـن أن تـرتـب مـواعيـد النـشرات حـسـب أهميتها من وجهة نظرك وبالنسبة للمستمع؟

١٧ - هل تعتبر الاذاعة للنشرات ملائمة أم غير ملائمـة ؟

ملائمــة	لمـاذا ؟

غير ملائمة		لمـــاذا ؟

١٨ ـ هل تقترح تعديل لمواعيد نشرات الأخبار؟ ماهي المواعيد المقترحة؟

١٩ ـ هل تعرف مواعيد اذاعة الأخبار في محطات اذاعية غير اذاعة القاهرة؟
ماهي هذه المحطات ؟

٢٠ ـ اذا كنت تستمع إلى الأخبار في الاذاعة فما هي النشرات التي تحرص على سماعها؟
- النشرات التي تمت باعدادهـــــا.
- النشرات السابقة على دورتك.
- النشرات التي تلي دورتك.
- جميـــع النشـــــرات.

٢١ ـ ماهو رأيك في أنسب مدة لاذاعة النشـــــرة ؟
أقل من ٥ ق		من ٥ إلى ١٠ ق
١٠ إلى ١٥ ق		١٥ ق فأكـــــثر

٢٢ ـ هل تستمع إلى موجز الأنبـــــاء ؟
نعـم		أحيانـــــاً
نادراً		لا أستمع

٢٣ ـ هل تفضل تقديم الأخبار المحلية داخل النشرات العامة ؟ أم تفضل أن تقدم مستقلة في نشرات خاصة.
تقدم داخل النشرة		الأســـباب
تقدم مستقلة		الأســـباب

٢٤ ـ هل تفضل تقديم النشرة بوضعها الحالي ومدتها المحددة لها أم أن تقصر مدة النشرة مع

زيادة عدد النشرات يومياً ؟.

٢٥ ـ هل تتابع مايذاع من نشرات في غير أوقات عملك ؟

نعـم   أحيانــاً   لا

٢٦ ـ تذاع الأخبار من عدة محطات عالمية معروفة. فهل لك محطة مفضلة؟

نعـم   لا

٢٧ ـ ماهي هذه المحطات ؟

٢٨ ـ هل يمكن ترتيب هذه المحطات بحسب ثقتك في أخبارها ؟

٢٩ ـ هل تستمع إلى الأخبار من محطات أخرى غير محطة القاهرة. ماهي ؟

٣٠ ـ هل تداوم على سماع الأخبار والتعليقات والبرامج الأخبارية من راديو القاهرة ؟

بانتظام   بالصدفة   أحيانــاً

٣١ ـ كيف تتأكد من مصدر خبر مسلم لك باليـد ؟

عن طريق المندوب   الوكالــة

مكتب الصحافة   رئيسك المباشر

٣٢ ـ هل تفضل اتخاذ قرار اذاعة أخبار النشرة المسئول عنها بمفردك ؟

أم ترى من الأفضل أن تعرضها على رؤسائك لاقرارها ومراجعتها ؟

٣٣ ـ متى ترى أنه من الضروري الاتصال بالمسئولين للحصول على موافقتهم لاذاعة خبر مـا؟

٣٤ ـ إذا لم تستطع الاتصال ؟ هل تذيع الخبر على مسئوليتك ؟

أم ترجئه للنشرة التالية حتى الحصول على موافقة؟
أم تلغيه نهائيا من النشرة وترى عدم اذاعته ؟

٣٥ ـ ماهو الخبر الذي ترى أنه للعرض وليس للاذاعة ؟

٣٦ ـ إذا طلب منك ابراز خبر معين في النشرة وأنت غير مقتنع به.
ـ هل تناقش من طلب منك ذلك وتعبر عن رأيك مهما كان موقعه ؟
ـ هل تنفذ التعليمات كما هي رغم عدم اقتناعك ؟

٣٧ ـ هل تكتفي بالأخبار التي تكفي لنشرتك أم تحاول متابعة أخبار أخرى حتى ولو لم تتضمنها النشرة؟

٣٨ ـ في الأحداث الهامة التي تشكل أخباراً متصلة ؟ وأنت خارج الاذاعة
ـ هل تحاول الحضور للاذاعة حتى ولم لم يكن موعد عملك ؟
ـ هل تحاول متابعتها من اذاعات أخرى ؟
ـ لا أحضر إلا في موعد عملي.

٣٩ ـ اذا طلب منك الحضور بالاستدعاء لظروف خاصة للعمل
أحضر فوراً　　　　أحضر لوكانت الظروف تسمح
لا أحضر

٤٠ ـ اذا استمعت وأنت خارج الاذاعة إلى خبر وشعرت أنه غير صحيح
ـ هل تبادر بالاتصال بزميلك لتصحيح الخطأ حتى لايتكرر؟
ـ أم تنتظر حضورك للعمل لتصحيحه ؟

٤١ ـ هل تعتبر تعليمات الرقابة بالنسبة لك أثناء اعدادك للنشرة تسهيلاً لك في العمل وتمنحك الثقة في نشرتك. أم تعتبرها تدخلاً وعائقاً يقيد من حريتك؟

٤٢ - ماهي الأخبار التي لا تتضمنها نشرتك حتى ولو لم تكن لديك تعليمات بمنعها أو الغائها؟

٤٣ - ماهي الأخبار التي تراها من وجهة نظرك لايجوز اذاعتها ؟
ولـمـاذا ؟

٤٤ - اذا كان هناك كماً من الأخبار يزيد عن حاجة النشرة . فما هو المقياس الذي تعتمد عليه في اختيار بعضها والغاء بعضها أو تأجيله؟

٤٥ - اذا جاءتك تعليمة بمنع أو تأجيل أو تعديل صياغة خبر ما ؟
أ - هل تنفذ التعليمة كما وردت ؟
ب - هل تحاول مناقشة مصدر التعليمة لاقناعه بتعديلها أو الغائها ؟

٤٦ - ماهي المواقف التي تعرضت فيها للمسألة بسبب خبر أو أخبار لم تكن لديك تعليمات بعدم اذاعتها وقمت أنت باذاعتها ؟

٤٧ - ماهي الأخبار التي اذا وردت اليك وتقلقك وترى فيها ضرورة الرجوع الى مسئول أعلى بشأن اذاعتها ؟

٤٨ - هل تكتب تعليقات سياسية تذاع بعد النشرة ؟

٤٩ - هل تعد أو تكتب برامج سياسية ؟

٥٠ - هل تستمع الى تعليقات زملائك من المعلقين ؟

نعم دائماً	أحياناً
نادراً	لا أستمع

٥١ - ماهو رأيك في مستوى التعليق الاذاعي ؟

٥٢ ـ هل ترى أن مدة التعليق يجب أن تكـــون :

٥ ق ٥ الى ١٠ ق

١٠ الى ١٥ ق أكثر من ١٥ ق

٥٣ ـ هل تفضل الاستماع الى نشرة الأخبار بصوت :

مذيـــــع مذيعـــــة

لايهـــــم

٥٤ ـ المشاكل التي تعترض عملك في غرفة الأخبـــار؟

٥٥ ـ المشاكل التي تعترض عملك خارج غرفة الأخبار؟

٥٦ ـ قراءتك والموضوعات التي تفضلها ؟

- المتصلة بالعمل الاخباري
- المتصلة بالعمل الاذاعي ككل.
- الموضوعات السياسية.
- الدينية ـ الاجتماعية الاقتصادية

٥٧ ـ الهوايــــــات .

ماهي هواياتك ؟

هل هناك وقت لممارسة هواياتك ؟

٥٨ ـ كيف تقضي وقت الفراغ خارج العمل ؟

- عمل اضافي نوعه ؟
- مزاولة هواية خاصة ماهي ؟
- الاستماع الى الراديو؟
- مشاهدة التليفزيون ؟
- القـــــــراءة ؟

- زيارة الأقـــارب ؟
- في النـــــادي ؟

٥٩ - المؤهل الدراسي   وتاريخه   والتخصص.

٦٠ - تاريخ الالتحاق بالاذاعة ؟

٦١ - بمسابقة من مسابقات الاذاعة ونوع الاختبارات أم عن طريق القوى العاملة.

٦٢ - التدرج في الخدمـــة

٦٣ - الأعمال التي مارستها قبل العمل الأخباري ؟
داخل الاذاعــة   أم خارجهـــا   لا يوجــــد

٦٤ - هل التحقت بدورات تدريبية في مجال العمل الأخبار ؟
مدتهـــا   وما هــــي ؟

٦٥ - هل أنت عضو في نقابة مهنيـــــة ؟
نعـــم   لا
أي نقابــة ؟

٦٦ - هل أنت عضو في تنظيم حزبي : أي حزب من الأحزاب القائمة ؟

٦٧ - هل سبق الانضمام الى تنظيم أو نقابة أو هيئة ؟

٦٨ - هل هناك اضافات أخرى تريد اضافتها ؟

محتـــويات الكتاب

الصفحة

الفصـل الرابع

الفصـل الخامس

الفصـل الســادس

الفصـل السـابع

الفصـل الثـامن

الفصـل التـاسع

الفصـل العـاشر

الفصـل الحادى عشر

هــذا الكتاب .....

لعل همية هذا الكتاب .. أنه يتناول أحد الجوانب الهامة فى العملية الاعلامية « الأخبار » مع التركيز على دور «حراس البوابة» الأخيرة .. الذين يتحكمون .. فى النتيجة النهائية .. لمحتوى الخبر .. وطريقة صياغته ومعــــالجته .. ومكانه فى الاهمية والتعليق عليه .. وفوريته .. فى الظهور .. وحياده .. الخ ..

ان أبرز ما يريد هذا الكتاب ان يقوله للمؤسسات الاعلامية .. هو أن تتنبه الى .. أهمية هذا الدور .. وهو الذى كثيرا ما أهمل .. واعتبر ثانويا .. وترك للمتدربين .. أو محــــدودى الكفاءة .. فى العالم العربى .. مع انهم « الحراس » فعلا وهم الذين يشكلون فى الأخير « انتاج » الوسيلة الاعلامية ..

اننا فى العالم العربى .. نهتم كثيرا بالأستاذ والمعلم الــذى يمتد تأثيره الى ثلاثين طالبا .. ونشــــترط الشــــهادات العالمية لكفاءته .. كل حسب اختصاصه .. ونكتفى فى الوقت نفسه .. بأبسط الكفاءات فى العملية الاعلامية الاخبارية .. وهى التى تشكل فكر الناس « الملايين » وتحدد مواقفهم من الأحداث .. وتصــنع فى الأخير الرأى العام السائد ..

ان الدكتور يوسف مرزوق .. يوجه فى كتابه هــــذا الأنظار الى أهمية هذا الحارس .. وينبه الى خطورة « محصلة انتاجه » الخبر .. ويدعو بشكل غير مباشرة .. الى الرفعمن كفاءته .. واصطفاء أفضل الكوادر والكفاءات .. المخلصة الأمينة .. له ..

الدكتور
عبد الرحمن الشبيلى